


# خواطر قرآنية

## لبعض إشكاليات المسلمين في عالمنا المعاصر

سامح جبر حتاته

# خواطر قرآنية
# لبعض إشكاليات المسلمين
# في عالمنا المعاصر

سامح جبر حتاته



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا
لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا
وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾
(العنكبوت ٦٩)

صدق الله العظيم



# خواطر قرآنية
# لبعض إشكاليات المسلمين
# في عالمنا المعاصر

**اسم الكتاب:**
**خواطر قرآنية**
**لبعض إشكاليات المسلمين في عالمنا المعاصر**

**تأليف: سامح جبر حتاته**

**مراجعة لغوية: محمد إمام**

**رقم الإيداع: ٢٠٢٣/٢٥٤٥٣**

**الترقيم الدولي: ٣-٧٦٤٨-٩٤-٩٧٧-٩٧٨**

**الطبعة الأولى: ٢٠٢٢م – ١٤٤٤ هـ**



**الطبعة الثانية ٢٠٢٣م – ١٤٤٥ هـ**

# الإهداء

أشكر الله وأحمده على كل ما علمني،
الله يعلمنا،
**﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق ٥)**
**﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّه﴾ (البقرة ٢٨٢)**
**﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾ (النساء ١١٣)**

**إهداء خاص إلى كل من**
**والدتي ووالدي**
**اللواء طيار أ.ح د. جبر على جبر حتاته (رحمه الله)**

وأهدى هذا الكتاب
إلى كل من علمني حرفًا
صغيرًا كان أم كبيرًا
لن أذكر أسماء لأن الأسماء كثيرة والله أعلم بهم
وأدعو الله أن يجازيهم جميعًا خير جزاء،
ويبارك في أعمار الأحياء منهم، ويعفو ويرحم المتوفين منهم
وأهديه لكل أب وأم
يرغبا في تعليم ذريتهم ديننا الحنيف تعليمًا صحيحًا
كما أهديه لكل من يرغب
في تدبر آيات الله في القرآن العظيم

# هذا من فضل ربي

# بسم الله الرحمن الرحيم

**اللهم صل وسلم وبارك**
**على سيدنا مُحَمَّدٍ في كل لمحةٍ ونفسٍ**
**عدد ما وسعه علم الله دائمًا بدوام الله**

**﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ**
**مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ**
**وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى**
**أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾**

**(الشورى ١٣)**

**﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ**
**وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**
**طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾**

**(آل عمران ٨٣)**

**﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي**
**وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾**

**(الحجر ٨٧)**

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ
لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ
وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾
(ص ٢٩)

﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ
أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ
إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾
(القلم ٣٦-٣٨)

﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ
إِلاَّ بِمَا شَاء﴾
(البقرة ٢٥٥)

# صدق الله العظيم

## قال تعالى:

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾

(يوسف ٧٣)

## قال أبو حنيفة - رحمه الله -:

"قولنا هذا رأى، وهو أحسن ما قدرنا عليه،

فمن جاءنا بأحسن من قولنا فهو أولى بالصواب منا" [١]

## قال الإمام مالك - رحمه الله -:

"إنما أنا بشر مثلكم أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي،

فكلّ ما وافق الكتاب والسنّة فخذوه،

وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه" [٢]

---

[١] كتاب المبسوط في الفقه الحنفي، أبي بكر السرخسي الحنفي، تحقيق أبي عبد الله الشافعي، ص٧، دار الكتب العلمية، بيروت

[٢] إمام دار الهجرة مالك بن إنس - رضي الله عنه، السيد الشريف محمد بن علوي المالكي الحسني، ص ٨٩، دار الكتب العلمية، بيروت

**قال الإمام الأكبر محمود شلتوت - رحمه الله -:**

"وقد اتصلَتْ بالقرآن -بعد أن التحق محمد – صلى الله عليه وسلم - بربه – أفهام العلماء والأئمة فيما لم يكن من آياته نصًا في معنى واحد؛ ومن هذا الجانب اتسع ميدان الفكر الإنساني، وكثرت الآراء والمذاهب في النظريات والعمليات، لا على أنها دين يلتزم، وإنما هي آراء وأفهام فيما هو من القرآن محتمل للآراء والأفهام، يرد فيها كل ذي رأى منها رأيه إلى الدلالة التي فهمها من النص القرآني، بمعونة ما صح عنده من أقوال الرسول وأفعاله، أو من القواعد العامة التي ترمى إليها روح الدين عامة؛ وهذا الصنيع لم يكن من هؤلاء الأئمة وفي معتقدهم إلا اجتهادًا فرديًا، لا يوجب واحد منهم على أحد من الناس أن يتبعه؛ بل تركوا لغيرهم ممن له أهلية الفهم حرية التفكير والنظر." ٣

[٣] الإسلام عقيدة وشريعة، الإمام الأكبر محمود شلتوت، ص ٨، دار الشروق، القاهرة

## الفهرس الملخص

## الفهرس التفصيلي

## مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله ذي النعم، يبدي ويعيد، وهو على كل شيء قدير، وأصلي وأسلم على البشير النذير، وعلى آله الطيبين، وعلى أصحابه الغرِّ الميامين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد منَّ الله بنفاد الطبعة الأولى من الكتاب، وقد طلبت الملحوظات على الكتاب، فجاءتني ملحوظات واستفسارات استفدت منها في إخراج الكتاب في طبعته الثانية.

**الجديد في هذه الطبعة**

أولًا: تم إعادة تصميم غلاف الكتاب بدلًا من غلاف بسيط به العنوان واسم المؤلف فقط لتصميم يتماشى مع عنوانه.

ثانيًا: تم إجراء التصويبات التي نبَّه عليها الأخوة الذين أرسلوا إليّ بملاحظاتهم.

ثالثاً: تم تغيير الخط المستخدم وحجمه، والمسافات بين السطور لجعل الكتابة أكثر تنسيقًا مع الاحتفاظ بسهولة القراءة.

رابعًا: تم حذف فصل "هل الكوارث الطبيعية هي تغير مناخ فقط أم آية وعقاب أيضًا من الله؟" ليصبح كتابًا منفصلًا قائمًا بذاته.

وفي الختام تجدر الإشادة بجهود الإخوة المحيطين لما أولوا الكتاب من عناية واهتمام، فقد استفدت منها فائدة كبيرة، فجزاهم الله خير الجزاء.

وإنّني أرجو من أخي القارئ الكريم إن وجد فيه شيئًا من التقصير فلينبّهني إليه، وإن وجده تامًّا نافعًا فليدع لي بخير، وجزى الله خيرًا كل من نظر في هذا الكتيب بعين الرضا، ونأى بنفسه عن الهوى والغرض، وأرشدني إلى الأصلح.

وأسال الله العلي العظيم أن يبارك في هذا العمل ويتقبله مني إنه جوادٌ كريمٌ.

ربنا إنَّك قريبٌ سميعٌ مجيبُ الدعاءِ

ربنا وتقبل دعاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير خلق الله سيدنا مُّحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه وسلم في كل لمحةٍ ونفسٍ عدد ما وسعه علمُ الله، دائمًا بدوام الله، صلاةً وسلامًا يليقان بمقام رسول الله الذي لا يعلم مقامَه سوى الله - تعالى -.

الفقير إلى الله - تعالى-

سامح جبر حتاته

تم بحمد الله في

٢٠٢٣/١٠/٠٦

## مقدمة الطبعة الأولى

جاءت فكرة هذا الكتاب بناء على نصائح من الأصدقاء بنشر أبحاث في القرآن الكريم قد تم القيام بها على مدار السنوات الماضية للإجابة عن أسئلة دارت في ذهني وأردت أن أجد الإجابة المحكمة من القرآن الكريم ولا من أراء لم تستند إلى آيات الله بصورة محكمة عملاً بقوله تعالى:

- ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ (القلم ٣٧)،
- ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ (النساء ٨٢)،
- ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنبياء ١٠).

فهذه الأبحاث تمت في الأساس من منظور القرآن العظيم، وقد تم تدعيمها ببعض الأحاديث النبوية حتى لا يظن البعض أنّي رافض للسنة النبوية والعياذ بالله. ولكن التركيز في البحث كان على القرآن الكريم لأنه أولاً هو المصدر الأول للعقيدة، ثانيًا استحضار الأدلة من القرآن الكريم لعدة أهداف وهي:

١- الرد العملي والعلمي على الذين يتعرضون لموضوع ما بدون الرجوع لجميع الآيات المرتبطة بالموضوع في القرآن الكريم والاكتفاء ببعض منها فقط، لأن هذا الاكتفاء يؤدى ذلك إلى نتائج مضللة.

٢- الرد على القائلين: إن كيفية الصلاة ليست مذكورة في القرآن الكريم، وأنهم لا يتبعون ما ليس في القرآن، فنذكر لهم أن السنة النبوية قائمة على القرآن الكريم ونسرد لهم الأدلة القرآنية.

وبذلك تطورت الفكرة من إيجاد الرد على التساؤلات إلى المشاركة بهذا البحث المتواضع لإظهار وجه آخر بأدلة من القرآن العظيم، عملاً بقوله تعالى:

- ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت ٣٣)،
- ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود ٨٨).

وتجدر الإشارة إلى أنه لا يستطيع أي جن أو إنس أن يلم بجميع معاني آيات القرآن الكريم الظاهرة والباطنة منها مهما وصل من تقوى وعلم وبصيرة، وأن أي إنسان يتصور بأنه يمكنه الإلمام بجميع معاني آيات القرآن الكريم فهو حالم، ومن تصور أنه قد ألم بجميع معاني آيات القران الكريم فهو أقل ما يقال عنه أنه جاهل ومتكبر. إن من معجزات القرآن الكريم أنه لا يتوقف أن يفيض علينا بعلوم ومعانٍ من زوايا عديدة لم يسبق تناولها ولذلك هو في ذاته معجزة قائمة ليوم الدين لتبهر القلوب الحية.

ويتناول هذا الكتاب عدة أبحاث **أولاً:** الصلوات الخمس وكيفيتها من القرآن الكريم، **ثانيًا:** هل عدم استخدام لفظ حرم في الخمر يعنى أنها حلال؟ **ثالثًا:** ما حكم زواج المسلم من غير المسلمة وزواج المسلمة من غير المسلم؟ ونتعرض فيه لتحديد بالأدلة القرآنية من هن الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ المسموح للمسلمين الزواج منهم - والتي اختلف عليهم المفسرون - وذلك بعدما تم تعريف من هم أهل الكتاب وتصنيفهم لخمس مجموعات، **رابعًا:** هل سيدنا

مُحَمَّدٌ - صلى الله عليه وسلم - الوحيد الذي أرسل للعالمين أم جميع الرسل والأنبياء أرسلوا للعالمين؟ **خامسًا:** هل سينزل سيدنا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام في آخر الزمان؟ وما الشريعة التي سيطبقها؟ **وأخيرًا،** هل يغفر الله الذنوب جميعًا، أم إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء؟

وأذكر قول الربيع بن سليمان حين قال: "قرأت كتاب الرسالة المصرية على الشافعي نيفًا وثلاثين مرة. فما من مرة إلا كان يصححه. ثم قال الشافعي في آخره: أَبَىَ الله أن يكون كتاب صحيح غير كتابه. قال الشافعي: يدل على ذلك قول الله - تبارك وتعالى -:

- ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾ (النساء ٨٢)". [١]

وأضيف إلى ذلك قوله تعالى:

- ﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ (النساء ٩٧).

وأذكر قول الأستاذ عبد الحميد أحمد الدخاخني "أرجو من كل من يقرأ هذا الكتاب ألا يبخل عليّ بنصح أو إرشاد أو دعوة إلى سداد. ورحم الله أخًا أهدى إليَّ عيوب نفسي وعملي."[٢]

---

[١] مناقب الشافعي للبيهقي، تحقيق السيد أحمد صقر، الجزء الثاني ص ٣٦، دار التراث، القاهرة

[٢] النبأ العظيم، نظرات جديدة في القرآن، د. محمد عبد الله دراز، اعتنى به وخرج أحاديثه عبد الحميد الدخاخني، صفحة ل، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض

وأسال الله عز وجل أن ينفع المسلمين وغير المسلمين الباحثين في القرآن الكريم بهذا الكتاب، وأن يوفقنا لترجمة هذا الكتاب في المستقبل، وأن يمن علينا في الدنيا والآخرة وهو الله المنان.

ربنا إنك قريب سميع مجيب الدعاء

ربنا وتقبل دعاء

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير خلق الله سيدنا مُّحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه وسلم في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله، دائمًا بدوام الله، صلاةً وسلامًا يليقان بمقام رسول الله الذي لا يعلم مقامه سوى الله -تعالى-.

الفقير إلى الله -تعالى-

سامح جبر حتاته

في ١٠/ ٠٩/ ٢٠٢٣

# الصلوات الخمس
# وكيفيتها من القرآن الكريم

# الصلوات الخمس وكيفيتها من القرآن الكريم

## تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا مُحَمَّدٌ - صلى الله عليه وسلم -. في البداية يجب التأكيد على أهمية تطبيق منهجية البحث في القرآن الكريم قبل الحكم على أي موضوع يخص القرآن الكريم. وفيما يلي أهم عناصر هذه المنهجية:

١. أن يتم بحث الموضوع في كامل آيات القرآن الكريم، لأن الموضوع الواحد في أغلب الأوقات يكون متفرقًا في آيات عدة وفي سور عدة في القرآن الكريم.

٢. ضرورة البحث في الآيات المرتبطة والتي تؤكد المفاهيم التي خلص إليها البحث وتعطي لها مفهومًا أوسع، ومن ثم الوصول لنتائج محكمة.

٣. مراجعة أهل الذكر والراسخون في العلم لقوله تعالى:

- ﴿**فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ** إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (النحل ٤٣).
- ﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ **وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا** وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ﴾ (آل عمران ٧).

ذلك هو فهمي لمنهجية البحث في القرآن الكريم. وهنا ليس المجال لشرح تلك المنهجية بالتفصيل حتى لا نخرج عن سياق بحثنا.

وأدعو الله أن أقوم إن شاء الله في المستقبل القريب بشرح منهجية البحث في القرآن الكريم بأمثلة تساعد كل من يريد البحث في القرآن الكريم والوصول إلى نتائج محكمة.

وأيضًا من قواعد البحث العلمي بصفة عامة وفي القرآن الكريم بصفة خاصة، أن تضع أي حواجز عقلية وقلبية جانبا قبل بدء مشوار البحث حتى تصل إليك المعلومة بدون تحيز لرأي ما، ثم تدبرها والحكم بقبولها إذا كان قلبك مطمئن لها، أو رفضها إذا لم يطمئن قلبك لها.

سنقوم في هذا البحث بعرض الأدلة القرآنية المرتبطة بأن الصلاة وحركاتها من إقامة وركوع وسجود موجودة قبل البعثة المحمدية، وأن الصلاة المفروضة على سيدنا مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - وعلى المسلمين تشمل الآتي: أولاً عدد الصوات المفروضة في اليوم الواحد هو (٥) خمس صلوات، وثانيًا: حركات الصلاة من توجه للقبلة وإقامة وقيام وركوع وسجود، وثالثًا: أن عدد مرات الركوع في الصلوات المفروضة في اليوم الواحد هو (١٧) ركعةً، ورابعًا: أن عدد مرات السجود في الصلوات المفروضة في اليوم الواحد هو (٣٤) سجدةً، وخامسًا: ما يقال في الصلاة، وسادسًا: الطهارة وكيفيتها كشرط قبل القيام إلى الصلاة، وسابعًا: مواقيت الصلاة، وأخيرًا الرد على الذين ينكرون أو يشككون في سنة رسول الله - صلي الله عليه وسلم - في الصلاة.

## الصلاة وحركاتها من إقامة وقيام وركوع وسجود موجودة قبل البعثة المحمدية

إن الإسلام هو الدين عند الله من بداية الخلق إلى يوم القيامة، فالإسلام موجود بوجود الله عز وجل دائما وأبدًا. هو الأول وليس قبله شيء وهو الآخر وليس بعده شيء لقوله تعالى:

- ﴿**هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ** وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الحديد ٣).

الإسلام موجود قبل خلق الجن والإنس في صورتهم البشرية، فالملائكة خلقهم الله قبل خلق آدم وهم يسبحون بحمد الله ويقدسونه لقوله تعالى:

- ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً** قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء **وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ** قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ٣٠).

لقد أخذ الله من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم، – في عالم الأرواح - قبل خلقهم في صورتهم البشرية، أن الله هو ربهم لقوله تعالى:

- ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ **مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا** أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ، أَوْ تَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (الأعراف ١٧٢-١٧٣).

ولكن قبل أن يشهد الله ذرية بنى آدم[٣]، أخذ الله من النبيين – في عالم الأرواح - ميثاق النبيين حيث جمعهم جميعًا، حيث لم يكونوا قد خلقوا كبشر بعد، وأخذ الله ميثاق النبيين منهم لقوله تعالى:

- **﴿وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَآ آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ** ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آل عمران ٨١).

والعارف بالله الإمام الأكبر عبد الحليم محمود، شيخ الأزهر رحمه الله يتكلم عن الإسلام والمسلمين قبل رسالة سيدنا مُحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - قائلا:

"فالإسلام والمسلمون موجودون قبل رسالة سيدنا مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وسلم -.

كلمة الإسلام لا تدل على زمان ولا مكان فهي: لا تشير إلى زمن

---

[٣] أخذ الله ميثاق النبيين من النبيين قبل أن خلق الإنس والجن، المأمورين بالعبادة، وذكر الله سيدنا مُّحَمَّدٌ - صلي الله عليه وسلم - قبل ذكره نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، على الرغم من تسلسلهم كبشر، حيث أتى سيدنا مُّحَمَّدٌ - صلي الله عليه وسلم - خاتمًا لهم، وذلك في قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (الأحزاب ٧)، وذلك يفسر كيف أمر الرسول - صلي الله عليه وسلم - أن يكون أول المسلمين وهو كبشر قد خلق بعد أنبياء من الجن والإنس كلهم مسلمون، حيث قال تعالى:

- ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ، وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الزمر ١١-١٢).
- ﴿قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكَينَ﴾ (الأنعام ١٤).
- ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام ١٦٢-١٦٣).

يحدها. ولا إلى مكان تتقيد به. وتضعنا هذه الكلمة مباشرة في جو عالمي مطلق، بل في جو عالمي يتخطى حدود هذا العالم الأرضي – إذا أمكن ذلك – فلا يتقيد به ولا يتحدد بحدوده.

إنها لا تحد بالبعثة المحمدية:

فسيدنا نوح - عليه السلام - يقول لقومه:

- ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ **وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ (يونس ٧٢).

وسيدنا إبراهيم يقول عنه القرآن الكريم:

- ﴿**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا** وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (آل عمران ٦٧).

وحينما كان سيدنا إبراهيم يرفع القواعد من البيت هو وسيدنا إسماعيل أخذا يدعوان الله سبحانه قائلين:

- ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ **إِبْرَاهِيمُ** الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ **وَإِسْمَاعِيلُ** رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ** وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة ١٢٨،١٢٧).

ولم ينس سيدنا إبراهيم، وسيدنا يعقوب أن يوصيا بنيهما بالإسلام. يقول تعالى:

- ﴿وَوَصَّى بِهَا **إِبْرَاهِيمُ** بَنِيهِ **وَيَعْقُوبُ** يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم **مُّسْلِمُونَ** (﴾البقرة الآية ١٣٢).

وحينما حضر سيدنا يعقوب الموت قال لبنيه مستفسرًا، ليذهب إلي ربه مطمئنا:

ما تعبدون من بعدى؟

قالوا:

- ﴿نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ **إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾ (البقرة ١٣٣).

وقال سيدنا موسى لقومه:

- ﴿يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ **إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ**﴾ (يونس ٨٤).

وسيدنا يوسف يتجه إلى الدعاء إلى الله بالحمد والشكر والدعاء.

- ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ **تَوَفَّنِي مُسْلِمًا** وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (يوسف ١١٠).

وأوحى الله إلى الحواريين أن:

- ﴿آمِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي﴾ (المائدة ١١١).

قالوا:

- ﴿آمَنَّا **وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ**﴾ (المائدة ١١١).

ولما أحس عيسى من قومه الكفر سألهم قائلاً:

- ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ﴾ (آل عمران الآية ٥٢).

قالوا:

- ﴿نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ آمَنَّا بِاللّهِ **وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾ (آل عمران الآية ٥٢)"[٤].

وقد أسلم سيدنا سيلمان عليه السلام لقوله تعالى:

- ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي **وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ** لِلَّهِ رَبِّ

---

[٤] الإسلام والإيمان – العارف بالله الإمام عبد الحليم محمود، ص ٥١-٥٣، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة

الْعَالَمِينَ﴾ (النمل ٤٤).

وقد أسلم النبيون الذين حكموا بالتوراة وذلك في قوله تعالى:

- ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا **النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ**﴾ (المائدة ٤٤).

فالإسلام هو أحسن دينٍ، الذي فيه يسلم الإنسان وجهه لله تعالى وهو محسن، ويتبع ملة سيدنا إِبْرَاهِيمَ - عليه السلام – ويسلم وجه لله لقوله تعالى:

- ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (النساء ١٢).
- ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ (البقرة ١١٢).

إن الصلاة بحركاتها من إقامة، قيام وركوع وسجود قد فرضت على الأنبياء وغيرهم قبل نزول الرسالة على سيدنا مُحَمَّدٍ – صلى الله عليه وسلم -.

من أركان الصلاة الإقامة، فنجد سيدنا لقمان - عليه السلام - يأمر ابنه أن يقيم الصلاة في قوله تعالى:

- ﴿يَا بُنَيَّ **أَقِمِ الصَّلَاةَ** وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان ١٧).

وأوحى الله – تعالى - إلى كل من سيدنا مُوسَى وسيدنا هَارُونَ - عليهما السلام - أن يقيما الصلاة في قوله تعالى:

- ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ** أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً **وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ** وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس ٨٧).

وأمر الله المسلمين أن يقيموا الصلاة تطبيقًا لملة أبيهم سيدنا إِبْرَاهِيمَ - عليه السلام - في قوله تعالى:

- ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ **مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ** هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ **فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ** وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (الحج ٧٨).

ومن حركات الصلاة أيضا القيام، فسيدنا زَكَرِيَّا - عليه السلام - كان قائمًا يصلى بالمحراب ويدعو الله أن يرزقه ذرية فبشره الله بأنه سيرزق بولد اسمه يَحْيَى - عليه السلام - ذلك لقوله تعالى:

- ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء، فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ **وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ** أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (آل عمران ٣٨-٣٩).

وأخيرا من حركات الصلاة أيضا الركوع والسجود، وجعل الله مقام سيدنا إِبْرَاهِيمَ - عليه السلام - مصلى وعهد إلى كل من سيدنا إِبْرَاهِيمَ وَسيدنا إِسْمَاعِيلَ - عليهما السلام - أن يطهرا بيت الله للركع السجود، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ **مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ** أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ **وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**﴾ (البقرة ١٢٥).

وأمر الله السيدة مَرْيَمُ - عليها السلام - أن تسجد وتركع مع الراكعين حيث السجود والركوع من أركان الصلاة لقوله تعالى:

- ﴿**يَا مَرْيَمُ** اقْنُتِي لِرَبِّكِ **وَاسْجُدِي وَارْكَعِي** مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (آل عمران ٤٣).

ونجد أيضا سيدنا دَاوُودُ - عليه السلام - خر راكعًا حين ظن أنه فتن، حيث الركوع من أركان الصلاة لقوله تعالى:

- ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنْ الْخُلَطَاء لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ **دَاوُودُ** أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ **رَاكِعًا** وَأَنَابَ﴾ (ص ٢٤).

والسجود أحد حركات الصلاة موجود في شريعة سيدنا مُوسَى - عليه السلام - لقوله تعالى:

- ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ **سُجَّداً** وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة ٥٨).
- ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ **سُجَّداً** وَقُلْنَا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِيثَاقاً غَلِيظاً﴾ (النساء ١٥٤).
- ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ **سُجَّداً** نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف ١٦١).

- ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ **سُجَّداً** قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾ (طه ٧٠).

والسجود موجود أيضًا في شرائع أهل الكتاب، شريعة سيدنا مُوسَى وسيدنا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - عليهما السلام - لقوله تعالى:

- ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ **يَسْجُدُونَ**﴾ (آل عمران ١١٣).
- ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً **سُجَّداً** يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ **مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْأِنْجِيلِ** كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ (الفتح ٢٩).

والسجود موجود في كل الشرائع التي أرسلت للأنبياء جميعًا لقوله تعالى:

- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرائيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا **سُجَّداً** وَبُكِيّاً﴾ (مريم ٥٨).

ومما سبق يتبين لنا أن الصلاة من إقامة، وقيام وركوع، وسجود قد فرضت على الأنبياء قبل البعثة المحمدية، حيث الدين واحد وهو الإسلام ومرسل من رب واحد هو الله الذي لا إله إلا هو.

## الصلاة المفروضة على سيدنا مُحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - وعلى المسلمين[٥]

سنستعرض الآيات القرآنية الدالة على الصلاة المفروضة على سيدنا مُحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - وعلى المسلمين من حيث عدد الصلوات المفروضة في اليوم الواحد، وحركات الصلاة من توجه للقبلة وإقامة وقيام وركوع وسجود، وعدد مرات الركوع في الصلوات المفروضة في اليوم الواحد، وعدد مرات السجود في الصلوات المفروضة في اليوم الواحد، وما يقال أثناء الصلاة والطهارة وكيفيتها كشرط قبل القيام إلى الصلاة، والتزين قبل الذهاب للمساجد، وأخيرًا مواقيت الصلاة.

### أولاً: عدد الصلوات المفروضة على سيدنا مُحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - وعلى المسلمين في اليوم الواحد

إن الله قد أمر رسوله سيدنا مُحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - والمسلمين أن يولوا وجوههم شطر المسجد الحرام خمس (٥) مرات. ويعتبر التوجه للقبلة هو شرط من شروط الصلاة طبقا لسنة رسول الله سيدنا مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم -، وعدد مرات أمر التوجه للقبلة يأتي متطابقًا مع عدد الصلوات اليومية طبقا لسنة رسول الله سيدنا مُحَمَّدًا - صلى الله عليه وسلم -.  وفيما يلي الآيات الدالة على ذلك:

---

[٥] فكرة الإعجاز العددي لعدد الصلوات وعدد الركوع والسجود في القرآن الكريم ذكرت على الموقع الإلكتروني http://www.alargam.com/ بدون ذكر اسم المؤلف، وقد تم عمل إضافات وتصحيح للبعض منها. وللأسف قد اختفى هذا الموقع من على الشبكة العنكبوتية.

١. ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا **فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ **فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ** وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة ١٤٤).

٢. ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ **فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة ١٤٩).

٣. ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ **فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ **فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ** لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (البقرة ١٥٠).

إن الله – تعالى - قد أمر سيدنا مُحَمَّدًا - صلي الله عليه وسلم - أن يقيم الصلاة أيضًا، كما أمر من قبله آخرين أن يقيموا الصلاة. ونجد فعل الأمر **أَقِمِ الصَّلاَةَ** لله تعالى ذكر خمسة (٥) مرات في القرآن الكريم وهذا يتطابق مع عدد الصلوات اليومية المفروضة طبقا لسنة رسول الله سيدنا مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم -. وفيما يلي الآيات الدالة على ذلك:

آيات عن الصلاة في زمن سيدنا سيدنا لُقْمَانَ[٦] - عليه السلام - وهي:

- ﴿يَا بُنَيَّ **أَقِمِ الصَّلَاةَ** وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا

[٦] وقد يرى البعض أن سيدنا لُقْمَانَ - عليه السلام - لم يتم ذكر أنه نبي أو رسول من ضمن

أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان ١٧).

وآيات عن الصلاة في زمن سيدنا مُوسَى - عليه السلام - هي:

- ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَ**أَقِمِ الصَّلَاةَ** لِذِكْرِي﴾ (طه ١٤).

وأخيرًا، آيات عن الصلاة في زمن سيدنا مُحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - وهي:

- ﴿وَ**أَقِمِ الصَّلاَةَ** طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (هود ١١٤).
- ﴿**أَقِمِ الصَّلاَةَ** لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء ٧٨).
- ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَ**أَقِمِ الصَّلَاةَ** إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾

---

الخمسة وعشرون نبي المذكورين في القرآن. نقول لهؤلاء الآتي:

لقد كرم الله سيدنا لُقْمَانَ - عليه السلام - بأن جعل سورة من سور القرآن باسمه وهي السورة رقم ٣١، ولقد آتى الله – تعالى - سيدنا لُقْمَانَ - عليه السلام - الحكمة وهي السنة النبوية والحكمة العامة التي يوحيها الله للأنبياء والرسل، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (لقمان ١٢).

وسيدنا لُقْمَانَ - عليه السلام - مسلم موحد بالله، وتعلم التوحيد، والصلاة من الحكمة التي آتاه الله، وقد علمهما لابنه، لقوله تعالى:

- ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان ١٣).
- ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان ١٧).

(العنكبوت ٤٥).

وقد يتساءل البعض أنه قد ورد لفظ **صَلَوَاتٌ** بصيغة الجمع بالقرآن الكريم خمسة (٥) مرات، وهذا يطابق تمامًا مجموع الصلوات اليومية المفروضة، فلماذا لم يتم الاستشهاد بها؟ نوضح أن أربعة من الخمسة مرات هي آيات تتعلق بصلاة المسلمين لله، ولكن هناك مرة واحدة تتعلق بصلاة الله على المسلمين وهي في قوله تعالى:

- ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ **صَلَوَاتٌ** مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة ١٥٧).

وسيتم ذكر باقي الآيات في ملحق رقم ١- آيات لفظ **صَلَوَاتٌ**.

**ثانيًا: حركات الصلاة من توجه للقبلة وإقامة وقيام وركوع وسجود**

لقد أمر وعلم الله سبحانه وتعالى رسوله سيدنا مُحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - التوجه للقبلة وحركات الصلاة من إقامة وركوع وسجود.

فنجد أن الله سبحانه وتعالى أمر سيدنا مُحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - بالتوجه للقبلة في قوله تعالى:

- ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ **فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة ١٤٩).

وأمر الله – تعالى - سيدنا مُحَمَّدٌ - صلي الله عليه وسلم - بإقامة الصلاة أيضا وذلك في قوله تعالى:

- ﴿**أَقِمِ الصَّلاَةَ** لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء ٧٨).

وقد مارس سيدنا مُحَمَّدٌ - صلي الله عليه وسلم - الركوع والسجود بعد تعلمه - صلى الله عليه وسلم -، وذلك قوله تعالى:

- ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ **رُكَّعاً سُجَّداً** يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ **السُّجُودِ**﴾ (الفتح ٢٩).

ويصف لنا الله من يصلى في آناء الليل ساجدًا وقائمًا، حيث القيام أي الوقوف أثناء الصلاة من حركات الصلاة، وذلك في قوله تعالى:

- ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا **وَقَائِمًا** يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر ٩).
- وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا **وَقِيَامًا** (الفرقان ٦٤).

ويصف لنا الله كيفية الصلاة في حالة الخوف أن نصلى ماشين على الأقدام أو راكبين، وذلك في قوله تعالى:

- ﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ، **فَإنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا** فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ٢٣٨-٢٣٩).

ويشرح لنا الإمام الأكبر محمد حسين طنطاوي هذه الآية قائلاً: "حافظوا على الصلاة في كل وقت، وأدوها بخشوع واطمئنان، فإن كان بكم خوف من عدو في حال المقاتلة في الحرب أو من غيره لسبب من

الأسباب، فصلوا راجلين أي ماشين على الأقدام، أو راكبين على ركائبكم بإيماء، سواء وليتم وجوهكم شطر القبلة أولاً."[٧]

**ثالثًا: عدد مرات الركوع في الصلوات المفروضة في اليوم الواحد**

بالإضافة إلى ما سبق ذكره أن الله – تعالى - أمر سيدنا مُحَمَّدٌ - صلي الله عليه وسلم - ومن قبله من الأنبياء والرسل أن يقيموا الصلاة مستخدمًا الأمر **أَقِمِ الصَّلاَةَ**، وقد أمر الله المسلمين قبل وبعد البعثة المحمدية أن يقيموا الصلاة مستخدمًا قوله تعالى الأمر بالجمع **أَقِيمُوا الصَّلَاةَ**. وقد أمرهم الله بصيغة الجمع اثني عشرة (١٢) مرة، وبالتي يصبح إجمالي عدد مرات أمر الله **أَقِمِ الصَّلاَةَ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ** سبعة عشرة (١٧) مرة وهذا ما يطابق تمامًا عدد الركعات اليومية المفروضة: صلاة الفجر ركعتان (٢)، وصلاة الظهر أربع (٤) ركعات، وصلاة العصر أربع (٤) ركعات، وصلاة المغرب ثلاث (٣) ركعات وصلاة العشاء أربع (٤) ركعات.

وفيما يلي الآيات الدالة على ذلك:

- ﴿وَ**أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ** وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (البقرة ٤٣).
- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَ**أَقِيمُواْ**

[٧] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة البقرة آية رقم ٢٣٨-٢٣٩، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة، https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=2&AyahNo=238&MadhabNo=7&TafsirNo=57

**الصَّلاَةَ** وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ﴾ (البقرة ٨٣).

- ﴿وَ**أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ** وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة ١١٠).
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَ**أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ** وَآتُواْ الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ (النساء ٧٧).
- ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ **فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ** إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ (النساء ١٠٣).
- ﴿وَأَنْ **أَقِيمُواْ الصَّلاةَ** وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام ٧٢).
- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ**أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ** وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس ٨٧).
- ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ **فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ** وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (الحج ٧٨).
- ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ** وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (النور ٥٦).

- ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ** وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الروم ٣١).
- ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ **فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ** وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المجادلة ١٣).
- ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ** وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المزمل ٢٠).

**رابعا: عدد مرات السجود في الصلوات المفروضة في اليوم الواحد**

في البحث في القرآن الكريم عن آيات السجود للمكلفين بالسجود لله – تعالى - وهم الجن والإنس، وجدنا ثلاثة ألفاظ ومشتقاتهم مرتبطين بحركة السجود: لفظ سجد ومشتقاته، ولفظ سجود ومشتقاته، وأخيرًا لفظ ساجد ومشتقاته وأظهر الحصر والتصنيف ما يلي:

أولاً: لفظ سجد ومشتقاته

لقد ورد لفظ سجد ومشتقاته في القرآن الكريم (٦٨) مرة، وقد

تم استبعاد[8] الآتي:

- لفظ مسجد ومشتقاته وردت (٢٢) مرة.
- لفظ سجد ومشتقاته للآيات المرتبطة بسجود الملائكة وإبليس لسيدنا آدم - عليه السلام -، وردت (١٧) مرة.
- لفظ سجد ومشتقاته للآيات المرتبطة بسجود النجم والشجر لله تعالى وردت (١) مرة.
- لفظ سجد ومشتقاته للآيات المرتبطة بسجود لسيدنا يوسف - عليه السلام - وردت (١) مرة واحدة.
- لفظ سجد ومشتقاته للآيات المرتبطة بسجود للشمس والقمر وردت (٣) مرات.

وبالتالي قد تم استبعاد عدد (٤٤) مرة من (٦٨) مرة، وتبقى (٢٤) مرة مرتبطة بسجود المكلفين بالسجود لله تعالى.

ثانيًا: لفظ سجود ومشتقاته

لقد ورد لفظ سجود ومشتقاته في القرآن الكريم (٦) مرات، وقد تم استبعاد[9] الآتي:

- سجود ومشتقاتها – للآيات المرتبطة بسجود يوم القيامة وردت (٢) مرتين.

وبالتالي قد تم استبعاد مرتين اثنين من (٦) مرات، وبالتالي تبقى

[8] سيتم ذكر الآيات التي تم استبعادها في نهاية البحث في ملحق رقم (٣) - آيات السجود المستبعدة لكونها سجود لغير الله

[9] سيتم ذكر الآيات التي تم استبعادها في نهاية البحث في ملحق رقم (٣) - آيات السجود المستبعدة لكونها سجود لغير الله.

(٤) مرات مرتبطة بسجود المكلفين بالسجود لله تعالى.

ثالثًا: لفظ ساجد ومشتقاته

لقد ورد لفظ ساجد ومشتقاته في القرآن الكريم (١٨) مرة، وقد تم استبعاد[١٠] الآتي:

- لفظ مساجد ومشتقاته وردت (٦) مرات.
- لفظ ساجد ومشتقاته للآيات المرتبطة بسجود لسيدنا يوسف - عليه السلام - وردت (١) مرة.
- لفظ ساجد ومشتقاته للآيات المرتبطة بسجود الملائكة وإبليس لسيدنا آدم - عليه السلام - وردت (٥) مرات.

وبالتالي قد تم استبعاد عدد (١٢) مرة من (١٨) مرة، وبالتالي تبقى (٦) مرات مرتبطة بسجود المكلفين بالسجود لله تعالى.

مما سبق يتضح أن ما تبقى ومرتبط بسجود المكلفين بالسجود لله – تعالى - هو (٢٤) مرة لفظ سجد ومشتقاته، و(٤) مرات لفظ سجود ومشتقاته، وأخيرا (٦) مرات لفظ ساجد ومشتقاته، وبذلك يكون إجماليهم (٣٤) مرة وهو ما يطابق مع عدد مرات السجود في الخمس الصلوات اليومية، حيث سجدتين في كل ركعة حيث إجمالي الركعات هو ١٧ ركعة.

وقد تم تصنيف تلك الآيات والمرتبطة بسجود المكلفين بالسجود لله تعالى إلى أربع مجموعات وهي آيات بها أمر بالسجود لله – تعالى -

---

[١٠] سيتم ذكر الآيات التي تم استبعادها في نهاية البحث في ملحق رقم (٣) - آيات السجود المستبعدة لكونها سجود لغير الله.

، وآيات ربط الله السجود بالمؤمنين، وآيات وصف لكيفية الصلاة أثناء الحروب، وآيات وصف لسجود خلق الله لله – تعالى -. وفيما تلك الآيات طبقا لتصنيفها:

المجموعة الأولى: آيات بها أمر بالسجود لله – تعالى -:

١. ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ **سُجَّداً** وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة ٥٨).
٢. ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ **سُجَّداً** وَقُلْنَا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً﴾ (النساء ١٥٤).
٣. ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ **سُجَّداً** نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف ١٦١).
٤. ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ **وَاسْجُدِي** وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (آل عمران ٤٣).
٥. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ**اسْجُدُوا** وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحج ٧٧).
٦. ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَ**اسْجُدُوا** لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (فصلت ٣٧).
٧. ﴿**فَاسْجُدُوا** لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ (النجم ٦٢).
٨. ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ **فَاسْجُدْ** لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً﴾ (الإنسان ٢٦).

٩. ﴿كَلَّا لا تُطِعْهُ **وَاسْجُدْ** وَاقْتَرِبْ﴾ (العلق ١٩).

١٠. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ **اسْجُدُوا** لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُوراً﴾ (الفرقان ٦٠).

١١. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ **أَنَسْجُدُ** لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُوراً﴾ (الفرقان ٦٠).[١١]

١٢. ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا **يَسْجُدُونَ**﴾ (الانشقاق ٢١).

١٣. ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ **السُّجُودِ**﴾ (البقرة ١٢٥).

١٤. ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ **السُّجُودِ**﴾ (ق ٤٠).

١٥. ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ **السَّاجِدِينَ**﴾ (الحجر ٩٨).

المجموعة الثانية: آيات ربط الله السجود بالمؤمنين

١٦. ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ **يَسْجُدُونَ**﴾ (آل عمران ١١٣).

**١٧.** ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ **سُجَّداً**﴾ (الإسراء ١٠٧).

١٨. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرائيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا **سُجَّداً** وَبُكِيّاً﴾ (مريم ٥٨).

١٩. ﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ **سَاجِدِينَ**﴾ (الأعراف ١٢٠).

---

[١١] ملحوظة: آية ٦٠ من سورة الفرقان كررت مرتين في مسلسل رقم ١٠ ورقم ١١ لأن لفظ "سجد" ذكر مرتين في الآية.

٢٠. ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ **سَاجِدِينَ**﴾ (الشعراء ٤٦).

٢١. ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ **سُجَّداً** قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾ (طه ٧٠).

٢٢. ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ **سُجَّداً** وَقِيَاماً﴾ (الفرقان ٦٤).

٢٣. ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآياتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا **سُجَّداً** وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (السجدة ١٥).

٢٤. ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ **السَّاجِدُونَ** الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة ١١٢).

٢٥. ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ **سَاجِداً** وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر ٩).

٢٦. ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً **سُجَّداً** يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ (الفتح ٢٩).

٢٧. ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ **السُّجُودِ** ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ (الفتح ٢٩).

٢٨. ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ **السُّجُودِ**﴾ (الحج ٢٦).

٢٩. ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي **السَّاجِدِينَ**﴾ (الشعراء ٢١٩).

المجموعة الثالثة: آيات وصف لكيفية الصلاة أثناء الحروب

٣٠. ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا **سَجَدُوا** فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً﴾ (النساء ١٠٢).

المجموعة الرابعة: آيات وصف لسجود خلق الله لله تعالى

٣١. ﴿وَلِلَّهِ **يَسْجُدُ** مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (الرعد ١٥).

٣٢. ﴿وَلِلَّهِ **يَسْجُدُ** مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (النحل ٤٩).

٣٣. ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ **يَسْجُدُ** لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ (الحج ١٨).

٣٤. ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ **سُجَّداً** لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ (النحل ٤٨).

**وقد يتساءل البعض أين تعداد الركوع ولماذا لم يتم ذكره كما تم ذكر السجود؟**

تجدر الإشارة بالبحث في القرآن الكريم عن لفظ ركع ومشتقاته، ولفظ راكع ومشتقاته، ولفظ ركوع ومشتقاته وجدت الألفاظ التالية:

- فعل الأمر **(اركع)** ومشتقاته ورد (٤) مرات،
- لفظ **(الركع)** ورد مرتين اثنين،
- لفظ **(راكع)** ومشتقاتها ورد (٥) مرات،
- لفظ **(ركع)** ورد مرة واحدة،
- لفظ **يركعون** ورد مرة واحدة،

إجمالي هؤلاء ثلاث عشرة (١٣) وهذا لا يطابق عدد الركعات اليومية المفروضة (الفجر ٢ / الظهر ٤ / العصر ٤ / المغرب ٣ / العشاء ٤) {٢+٤+٤+٣+٤} =١٧، ولذلك تم استبعادهم لأن لدينا أدلة من القرآن أن عدد الصلوات خمس، وأن عدد السجدات (٣٤) ونحن نسجد سجدتين في كل ركعة، يكون بذلك عدد الركعات سبع عشرة (١٧) ركعة مطابقة لمجموع أمر **أَقِمِ الصَّلَاةَ** (خمس مرات) **أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ** (اثنتي عشرة مرة) كما تم ذكره سابقًا. ومن يرد معرفة تلك الآيات فقد جمعتها في ملحق رقم ٢ في آخر البحث.

وقد يتساءل البعض لماذا لم يذكر الله في القرآن الكريم لفظ ركع ومشتقاته، ولفظ راكع ومشتقاته، ولفظ ركوع ومشتقاته بإجمالي عدد

سبع عشرة (١٧) ليطابق عدديًا عدد الركعات كما تم في السجود وعدد الصلوات؟

نرد على هؤلاء بأن الله – تعالى - يمحص ويختبر الإنسان، ويفتنه ويعرضه للابتلاءات أي للاختبارات ليظهر الإنسان على حقيقته، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ **أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ**﴾ (العنكبوت ٢).
- ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (آل عمران ١٤١).
- **وَلِيَبْتَلِيَ** اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ **وَلِيُمَحَّصَ** مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران ١٥٤).

وقد اختبر الله الجن والإنس عندما جعل شرائع عدة لا شريعة واحدة لقوله تعالى:

- ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم** فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (المائدة ٤٨).

واختبر الله المؤمنين عندما غير الله القبلة من المسجد الأقصى للمسجد الحرام لقوله تعالى:

- **﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ**

**مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ** وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ﴾ (البقرة ١٤٣).

- ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا **فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ **فَوَلُّواْ وُجُوِهَكُمْ شَطْرَهُ** وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة ١٤٤).

ومما سبق يتضح أن اختبار الله للناس وتمحيصهم منهجية أصيلة في القرآن الكريم.

**خامسًا: ما يقال أثناء الصلاة**

كل ما يقال في الصلاة كأركان للصلاة يأتي من القرآن الكريم فيما عدا التشهد حيث تعلمها سيدنا مُحَمَّدٌ - صلي الله عليه وسلم - في رحلة الإسراء والمعراج كما ذكر في الأحاديث النبوية.

يتم الدخول في الصلاة وإقامتها بقول لفظ "الله أكبر"، وأيضًا قبل الركوع وقبل السجود وبعد السجود، هذا اللفظ ذكره الله – تعالى - بعد الأمر بالصلاة في قوله تعالى:

- ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ **اللَّهِ أَكْبَرُ** وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت ٤٥).

وكذلك أخبرنا الله عن سيدنا مُحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - أنه ذكر الله وصلى لقوله تعالى:

- ﴿**وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى**﴾ (الأعلى ١٥).

وقد أمر الله – تعالى - سيدنا مُحَمَّدًا - صلي الله عليه وسلم - أن يكبر أي يقول "الله أكبر" لقوله تعالى:

- ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُمْ فَأَنذِرْ، **وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ،** وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ، وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ، وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ، وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ (المدثر ١-٧).

وفي كل ركعة يتم قراءة آيات سورة الفاتحة وهي قال تعالى:

- ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة ١ – ٧).

وفى الركعتين الأوليتين بعد قراءة آيات سورة الفاتحة يتم قراءة آيات من قصار سور القرآن الكريم.

وفي الركوع نسبح قائلين "سبحان ربي العظيم" ذلك لقوله تعالى:

- ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ (الحاقة ٥٢).
- ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ (الواقعة ٧٤).
- ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ (الواقعة ٩٦).

وفي السجود نسبح قائلين "سبحان ربي الأعلى" ذلك لقوله تعالى:

- ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (الأعلى ١).

وأخيرا التشهد والصلاة الإبراهيمية، فتعلمها سيدنا مُحَمَّدٌ - صلي الله عليه وسلم - في رحلة الإسراء والمعراج من ضمن ما تعلم كما ذكرت الأحاديث النبوية. فقد أسرى الله بسيدنا مُحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وأراه آيات الله وعلمه **شَدِيدُ الْقُوَى** وهو سيدنا جبريل - عليه السلام - لقوله تعالى:

- ﴿سُبْحَانَ الَّذِي **أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى** الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ **لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا** إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ (الإسراء ١).
- ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى، **مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى، وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى،** ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى، وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، **فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى، مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى،** أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى، **وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى،** عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى، إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى، **مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى، لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى**﴾ (النجم ١-١٨).

"المشروع في التشهد الأول هو ما علَّمه النبي - صلي الله عليه وسلم - لأصحابه رضي الله عنهم بقوله: «التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ للهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ» رواه مسلم، وفي رواية: «التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» رواه أحمد.

أما الصلاة الإبراهيمية على النبي - صلي الله عليه وسلم - بعد ذلك ففي التشهد الأخير وليس الأول. عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: كان رسول الله - صلي الله عليه وسلم - يعلِّمنا التشهد

فكان يقول: «التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ للهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ» رواه مسلم، وفي رواية أحمد والنسائي عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي - صلي الله عليه وسلم - قال: «إِذَا قَعَدْتُمْ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ فَقُولُوا: التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. وَلْيَتَخَيَّرْ أَحَدُكُمْ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَلْيَدْعُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ»، وأصله في "الصحيحين."

وهذا وأمثاله من روايات التشهد المأثورة هو ما يُعرف بالتشهد، وهذه هي صيغته الكاملة، وما وراء ذلك ليس من التشهد، بل هو ما يُعرف بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم -، والصلاة على الآل التي تنتهي بقول المصلي: إنك حميد مجيد.

فالمشروع في التشهد الأول هو ما علَّمه النبي - صلي الله عليه وسلم - لأصحابه - رضي الله عنهم - على اختلاف العلماء بين وجوبه واستحبابه.

ولا يجب على المصلي ذِكْرُ الصلاة الإبراهيمية في التشهد الأول، بل له أن يكتفي بما علَّمه النبي - صلي الله عليه وسلم - لأصحابه، ولم يقل بوجوب الصلاة الإبراهيمية في التشهد الأوسط أحدٌ من أهل العلم من سلف الأمة، بل -على العكس- كان هديُهُ - صلي الله عليه وسلم - فيه التخفيف؛ كما جاء في حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه

-: "كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم فِي الرَّكْعَتَيْنِ كَأَنَّهُ عَلَى الرَّضْفِ". أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي. والرَّضْفُ: هو الحجر المُحَمَّى بالنار أو الشمس."

ولهذا التخفيف الوارد عن النبي - صلي الله عليه وسلم - لم يذكر أهل المذاهب سنية الصلاة على النبي - صلي الله عليه وسلم - في التشهد الأول، إلا تخريج بعض العلماء ذلك على القول بوجوب الصلاة عليه كلما ذُكِر صلى الله عليه وآله وسلم، وإلا ما كان من مذهب الشافعي الذي قال بسنِّيَّة ذلك دون الصلاة على الآل، وعلل ذلك الشافعية بقولهم: [لأنه -أي التشهد الأول- يطلب تخفيفه] اهـ. من "حاشية البيجوري على شرح ابن قاسم على متن أبي شجاع."

وهذا كله يدل على الفرق البيِّن بين التشهد الأول والتشهد الأخير. وعليه: فإنه لا تجب قراءة الصلاة الإبراهيمية في التشهد الأول، بل المشروع هو قراءة التشهد الوارد في حديث ابن عباس أو ابن مسعود أو عمر - رضي الله عنهم - ممن رووا صيغ التشهد عن النبي - صلى الله عليه وسلم -. والله سبحانه وتعالى أعلم." [١٢]

تجوز الصلاة على النبي - صلي الله عليه وسلم - في غير الصلاة بأي صيغة من الصيغ التي فيها مدح وتشريف وتكريم، وقد ورد في "صحيح البخاري" عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قُلْنَا: يَا

---

[١٢] فتوى فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة محمد، في ٠٥ مارس ٢٠٠٥، موقع دار الإفتاء المصرية، الفتاوى - دار الإفتاء المصرية(dar-alifta.org) .

رَسُولَ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.» [١٣]

وتتضمن الصلاة الإبراهيمية صلاة وبركة على سيدنا عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم -، وآلِ مُحَمَّدٍ هم أهل البيت، ثم تحميد وتمجيد لله تعالى. فقد أمرنا الله – تعالى - أن نصلى ونسلم على سيدنا مُّحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - لقوله تعالى:

- ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ (الأحزاب ٥٦).
- ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ **رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ**﴾ (هود ٧٣).
- ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ **أَهْلَ الْبَيْتِ** وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب ٣٣).

وقد يتساءل البعض ما سبب تكرار الفاتحة في كل ركعة؟ توضح لنا السنة الشريفة أن الفاتحة هي حوار يدور بين العبد وربه يتم سبع عشرة مرة (١٧) في اليوم الواحد على الأقل عند القيام بالصلوات المفروضة، وذلك طبقا لحديث شريف لسيدنا مُحَمَّدٍ - صلي الله عليه

[١٣] الفتاوى الإلكترونية، في ٢٠/٠٤/٢٠٠٥، موقع دار الإفتاء المصرية، الفتاوى - دار الإفتاء المصرية(dar-alifta.org) .

وسلم - قد ذكر في ثمانية كتب من كتب علماء الحديث طبقًا لبرنامج موسوعة الحديث الشريف الصادرة من وزارة الأوقاف، وتلك الكتب هي: صحيح مسلم حديث رقم ٩٠٤، وفى سنن أبى داود حديث رقم ٨٢١، وفى سنن الترمذي، حديث رقم ٣٢٠٩، وفى سنن النسائي، حديث رقم ٩١٧، وفى سنن ابن ماجه، حديث رقم ٣٩١٦، وفى موطأ مالك، حديث رقم ١٨٨، وفى سنن البيهقي، حديث رقم ٢٤٦١، وفى سنن الدارقطني، حديث رقم ١٢٠١ وفيما يلي الحديث الشريف:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ «قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِى مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ). قَالَ اللَّهُ – تَعَالَى - حَمِدَنِى عَبْدِى وَإِذَا قَالَ (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). قَالَ اللَّهُ – تَعَالَى - أَثْنَى عَلَىَّ عَبْدِى. وَإِذَا قَالَ (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ). قَالَ مَجَّدَنِى عَبْدِى - وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَىَّ عَبْدِى - فَإِذَا قَالَ (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ). قَالَ هَذَا بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى وَلِعَبْدِى مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ). قَالَ هَذَا لِعَبْدِى وَلِعَبْدِى مَا سَأَلَ».

ويوضح لنا الدكتور محمد عبد الله دراز - رحمه الله - أهمية الفاتحة في أحد بحوثه - نظرات في فاتحة الكتاب الحكيم -، حيث يذكر أن المقاصد الكلية للقرآن الكريم تتمثل في أربعة مقاصد، مقصدان نظريان: هما معرفة الحق، ومعرفة الخير. ومقصدان عمليان تثمرهما هاتان المعرفتان إذا قدر لهما أن تثمرا؛ فثمرة معرفة الحق هي تقديس الحق واعتناقه، وثمرة معرفة الخير هي فعل الخير والتزامه.

فإذا كان هذا الأصل النظري الأول، هو معرفة الله، فالأصل العملي الأول الذي يثمره هذا الأصل، هو توقير الله. ومن جملة هذين الأصلين يتألف الجانب الإلهي بعنصريه النظري والعملي ... والقرآن يفصله تفصيلاً، وسورة الفاتحة تجمله إجمالاً في شطرها الأول: الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ (الفاتحة ٢-٤).

الموقف العملي الذي تثمره تلك المعرفة هو إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (الفاتحة ٥)، وباجتماع هاتين الكلمتين بطل الشرك كله: شرك العبادة لغير الله، وشرك الاستعانة والاستشفاع بما لم يأذن به الله.

وقد حببت إلينا الفاتحة طريق الفضيلة فبينت لنا أولاً قيمته الذاتية، فوصفته بالاعتدال والاستقامة **الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ** ثم بينت ما في عاقبته من ونفع وجدوى، فوصفته بأنه الطريق الموصل إلى رضوان الله ونعمته، وأشارت في الوقت نفسه إلى مثله التاريخية في سيرة أهله الذين نصبوا أنفسهم للقدوة الحسنة **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ** من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .. ثم لم تكتف بذلك بل وضعت معيارًا لأنواع الطرق المنحرفة فبنت أن الانحراف على ضربين: انحراف عن قصد وعلم، عنادًا واستكبارًا، واتباعًا للهوى، وهذا هو طريق **المَغضُوبِ عَلَيهِمْ** الذين رأوا سبيل الرشد فلم يتخذوه سبيلاً، ورأوا سبيل الغي فاتخذوه سبيلا؛ وانحراف عن جهل وطيش، وهذا هو طريق **الضَّالِّينَ** الذي لا يتوقفون عند الشك، بل يقتفون ما ليس لهم به علم، فيخبطون خبط العشواء، دون تثبت ولا تبصر، لا ريب أن كلا الضربين مذموم، وإن كان بعضهما أسوأ من بعض: العالم المنحرف

مأزور، والجاهل المنحرف غير معذور. والعالم المستقيم هو المبرور والمأجور.

لا ريب أن العاقل الرشيد يلتمس من هذه الطرق أقومها، ويطلب أسلمها، ويتوجه بعزيمته إلى أحسنها، وهذا الالتماس والطلب والتوجه هو الذي ترجمته لنا سورة الفاتحة في كلمة واحدة **اهدِنَـا** -اهدنا الصراط المستقيم.

صورة الفاتحة إذن هي خريطة القرآن وفهرست مواده، إنها جوهرة القرآن ونواته ولبه. فهي بحق "أم القرآن" [١٤].

ومن ذلك تتضح لنا أهمية تكرار الفاتحة في كل ركعة، حتى لو لم نقرأ معها آيات من القرآن، فتظل الصلاة صحيحةً طالما تم قراءة الفاتحة في كل ركعة.

**سادسًا: الطهارة وكيفيتها كشرط قبل القيام إلى الصلاة**

تجدر الإشارة إلى أن الله - تعالى - ذكر عدة ألفاظ مرتبطة بالطهارة قبل الصلاة وهي: تَغْتَسِلُواْ، فاغْسِلُواْ، امْسَحُواْ، فَاطَّهَّرُواْ، فَتَيَمَّمُواْ. ولم أجد لفظ وضوء في القرآن الكريم، حيث أن هذا اللفظ مذكور في السنة

[١٤] محمد عبد الله دراز دراسات وبحوث بأقلام تلامذته ومعاصريه، تقديم أ.د. على جمعة مفتي الجمهورية، جمع وإعداد الشيخ/ أحمد مصطفى فضيلة، صفحة ٣٦٣ -٣٧٣، دار القلم للنشر والتوزيع، القاهرة.

الشريفة[١٥] . وفيما يلي الآيتان اللتان ذكر فيهما الطهارة المرتبطة بالصلاة:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ **تَغْتَسِلُواْ** وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء **فَتَيَمَّمُواْ** صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ (النساء ٤٣).
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ **فاغْسِلُواْ** وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ**امْسَحُواْ** بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا **فَاطَّهَّرُواْ** وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء **فَتَيَمَّمُواْ** صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ **لِيُطَهَّرَكُمْ** وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة ٦).

وتجدر الإشارة إلى أن " الغائط هو من الغيط. وهو المكان المنخفض من الأرض. وهو هنا كناية عن الحدث لأن العادة جرت على أن من يرد الحدث يذهب إلى ذلك المكان المنخفض ليتوارى عن أعين

[١٥] ١٣٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « لاَ تُقْبَلُ صَلاَةُ مَنْ أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ ». قَالَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ مَا الْحَدَثُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ فُسَاءٌ أَوْ ضُرَاطٌ. طرفه ٦٩٥٤ - تحفة ١٤٦٩٤ (صحيح البخاري)، موسوعة الحديث الشريف، وزارة الأوقاف (برنامج إلكتروني).

الناس."[١٦] وذلك الحدث يشتمل على كل ما يخرج من السبيلين من براز وريح وبول.

لقد أمرنا الله قبل القيام إلى الصلاة أن نغسل وجهنا وأيدينا إلى المرافق وأن نمسح برؤوسنا وأرجلنا إلى الكعبين، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ **فَاغْسِلُوا** وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ **وَامْسَحُوا** بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة ٦).

وقد استثنى الله – تعالى - المرضى ومن على سفر أو من جاء من الغائط أو لامس النساء ولم يجد ماءً أن يتيمم صعيدًا طيبًا بالمسح بالوجه والأيدي لقوله تعالى:

- ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء **فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا** فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ (النساء ٤٣).

وأمرنا كذلك ألا نقرب الصلاة ونحن سكارى حتى نعلم ما نقول، ولا جنبًا إلا عابري سبيل حتى نغتسل ونتطهر، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ **لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى** حَتَّىَ

---

[١٦] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة النساء آية رقم ٤٣، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=4&AyahNo=43&MadhabNo=7&TafsirNo=57

تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ **وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ** حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ﴾ (النساء ٤٣).

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ **وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ**﴾ (المائدة ٦).

ويعلمنا الله أن الهدف من الغسل والتيمم ليس أن يضعنا في مواقف محرجة وإنما يريد أن يطهرنا ويتم نعمته علينا، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ **وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ** وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة ٦).

وقد أمر الله – تعالى - بطهارة مكان الصلاة، فقد عهد الله إلى كل من سيدنا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عليهما السلام أمر تطهير بيته للطائفين والقائمين والركع والسجود، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن **طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**﴾ (البقرة ١٢٥).
- ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا **وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**﴾ (الحج ٢٦).

وقد يقول البعض أن الله – تعالى - في كتابه الكريم لم يمنع النساء في المحيض من الصلاة، نرد على السائلين، بأن الله -تعالى - قد منع الرجال إتيان النساء في المحيض حتى يطهرن لقوله تعالى:

- ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ **وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ** مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ**يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾ (البقرة ٢٢٢).

وبما أن مقام العلاقة بين الرجل والمرأة أقل مقاما من الوقوف في حضرة الله في الصلاة، فإنه لا يصح للنساء في المحيض أن يدخلن في الصلاة ويكن في حضرة الله – تعالى - إلا بعد أن يطهرن.

ويقولون إن الله – تعالى - في كتابه الكريم لم يمنع الصلاة بدون تطهر للنائمين، نرد على السائلين، بأن الله قد ذكر أن النعاس يتطلب تطهرًا لقوله تعالى:

- ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء **مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ** وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ﴾ (الأنفال ١١).

"ويمكن أن يُستنبَط الدليل من القرآن على منع الحائض من الصلاة، فإنه تعالى قد اشترط الطهارة للصلاة، والطهارة متعذرة على الحائض مع استمرار سببها وهو نزول الدم."[١٧]

**سابعًا: التزين قبل الذهاب للمساجد**

وقد طالبنا الله أن نتزين قبل الذهاب للمساجد لقوله تعالى:

- ﴿يَا بَنِي آدَمَ **خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾ (الأعراف ٣١).

[١٧] فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا، رقم الفتوى: ٤٩٩ تاريخ النشر في موقع موسوعة الفتاوى، ٢٠١٧/١٢/٠٣، http://www.fatawa.com/view/503

**ثامنا: مواقيت الصلاة في القرآن الكريم**

بدأ الله بتعليمنا أن الصلاة فرضٌ مؤقتٌ بوقت معين[١٨] لقوله تعالى:

- ﴿**إِنَّ الصَّلاَةَ** كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ (النساء ١٠٣).

ثم حدد لنا الله حدود توقيتات الصلوات الخمس المفروضة مجمعين في آية واحدة مرتين.

المرة الأولى بدأها الله – تعالى - بتسلسل صلاة الفجر حتى العشاء، فبدأ بطرفي النهار شملت الفجر إلى العصر وانتهى إلى وزلفًا من الليل شملت المغرب والعشاء لشرح الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي كما سيأتي لاحقًا، حيث قال تعالى:

- ﴿**وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ** إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (هود ١١٤).

والأخرى بدأها تعالى بتسلسل صلاة الظهر حتى الفجر، فبدأ لدلوك الشمس (الظهر) إلى غسق الليل (العصر، والمعرب والعشاء) ثم انتهي وقرآن الفجر (صلاة الفجر) لشرح الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي كما سيأتي لاحقًا، حيث قال تعالى:

- ﴿**أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ** إِنَّ

[١٨] موقع المعاني، https://www.almaany.com/quran/4/103/20/

**قُرْآنَ الْفَجْرِ** كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء ٧٨).

**ودُلوكُ الشَّمْسِ** تعنى بعد أو عند زوالها عن كبد السّماء [١٩]، وتعنى أيضًا ميلها للغُروب وهو من الزَّوال إلى الغُروب[٢٠]، و**غسق الليل** يعنى ظُلمته أو شِدّتِها[٢١].

ويشرح لنا الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الأسبق - رحمه الله - تفسير قوله تعالى **وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ** موضّحا أن الله – تعالى - حدد حدود مواعيد الصلوات الخمس في تلك الآية قائلاً:

"والمراد بإقامتها الإتيان بها في أوقاتها كاملة الأركان والخشوع والإخلاص لله رب العالمين.

والمراد بالصلاة هنا: الصلاة المفروضة.

---

[١٩] قاموس قرآن،

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AF%D9%84%D9%88%D9%83/?c=%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86

[٢٠] معجم اللغة العربية المعاصرة،

https://www.arabdict.com/ar/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D8%AF%D9%84%D9%88%D9%83

[٢١] قاموس قرآن،

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%BA%D9%8E%D8%B3%D9%8E%D9%82%D9%90-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%91%D9%8E%D9%8A%D9%92%D9%84%D9%90/?c=%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86

وطرفي النهار: أي أول النهار وآخره، لأن طرف الشيء منتهاه من أوله أو من آخره.

والنهار: يتناول ما بين مطلع الفجر إلى غروب الشمس. سمى بذلك لأن الضياء ينهر فيه أي يبرز كما يبرز النهر.

والصلاة التي تكون في هذين الوقتين، تشمل صلاة الغداة وهي صلاة الصبح، وصلاة العشى وهى صلاة الظهر والعصر، لأن لفظ العشى يكون من الزوال إلى الغروب.

وقيل الصلاة التي تكون في هذين الوقتين هى صلاة الصبح والمغرب.

وقوله **وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ** معطوف على طرفي النهار.

والزلف جمع زلفة كغرف وغرفة - والمراد بها الساعات القريبة من آخر النهار، إذا الإزلاف معناه القرب ومنه قوله - تعالى - **وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ** ... أي: قربت منهم. وتقول أزلفني فلان منه: أي قربني.

فمعنى **وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ** طائفة من أوله. وصلاة الزلف تطلق على صلاتي المغرب والعشاء قال ابن كثير ما ملخصه: وقوله **وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ** يعنى صلاة المغرب والعشاء. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "هما زلفتا الليل: المغرب والعشاء."[٢٢]

ويشرح لنا الإمام الأكبر شيخ الأزهر الأسبق - رحمه الله - تفسير **أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ** قائلا:

---

[٢٢] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة هود آية رقم ١١٤، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=11&AyahNo=114&MadhabNo=7&TafsirNo=57

"دلكت الشمس تدلك - بضم اللام - إذا مالت وانتقلت من وسط السماء إلى ما يليه. ومادة {دلك} تدل على التحول والانتقال.
ولذلك سمى الدلاك بهذا الاسم. لأن يده لا تكاد تستقر على مكان معين من الجسم.
وتفسير دلوك الشمس هذا بمعنى ميلها وزوالها عن كبد السماء، مروى عن جمع من الصحابة والتابعين منهم عمر بن الخطاب، وابنه عبد الله، وأنس، وابن عباس، والحسن، ومجاهد.
وقيل المراد بدلوك الشمس هنا غروبها. وقد روى ذلك عن على، وابن مسعود، وابن زيد.
قال بعض العلماء: والقول الأول عليه الجمهور، وقالوا: الصلاة التي أمر بها ابتداءً من هذا الوقت، هي صلاة الظهر." [٢٣]

وبناءً على ذلك فميقات صلاة الظهر هو دلوك الشمس.

"والمراد من الصلاة التي تقام من بعد دلوك الشمس إلى غسق الليل: صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء." [٢٤]

ثم يشرح لنا الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الأسبق - رحمه الله - تفسير قوله تعالى ﴿**وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ** كَانَ

[٢٣] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة الإسراء آية رقم ٧٨، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=17&AyahNo=78&MadhabNo=7&TafsirNo=57

[٢٤] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة الإسراء آية رقم ٧٨، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=17&AyahNo=78&MadhabNo=7&TafsirNo=57

مَشْهُودًا﴾ (الإسراء ٧٨) قائلاً:

"وقوله - تعالى -: **قُرْآنَ ٱلْفَجْرِ** معطوف على مفعول **أَقِمِ** وهو الصلاة.

والمراد بقرآن الفجر: صلاة الفجر. وسميت قرآناً، لأن القراءة ركن من أركانها، من تسمية الشيء باسم جزئه، كتسمية الصلاة ركوعاً وسجوداً وقنوتاً.

وقوله **إِنَّ قُرْآنَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً** تنويه بشأن صلاة الفجر، وإعلاء من شأنها." [٢٥]

ثم طلب منا الله – تعالى - أن نحافظ على الصلوات والصلاة الوسطى لقوله تعالى:

- ﴿حَافِظُواْ عَلَى **الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى** وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة ٢٣٨).

ويشرح لنا الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الأسبق - رحمه الله - تفسير قوله تعالى حَافِظُواْ عَلَى **الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى** قائلاً:

"فجمهور العلماء يرون أنها واحدة من بين الصلوات الخمس المفروضة، وأن الوسطى مؤنث الأوسط أي الشيء المتوسط بين

---

[٢٥] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة الإسراء آية رقم ٧٨، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=17&AyahNo=78&MadhabNo=7&TafsirNo=57

شيئين، فالصلاة الوسطى هي الصلاة المتوسطة بين صلاتين، إلا أنهم اختلفوا في تعيينها.

فأكثر العلماء على أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، لأنها تقع في وسط الصلوات الخمس، إذ قبلها اثنتان وبعدها اثنتان، ولأنها وسط بين صلاتي النهار، وصلاتي الليل، فمعنى التوسط فيها واضح، ولأنها مظنة التقصير لمجيئها بعد وقت الظهيرة الذي يكون في الغالب وقت كسل.

وفضلاً عن ذلك فقد صرحت بعض الأحاديث بأنها صلاة العصر، وقد ساق الإمام ابن كثير عدداً من هذه الأحاديث ومنها ما جاء في صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد عن على بن أبى طالب قال" :قال رسول الله - صلي الله عليه وسلم - يوم الأحزاب: شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قلوبهم وبيوتهم ناراً، ثم صلاها بين العشاءين المغرب والعشاء"، وفى مسند الإمام أحمد عن سمرة أن رسول الله - صلي الله عليه وسلم - قال" :الصلاة الوسطى صلاة العصر."

وقد خُصّت صلاة العصر بمزيد من التأكيد، وبالأمر بالمحافظة عليها، وبالتحذير من التقصير فيها، مما يشهد بأنها هي الصلاة الوسطى، فقد روى البخاري ومسلم عن ابن عمر أن رسول الله - صلي الله عليه وسلم - قال" :الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله "أي: سلب من أهله وماله فبقي وحيداً بدونهما.

وقال بعضهم المراد بالصلاة الوسطى صلاة الصبح، وقيل صلاة الظهر، وقيل صلاة المغرب، وقيل العشاء، وقيل الجمعة، وقيل غير

ذلك من الأقوال التي لا تبلغ في قوتها مبلغ قول القائلين بأنها صلاة العصر، ولذا قال ابن كثير وكل هذه الأقوال فيها ضعف بالنسبة إلى التي قبلها، ومعترك النزاع في الصبح والعصر، وقد أثبتت السنة أنها العصر فتعين المصير إليها - أي إلى أن المراد بالصلاة الوسطى صلاة العصر.

ومن العلماء من اتجه في بيان المراد من الصلاة الوسطى اتجاهاً آخر فهو يرى أن المراد بالصلاة الوسطى الصلوات كلها، وأن الوسطى ليست بمعنى المتوسطة بين صلاتين، وإنما هي بمعنى الفضل لأن وسط الشيء خياره وأعدله وأفضله فالمقصود بها فعلها أو أداؤها بطريقة سليمة كاملة. والمعنى على هذا الرأي: حافظوا يا معشر المسلمين على الصلوات كلها، وحافظوا على أن يكون أداؤكم لها بطريقة وسطى أي فاضلة بأن تؤدوها في أوقاتها كاملة الأركان والسنن والآداب والخشوع.

والذي نراه أن ما عليه الجمهور من أن الصلاة الوسطى هي واحدة من بين الصلوات الخمس، وأنها صلاة العصر هو أقوى الآراء." [٢٦]

وأخيرا تعرض الله لبعض الصلوات مجتمعة ومنها على حدة كما يلي:

**صلاة الفجر:**

نص الله – تعالى - صراحة على صلاة الفجر وذكرها في التسلسل

[٢٦] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة البقرة آية رقم ٢٣٨، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=2&AyahNo=238&MadhabNo=7&TafsirNo=57

قبل الظهيرة وذلك في قوله تعالى:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ **صَلَاةِ الْفَجْرِ** وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ **صَلَاةِ الْعِشَاء**﴾ (النور ٥٨).

**صلاة الظهر / الجمعة:**

أمر الله – تعالى - سيدنا مُحَمَّداً - صلي الله عليه وسلم - بإقامة الصلاة لدلوك الشمس في قوله تعالى:

- ﴿**أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ** إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء ٧٨).

وقد ذكر لنا الله – تعالى - أن هناك صلاةً تسمى صلاة الجمعة وتكون في توقيت صلاة الظهر يوم الجمعة فقط لقوله تعالى:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا **نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ** فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الجمعة ٩).

**صلاة العصر:**

الصلاة الوسطى هي صلاة العصر بإجماع العلماء وكما ذكره تفسير الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي سابقًا. قال تعالى:

- ﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ **والصَّلاَةِ الْوُسْطَى** وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة ٢٣٨).

**صلاة العصر / المغرب / العشاء:**

أمر الله – تعالى - نبيه سيدنا مُحَمَّدًا - صلي الله عليه وسلم - أن يقيم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل لقوله تعالى:

- ﴿**أَقِمِ الصَّلَاةَ** لِدُلُوكِ الشَّمْسِ **إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ** وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء ٧٨).

**<u>إنكار سنة رسول الله - صلي الله عليه وسلم - في الصلاة</u>**

توجد آيات كثيرة مرتبطة بطاعة سيدنا مُّحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - وقد اخترت بعض الآيات التي رأيتها مناسبة لموضوع البحث. فنجد أن الله – تعالى - أمرنا بإقامة الصلاة وطاعة الرسول في نفس الآية، ذلك في قوله تعالى:

- ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ** وَآتُوا الزَّكَاةَ **وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ** لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (النور ٥٦).
- ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ **فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ** وَآتُوا الزَّكَاةَ **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ** وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المجادلة ١٣).

وأبلغنا الله – تعالى - أن لنا في رسوله سيدنا مُّحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - أسوة حسنة في قوله تعالى:

- ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب ٢١).

ثم جعل الله – تعالى - نفسه سبحانه وسيدنا مُّحَمَّدًا - صلي الله عليه وسلم - هما المرجعية في حالة وجود تنازع في شيء لقوله تعالى:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ** وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ **فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ** إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء ٥٩).
- ﴿وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ **وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ** وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (النساء ٨٣).

ولقد أرسل الله سيدنا مُحَمَّدًا - صلي الله عليه وسلم - – بعد ما علمه - ليتلو القرآن الذي أوحاه له الله، ويزكي ويعلم الكتاب -أي القرآن-، والحكمة -أي السنة النبوية والحكم بصفة عامة - ويعلم ما لم يكونوا يعلمون. فالتشهد وتقسيم الصلوات الخمس إلى: الفجر ركعتان، والظهر (٤) ركعات، والعصر (٤) ركعات، والمغرب (٣) ركعات، والعشاء (٤) ركعات هم من الحكمة التي تعلمها سيدنا مُحَمَّدٌ - صلى الله عليه وسلم -، وأرسله ليعلمنا، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿**كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ** قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ **لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِيَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ (الرعد ٣٠).
- ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ **رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو** عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا **وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ** الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ **وَيُعَلِّمُكُمْ** مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (البقرة ١٥١).
- لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ **يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ (آل عمران ١٦٤).

- ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا، **رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ** لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ (الطلاق ١٠-١١).

ويوضح لنا الله – تعالى - أمره لسيدنا مُّحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - حيث يقول إن صلاته بالإضافة إلى نسكه ومحياه ومماته لرب العالمين، وذلك لقوله تعالى:

- ﴿قُلْ إِنَّ **صَلَاتِي** وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ **وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ** وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام ١٦٢-١٦٣).

ثم أمرنا الله – تعالى - أن نأخذ ما آتانا به سيدنا مُّحَمَّدٌ - صلي الله عليه وسلم - لقوله تعالى:

- ﴿**مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ** مِنْ أَهْلِ الْقُرَى **فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ** وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا** وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر ٧).

ويذكرنا الله – تعالى - أنه أنزل إلينا ليس فقط الكتاب – القرآن الكريم – وإنما أنزل إلينا الحكمة وهي السنة النبوية والحكم العامة التي علمها لرسوله الكريم سيدنا مُّحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم -، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿**وَاذْكُرُوا** نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ **وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ**

**يَعِظُكُم بِهِ** وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة ٢٣١).

وللتشبيه، فالقرآن الكريم في عالم التشريعات هو القانون، والحكمة هي السنة النبوية – هي اللائحة التنفيذية التي تصدر بعد إصدار القانون لتوضيح كيفية تطبيق القانون.

السنة النبوية تتعامل مع موضوعات كثيرة مرتبطة بالصلاة مثل الوضوء، الغسل، الحيض، التيمم، الصلاة، مواقيت الصلاة، الآذان، صلاة الجمعة، الوتر، النعاس أثناء الصلاة، السهو، تقصير الصلاة والجمع بين الصلوات. سنعرض هنا على سبيل المثال بعض الأحاديث النبوية عن النعاس أثناء الصلاة، والسهو وسجود السهو، وتقصير الصلاة والجمع بين الصلوات، كما يلي:

**النعاس أثناء الصلاة:**

من أحاديث صحيح البخاري:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «**إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّى فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لاَ يَدْرِى لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبَّ نَفْسَهُ**» [٢٧].

[٢٧] حديث ٢١٢ – الوضوء – صحيح البخاري - برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

من أحاديث صحيح مسلم:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِى ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ جَمِيعًا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «**إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِى الصَّلاَةِ فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ**»[٢٨].

**السهو وسجود السهو:**

هذه أمثلة من الأحاديث النبوية عن السهو وسجود السهو، وقد تم الاختيار من عدة كتب: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبى داود، وليس من كتاب واحد، كما يلي:

من أحاديث صحيح البخاري:

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالاَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «**مَنْ نَسِىَ صَلاَةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا، لاَ كَفَّارَةَ لَهَا إِلاَّ ذَلِكَ**». (وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِى) قَالَ مُوسَى قَالَ هَمَّامٌ سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَعْدُ (وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِى)[٢٩].

---

[٢٨] حديث رقم ١٨٧١ – صلاة المسافرين – صحيح مسلم - برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

[٢٩] حديث رقم ٥٩٧ – مواقيت الصلاة - صحيح البخاري – برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُحَيْنَةَ - رضى الله عنه - أَنَّهُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَامَ مِنِ اثْنَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ لَمْ يَجْلِسْ بَيْنَهُمَا، **فَلَمَّا قَضَى صَلاَتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ** [٣٠].

حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - قَالَ صَلَّى بِنَا النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - الظُّهْرَ أَوِ الْعَصْرَ فَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ الصَّلاَةُ **يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَقَصَتْ فَقَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - لأَصْحَابِهِ «أَحَقٌّ مَا يَقُولُ». قَالُوا نَعَمْ. فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ.** قَالَ سَعْدٌ وَرَأَيْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ **صَلَّى مِنَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ فَسَلَّمَ وَتَكَلَّمَ ثُمَّ صَلَّى مَا بَقِىَ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَقَالَ هَكَذَا فَعَلَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم** [٣١].

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُحَيْنَةَ الأَسْدِىِّ حَلِيفِ بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَامَ فِى صَلاَةِ الظُّهْرِ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ، **فَلَمَّا أَتَمَّ صَلاَتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ فَكَبَّرَ فِى كُلِّ سَجْدَةٍ وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ،**

---

[٣٠] حديث رقم ١٢٢٥ – السهو – صحيح البخاري – برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

[٣١] حديث رقم ١٢٢٧ – السهو – صحيح البخاري – برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف

**وَسَجَدَهُمَا النَّاسُ مَعَهُ مَكَانَ مَا نَسِىَ مِنَ الْجُلُوسِ. تَابَعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ فِى التَّكْبِيرِ**[٣٢].

من أحاديث صحيح مسلم:

وَحَدَّثَنَاهُ عَوْنُ بْنُ سَلاَّمٍ الْكُوفِىُّ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّهْشَلِىُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - خَمْسًا فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَزِيدَ فِى الصَّلاَةِ قَالَ «وَمَا ذَاكَ». **قَالُوا صَلَّيْتَ خَمْسًا.** قَالَ «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَذْكُرُ كَمَا تَذْكُرُونَ وَأَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ». **ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَىِ السَّهْوِ** [٣٣].

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِىُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ - وَهُوَ الْحَذَّاءُ - عَنْ أَبِى قِلاَبَةَ عَنْ أَبِى الْمُهَلَّبِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ **سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِى ثَلاَثِ رَكَعَاتٍ مِنَ الْعَصْرِ** ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ الْحُجْرَةَ فَقَامَ رَجُلٌ بَسِيطُ الْيَدَيْنِ **فَقَالَ أَقُصِرَتِ الصَّلاَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ**. فَخَرَجَ مُغْضَبًا **فَصَلَّى الرَّكْعَةَ الَّتِى كَانَ تَرَكَ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَىِ السَّهْوِ ثُمَّ سَلَّمَ**[٣٤].

[٣٢] حديث رقم ١٢٣٠ – السهو – صحيح البخاري - برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

[٣٣] حديث رقم ١٣١٢ – المساجد – صحيح مسلم – برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

[٣٤] حديث رقم ١٣٢٢ – المساجد – صحيح مسلم – برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

من أحاديث سنن أبي داود:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِحْدَى صَلاَتَىِ الْعَشِىِّ - الظُّهْرَ أَوِ الْعَصْرَ قَالَ - فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشَبَةٍ فِى مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهَا إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى يُعْرَفُ فِى وَجْهِهِ الْغَضَبُ ثُمَّ خَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ وَهُمْ يَقُولُونَ قَصُرَتِ الصَّلاَةُ قَصُرَتِ الصَّلاَةُ وَفِى النَّاسِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَهَابَاهُ أَنْ يُكَلِّمَاهُ فَقَامَ رَجُلٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يُسَمِّيهِ ذَا الْيَدَيْنِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَّلاَةُ قَالَ « لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تَقْصُرِ الصَّلاَةُ ». قَالَ بَلْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ «أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ». فَأَوْمَئُوا أَىْ نَعَمْ **فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِلَى مَقَامِهِ فَصَلَّى الرَّكْعَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ وَكَبَّرَ ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ وَكَبَّرَ. قَالَ فَقِيلَ لِمُحَمَّدٍ سَلَّمَ فِى السَّهْوِ** فَقَالَ لَمْ أَحْفَظْهُ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَلَكِنْ نُبِّئْتُ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ ثُمَّ سَلَّمَ[٣٥].

**تقصير الصلاة والجمع بين الصلوات**

هذه أمثلة من الأحاديث النبوية عن تقصير الصلاة والجمع بين الصلوات، وقد تم الاختيار من عدة كتب: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، وليس من كتاب واحد، كما يلي:

[٣٥] حديث رقم ١٠١٠ – الصلاة – سنن أبي داود – برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

من أحاديث صحيح البخاري:

حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ **خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ. قُلْتُ أَقَمْتُمْ بِمَكَّةَ شَيْئًا قَالَ أَقَمْنَا بِهَا عَشْرًا** [٣٦].

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِى سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضى الله عنهما - قَالَ **رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ فِى السَّفَرِ يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعِشَاءِ. قَالَ سَالِمٌ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَفْعَلُهُ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ** [٣٧].

وَزَادَ اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ سَالِمٌ كَانَ ابْنُ عُمَرَ - رضى الله عنهما - **يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ**. قَالَ سَالِمٌ وَأَخَّرَ ابْنُ عُمَرَ الْمَغْرِبَ، وَكَانَ اسْتُصْرِخَ عَلَى امْرَأَتِهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِى عُبَيْدٍ فَقُلْتُ لَهُ الصَّلاَةُ. فَقَالَ سِرْ. فَقُلْتُ الصَّلاَةُ. فَقَالَ سِرْ. حَتَّى سَارَ مِيلَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى ثُمَّ قَالَ هَكَذَا **رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يُصَلِّى إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ**. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - **إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ، فَيُصَلِّيهَا ثَلاَثًا ثُمَّ يُسَلِّمُ،**

---

[٣٦] حديث رقم ١٠٨١ – تقصير الصلاة – صحيح البخاري – برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

[٣٧] حديث رقم ١٠٩١ – تقصير الصلاة – صحيح البخاري – برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

**ثُمَّ قَلَّمَا يَلْبَثُ حَتَّى يُقِيمَ الْعِشَاءَ فَيُصَلِّيَهَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يُسَلِّمُ**، وَلاَ يُسَبِّحُ بَعْدَ الْعِشَاءِ حَتَّى يَقُومَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ [٣٨].

من أحاديث صحيح مسلم:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهَا قَالَتْ **فُرِضَتِ الصَّلاَةُ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ فِى الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ فَأُقِرَّتْ صَلاَةُ السَّفَرِ وَزِيدَ فِى صَلاَةِ الْحَضَرِ** [٣٩].

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَقَالَ الآخَرُونَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الأَخْنَسِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ **فَرَضَ اللَّهُ الصَّلاَةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ -صلى الله عليه وسلم- فِى الْحَضَرِ أَرْبَعًا وَفِى السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ وَفِى الْخَوْفِ رَكْعَةً** [٤٠].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ جَمِيعًا عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَالِكٍ - قَالَ عَمْرٌو حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ الْمُزَنِىُّ - حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ عَائِذٍ

---

[٣٨] حديث رقم ١٠٩٢ – تقصير الصلاة – صحيح البخاري – برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

[٣٩] حديث رقم ١٦٠٢ – صلاة المسافرين – صحيح مسلم – برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

[٤٠] حديث رقم ١٦٠٧ – صلاة المسافرين – صحيح مسلم - برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

الطَّائِيُّ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الأَخْنَسِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ **إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ الصَّلاَةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى الْمُسَافِرِ رَكْعَتَيْنِ وَعَلَى الْمُقِيمِ أَرْبَعًا وَفِى الْخَوْفِ رَكْعَةً** [٤١].

من أحاديث سنن أبي داود:

حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِىُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتْ **فُرِضَتِ الصَّلاَةُ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ فِى الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ فَأُقِرَّتْ صَلاَةُ السَّفَرِ وَزِيدَ فِى صَلاَةِ الْحَضَرِ** [٤٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَزِيدَ الْهُنَائِىِّ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ قَصْرِ الصَّلاَةِ فَقَالَ أَنَسٌ **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِذَا خَرَجَ مَسِيرَةَ ثَلاَثَةِ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلاَثَةِ فَرَاسِخَ - شُعْبَةُ شَكَّ - يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ** [٤٣].

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ سَمِعَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ **صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -**

---

[٤١] حديث رقم ١٦٠٨ – صلاة المسافرين – صحيح مسلم - برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

[٤٢] حديث رقم ١٦٠٨ – صلاة السفر – سنن أبى داود – برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

[٤٣] حديث رقم ١٢٠٣ – صلاة السفر – سنن أبى داود - برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

**صلى الله عليه وسلم- الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا وَالْعَصْرَ بِذِى الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ** [٤٤].

وأعلم أن القرآن الكريم لا ريب فيه، وهدى للمتقين الذين وصفهم الله بخمس صفات وكانت الصفة الثانية أنهم يقيمون الصلاة لقوله تعالى:

- ﴿الم، **ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ** وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ، والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ، أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة ١-٥).

  فعلى ماذا الاعتراض والتشكيك في كيفية الصلاة؟

  لا تنس قول الله – تعالى -:

- ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ **فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ**﴾ (ق ٤٥).
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا**﴾ (الأحزاب ٧٠).
- ﴿**وَاسْتَعِينُوا** بِالصَّبْرِ **وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ**، الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة ٤٥-٤٦).

ومن يعترض ويشكك في كيفية الصلاة ولم يرض بقول العلماء وأهل الذكر والراسخين في العلم وعنده رغبة حقيقية في معرفة

[٤٤] حديث رقم ١٢٠٤ – صلاة السفر – سنن أبي داود - برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

الحقيقة والتمسك بها بعد ذلك فعليه:

أولاً: أن يعلم أن معرفة الحقيقة من شروطها عدم وضع حواجز عقلية وقلبية قبل بدء مشوار البحث. لأن تلك الحواجز تمنع وصول المعلومة للشخص الذي أغلق على نفسه نوافذ العلم من البداية، وينتج عن ذلك تمسك الشخص برأيه دون علم كافٍ. أما إذا أزال الشخص هذه الحواجز العقلية والقلبية فقد سمح لنفسه أن تصل إليه المعلومة ليتمكن من بعد وصولها من تدبرها والحكم بقبولها إذا كان قلبه مطمئنًا لها أو رفضها إذا لم يطمئن قلبه.

ثانيًا: أن يعلم أن الله – تعالى - يساعد هذا الإنسان والذي يريد أن يعرف الحقيقة ويثابر فييسر له الطرق للوصول لغايته لقوله تعالى:

- ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت ٦٩).

وأيضًا يعلمه الله في أثناء هذه الرحلة، لأن الله هو الذى يعلمنا لقوله تعالي:

- ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق ٤& ٥).
- ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء﴾ (البقرة ٣١).
- ﴿قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة ٣٢).
- ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء﴾ (البقرة ٢٥٥).
- ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾ (النساء ١١٣).
- ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّهُ﴾ (المائدة ٤).

- ﴿وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ .... وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة ٢٨٢).

واعلم بأن لا يوجد عليم إلا الله – تعالى - وكل منا يوجد من هو أعلم منه لقوله تعالى:

- ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (يوسف ٧٦).

ثالثًا: أن يدرس كتاب الله وعلم الحديث ليتحقق بنفسه، وذلك إذا كان جادًا في معرفة الحقيقة، لقوله تعالى:

- ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ (القلم ٣٧).
- ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنبياء ١٠).

وتذكر "شخصًا سألوه كيف انتظمت في الصلاة؟

قال: سمعت شيخًا يقول: يا تارك الصلاة مصيبتك أعظم من مصيبة إبليس لأن إبليس رفض السجود آدم، وأنت ترفض السجود لرب آدم.

فماذا بينك وبين الله كي تكره لقائه؟؟!!"[٤٥]

- ﴿**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ** وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد ١٦).
- ﴿**وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ** وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (البقرة ٢٣٥).

وتذكر أن من يؤت الحكمة أي من يتعلم ويطبق السنة النبوية فقد

[٤٥] المصدر مجهول

أوتي خيرًا كثيرً لقوله تعالى:

- ﴿**وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا** وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (٢٦٩ البقرة).

واعلم أن الله – تعالى - بعد أن أمرنا بإقامة الصلاة لقوله تعالى: أن إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ لقوله تعالى:

- ﴿**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ** طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ **إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ** ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (هود ١١٤).
- "وهذا التعقيب يضع الصلاة في قمة الحسنات، **وقد أوضح رسول الله** - صلي الله عليه وسلم - هذا بأن قال: "**الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تُغْشَ الكبائر**". [٤٦]

وتذكروا قول الله – تعالى - أن نرجع لله وللرسول - صلي الله عليه وسلم - عند التنازع في موضوع ما إذا كنا نؤمن بالله واليوم الآخر، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ **فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ** إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء ٥٩).

---

[٤٦] خواطر محمد متولي الشعراوي، سورة هود آية رقم ١١٤، للإمام الأكبر محمد متولي الشعراوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?TafsirID=76&SoraNo=11&AyahNo=114&MadhabNo=7&TafsirNo=76&1&SoraN=11

وتدبروا قول الله – تعالى - أنه لن يؤمن من لا يحكم الرسول - صلي الله عليه وسلم - بينه وبين الآخرين فيما اختُلف فيه ويسلموا لحكمه - صلي الله عليه وسلم -، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿فَلَا وَرَبِّكَ **لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ** فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ **وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ (النساء ٦٥).

ولا تغفلوا أمر الله – تعالى - فما أرسل رسوله - صلي الله عليه وسلم - إلا ليطاع بإذن الله، لقوله تعالى:

- ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ** بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (النساء ٦٤).

وتذكر أن الله أمر سيدنا مُّحَمَّدًا - صلي الله عليه وسلم - أن يقول للناس أن يتبعوه إذا كانوا يحبون الله، وسيكون جزاء هذا الاتباع أن يحببهم الله ويغفر لهم ذنوبهم، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ **فَاتَّبِعُونِي** يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (آل عمران ٣١).

واعلم أنك إذا استغفرت الله لظلمك لنفسك، ستجد الله غفورًا توابًا رحيمًا، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء ١١٠).
- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ (النساء ٦٤).

وتذكر فضل الله على من يطيعون الله والرسول - صلى الله عليه وسلم -، في قوله تعالى:

- ﴿**وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ** فَأُولَئِكَ مَعَ **الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**، ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ عَلِيمًا﴾ (٦٩-٧٠).

أما من يصمم على الاعتراض والتشكيك دون دراسة وبحث، فقد اتخذ إلهه هواه لقوله تعالى:

- ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ **فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ** إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص ٥٠).

وهو إما لا يعلم القرآن إلا أماني ويتبع الظن لقوله تعالى:

- ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ **لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ**﴾ (البقرة ٧٨).
- ﴿**وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ** وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ (النجم ٢٨).

أو كون رأيه من أشخاص آراؤهم تتمشى مع هواه وهدفهم بث الفتنة وتأويل كلام الله، لقول الله -تعالى -:

- ﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ **فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ** وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ﴾ (آل عمران ٧).

ويوضح لنا الله مصير من يتبع هواه، فإن الله يضله على علم، ويختم على سمعه وقلبه ويجعل غشاوةً على بصره لقوله تعالى:

- ﴿**أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ** وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الجاثية ٢٣).

وفى النهاية ولقد وصف الله - تعالى - من ينصرون الله ورسوله بأنهم الصادقون لقوله تعالى:

- ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا **وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحشر ٨).

اللهم اجعلنا ومن ذرياتنا وذرية الجن والإنس من الصادقين.

اللهم ثبتنا على الصلاة حبًا وليس فرضًا، واجعلها أحب إلينا من أمور الدنيا وما فيها.

اللهم اجعلنا ومن ذريتنا وذرية الجن والإنس ممن قلت فيهم:

- ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر ١٨).

ربنا إنك سميع الدعاء.

ربنا إنك مجيب الدعاء.

ربنا وتقبل دعاء.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على صاحب السر والفتوح والمقام الممدوح بسر **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ، مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ** خير خلق الله سيدنا مُّحَمَّدٌ - صلي الله عليه وسلم - وآله وصحبه في كل لمحة ونفس بعدد ما وسعه علم الله، دائمًا بدوام الله، صلاة تليق بمقام رسول الله - صلي الله عليه وسلم - والذي لا يعلمه إلا الله -تعالى-.

# هل عدم ذكر
# لفظ "حرم" بمفرداته في الخمر
# يعني أنها حلال؟

## هل عدم ذكر لفظ "حرم" بمفرداته في الخمر يعنى أنها حلال؟

**تمهيد**

يرى بعض الناس أن الخمر حلال لأنه لم يرد نص فيه لفظ التحريم "حرم" بمفرداته، وأن الاجتناب ليس بتحريم. سأحاول جاهدًا توضيح مدى صحة هذه المقولة من عدمها، وذكر الأسانيد القرآنية على ذلك. وتجدر الإشارة إلى أن للحكم على موضوع معين في القرآن لا يجب أن يتم التمسك بآية واحدة أو بضع آيات دون التأكد من أن القرآن لم يحط الموضوع في آيات آخري مرتبطة. وما كان من توفيق فمن الله وما كان من خطأ أو زلل أو نسيان فمني.

**أولاً:** سنتعرض للآيات التي ذكر الله لفظ "التحريم" ومفرداته أي "حرم" "حرمت" و "محرم" ونحصر العناصر التي أدخلها الله تحتها للتأكد من وجود الخمر من عدمه من ضمن هذه العناصر.

**ثانيًا:** سنتعرض لآيات الخمر المذكورة بالقرآن والتي فيها ذكر الله أمر الاجتناب وسنعرض الزوايا المختلفة في تلك الآيات.

**ثالثًا:** سنعرض الآيات الأخرى التي استخدم الله فيها أمر الاجتناب إن وجدت وسنعرض العناصر الأخرى التي أمرنا الله باجتنابها، وسنتحقق من تلك البنود إذا كانت من الكبائر أم من اللمم؟

**رابعًا:** سنعرض أول أمر ذكره الله مع الإنسان وكان مع سيدنا آدم وزوجه، فهل ذكر الله لفظ التحريم بمفرداته؟ وهل عدم طاعة هذا الأمر كان له عقاب؟

**خامسًا:** هل كل تحريم مذكور في القرآن له حد عقاب ينفذه ولى الأمر؟
**سادسًا:** هل كل أوامر الله في القرآن الكريم تذكر لفظ التحريم بمفرداته أم تذكر الله ألفاظ أخرى غير التحريم؟ وما تلك الألفاظ أو بعضها إن كانت كثيرة، ولماذا ذكر الله ألفاظ أخرى؟

**أولاً: الآيات التي ذكر الله – تعالى – فيها لفظ "التحريم" ومفرداته أي "حرم" "حرمت" و "محرم"**

قال تعالى:

- ﴿إِنَّمَا **حَرَّمَ عَلَيْكُمُ** الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ﴾ (البقرة ١٧٣).
- ﴿وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ **وَحَرَّمَ الرِّبَا**﴾ (البقرة ٢٧٦).
- ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ** أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء ٢٣).
- ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ** الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾ (المائدة ٣).
- ﴿**وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ** صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ (المائدة ٩٦).

- ﴿قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ **مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ** إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ﴾ (الأنعام ١٤٥).
- ﴿**قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ** نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ **وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ** ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ، **وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ **وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ** لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا **وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ** ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام ١٥١-١٥٣)
- ﴿قُلْ إِنَّمَا **حَرَّمَ رَبِّيَ** الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف ٣٣).
- ﴿**إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ** الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ﴾ (النحل ١١٥).
- ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي **حَرَّمَ اللّهُ** إِلاَّ بِالحَقِّ﴾ (الإسراء ٣٣).
- ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ **وَحُرِّمَ ذَلِكَ** عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور ٣).
- ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي **حَرَّمَ اللَّهُ** إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (الفرقان ٦٨).
- ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ **وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن**

**دِيَارِهِمْ** تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ **وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ**﴾ (البقرة ٨٥).

**بمراجعة العناصر التي ذكر الله لفظ "حرم" بمفرداته نجد أنه صحيح لم يذكر الله الخمر من ضمن تلك العناصر. ولكن علينا ألا نتسرع في الحكم بعدم الحرمانية قبل من الانتهاء من البحث كما أشرنا بأعلى.**

**<u>ثانيًا: آيات الخمر المذكورة بالقرآن</u>**

سنعرض آيات الخمر المذكورة بالقرآن والتي فيها ذكر الله أمر الاجتناب وسنعرض الزوايا المختلفة في تلك الآيات.

قال تعالى:

- ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ** وَالْمَيْسِرِۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ **وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا**ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ (البقرة ٢١٩ ٢٢٠).
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **إِنَّمَا الْخَمْرُ** وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ **رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ** لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، إِنَّمَا يُرِيدُ **الشَّيْطَانُ** أَن **يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ** وَالْمَيْسِرِ **وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ**ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ **وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ** فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (المائدة ٩٠ إلى ٩٢).

توضيح آيات سورة البقرة

١. أن الخمر والميسر فيه إثم ووصف الله الإثم أنه كبير ومنافع للناس لقوله تعالى " **قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ** " ولم يحدد الله أن المنافع كبيرة أو كثيرة مثلما فعل مع الإثم، ثم قالها صراحة أن إثمهما أكبر من نفعهما لقوله تعالى " **وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا**".

٢. ثم طالبنا أن نتفكر فى حياة الدنيا وحياة الآخرة فيما بينه لنا لقوله تعالى "**كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**".

وتوضيح آيات سورة المائدة

١. أن الخمر رجسٌ من عمل الشيطان لقوله تعالى "**إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ**" والرجس في تعريف المعاجم هو كما يلي:
   - **معجم الصحاح في اللغة:** الرِجْسُ: القَذَر.
   - **معجم تاج العروس:** الرِّجْسُ بالكَسْرِ: القَذَرُ أَو الشَّيْءُ القَذِرُ.
   - **معجم المعاني الجامع:** أَتى رِجْساً: أَتَى عَمَلاً دَنِيئاً، قَذِراً، قَبيحاً.

٢. أمرنا الله باجتناب الرجس والذي يشمل الخمر واستخدم الله صيغة الاجتناب وليس صيغة التحريم بمفرداته "حرم" لقوله تعالى "**فَاجْتَنِبُوهُ**".

٣. وضح الله – تعالى - أن الاجتناب فيه فلاح لنا لقوله "**فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**".

٤. وضح الله لنا بالتفصيل لماذا يريدنا أن نجتنب الرجس والذي يشمل الخمر فذكر الله أن الشيطان يريد أن:

- يوقع العداوة والبغضاء بين الذين يشربون الخمر ويلعبون الميسر لقوله تعالى **"إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ"**.
- يصد الذين يشربون الخمر ويلعبون الميسر عن ذكر الله والصلاة لقوله تعالى **"وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ "**.

٥. ويتساءل الله بعد أن بيّن الأسباب من أمره باجتناب الرجس والذي يشمل الخمر؛ هل ستلتزمون بالاجتناب؟ لقوله تعالى **"فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ"**.

٦. ثم يؤكد الله على ضرورة طاعة أوامر الله ورسوله لقوله **"وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ"**.

٧. ثم يحذر الله من عدم اتباع أوامره وأوامر رسوله والتي من ضمنها اجتناب الرجس لقوله **"وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ"، فهل يعقل أن يحذر الله من أمر هو قد حلله؟**

**<u>ثالثًا: الآيات الأخرى التي ذكر الله – تعالى - فيها أمر الاجتناب</u>**

سنعرض الآيات الأخرى التي ذكر الله فيها أمر الاجتناب إن وجدت وسنعرض العناصر الأخرى التي أمرنا الله باجتنابها، وسنتحقق من تلك العناصر إذا كانت هي من الكبائر أم من اللمم؟

نجد أن الله ذكر أمر الاجتناب (٩) تسع مرات في القرآن الكريم منه مرة واحدة (١) **<u>بأمر مباشر وصريح</u>** باجتناب كبائر ما نهانا الله عنها ومرتين (٢) عن الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش، وثلاث (٣) مرات أمر باجتناب الطاغوت والرجس من الأوثان، ومرة واحدة (١)

أمر الله - تعالى - باجتناب قول الزور، ومرة واحدة (١) أمر الله – تعالى - باجتناب الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ كونهم رجس من عمل الشيطان، ومرة واحدة (١) أمر الله – تعالى - باجتناب كثيرا من الظن.

فقال تعالى عن اجتناب كبائر ما نهانا الله عنها وكبائر الإثم والفواحش:

- ﴿إِن **تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ** نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا﴾ (النساء ٣١).
- ﴿**وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ** وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ، وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ (الشورى ٣٧ إلى ٣٨).
- ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى، **الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ**﴾ (النجم ٣١ & ٣٢).

وقال تعالى عن اجتناب الطاغوت والرجس من الأوثان:

- ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ **وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ** فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (النحل ٣٦).
- ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ **فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ**﴾ (الحج ٣٠).
- ﴿**وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ** أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ، الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ

هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر ١٧).

وقال تعالى عن اجتناب قول الزور:

- ﴿**وَاجْتَنِبُوا** قَوْلَ الزُّورِ﴾ (الحج ٣٠).

وقال تعالى عن اجتناب الخمر والميسر والأنصاب والأزلام كونهم رجس من عمل الشيطان:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ **إِنَّمَا الْخَمْرُ** وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ **رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ** لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، **إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ** أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ (المائدة ٩٠ & ٩١).

وقال تعالى عن اجتناب كثيرًا من الظن:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ** إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات ١٢).

يرى البعض أن الاجتناب ليس بتحريم وذلك خاصةً فيما يتعلق بالخمر والقائلون بهذا الرأي يعتمدون على أن لفظ "حرم" أو "حرمت" أو "محرم" لم تقرن بالخمر وبالتالي لم يحرم القرآن الخمر. **صحيح أنه لم يرد فى القرآن الكريم أمر تحريم للخمر بذكر لفظ "حرم" أو "حرمت" أو "محرم" ولكن كيف تجاهل القائلون بهذا الرأي الآيات**

**الأخرى وهي (٨) ثماني آيات والتي أمرنا الله فيها بالاجتناب غير آية اجتناب الخمر؟**

أمرنا الله باجتناب كبائر ما نهانا الله عنها، في قوله إِن **تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ**، لماذا لم يقل الله "إن تجتنبوا كبائر ما حرمت" خاصةً أنه يتحدث عن الكبائر؟

وقال تعالى **وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ**، فهل قول الزور حلال غير حرام لأنه لم يقل "حرم عليكم قول الزور"؟

وقال تعالى **وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ**، أي تجنبوا الشيطان، لأن الله قال لنا أنه عدو لنا وألا نتبع خطواته ونتخذه عدو لنا ووضح لنا - في الآيات القادمة - من هو الشيطان ولماذا يجب أن نتخذه عدوًا، قال تعالى:

- ﴿لاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ **الشَّيْطَانِ** إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (البقرة ١٦٨).
- ﴿**الشَّيْطَانُ** يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء﴾ (البقرة ٢٦٨).
- ﴿إِنَّمَا **ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ** يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران ١٧٥).
- ﴿وَيُرِيدُ **الشَّيْطَانُ** أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا﴾ (النساء ٦٠).
- ﴿**لَّعَنَهُ اللّهُ** وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا، وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ **الشَّيْطَانَ** وَلِيًّا مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا، يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ **الشَّيْطَانُ** إِلاَّ غُرُورًا، أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلاَ يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾ (النساء ١١٨ إلى ١٢١).

- ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ **الشَّيْطَانُ** أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ (المائدة ٩١).
- ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ **الشَّيْطَانُ** مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام ٤٣).
- ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ **الشَّيْطَانُ**﴾ (الأنعام ٦٨).
- ﴿يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ **الشَّيْطَانُ** كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ﴾ (الأعراف ٢٧).
- ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ **الشَّيْطَانِ** نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأعراف ٢٠٠).
- ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ **الشَّيْطَانِ**﴾ (الأعراف ٢٠١).
- ﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ **الشَّيْطَانِ**﴾ (الأنفال ١١).
- ﴿فَأَنسَاهُ **الشَّيْطَانُ** ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ (يوسف ٤٢).
- ﴿وَقَالَ **الشَّيْطَانُ** لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (إبراهيم ٢٢).
- ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ **الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾ (النحل ٩٨).
- ﴿**وَاسْتَفْزِزْ** مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ **الشَّيْطَانُ** إِلاَّ غُرُورًا﴾ (الإسراء ٦٤).

- ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ **الشَّيْطَانُ**﴾ (طه ١٢٠).
- ﴿لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ **الشَّيْطَانِ** وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ **الشَّيْطَانِ** فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ﴾ (النور ٢١).
- ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي وَكَانَ **الشَّيْطَانُ** لِلْإِنسَانِ خَذُولًا﴾ (الفرقان ٢٩).
- ﴿إِنَّ **الشَّيْطَانَ** لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (فاطر ٦).
- ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ **الشَّيْطَانُ** بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ (ص ٤١).
- ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ **الشَّيْطَانُ** إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (الزخرف ٦٢).
- ﴿**الشَّيْطَانُ** سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ (محمد ٢٥).
- ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ **الشَّيْطَانِ** لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (المجادلة ١٠).
- ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ **الشَّيْطَانُ** فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (المجادلة ١٩).

وقال تعالى **فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ** وهو أمر من الله لتجنب الشرك، والشرك إثم عظيم لا يغفر لقوله تعالى: إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ **فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا** (النساء ٤٨) فلماذا لم يقل الله "حرمت عليكم الرجس من الأوثان"؟

ثم تكلم الله عن **الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ**، نجد أن الله ربط بين الاجتناب وكبائر الإثم والفواحش ليوضح لنا أن الاجتناب ليس اللمم - أي صغار الذنوب -، وإنما الاجتناب لكبائر الإثم والفواحش. ومن ثم فالاجتناب هو أمر من الله أكثر قوة مع لفظ

التحريم، لأن الاجتناب معناه الابتعاد عن الشيء وليس فقط عدم فعله.

وعرف الاجتناب بتجنب الشيء والبعد عنه[٤٧]. ولذلك توضح السنة النبوية مفهوم اجتناب الخمر حيث ذكرت أن الله يلعن الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمول إليه، أي يجب الابتعاد عنها في كل حالة وذلك في الأحاديث التالية:

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِى عَلْقَمَةَ مَوْلاَهُمْ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْغَافِقِىِّ أَنَّهُمَا سَمِعَا ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «**لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَشَارِبَهَا وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ**» [٤٨].

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِى أَبِى حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَائِلٍ الأَنْصَارِىِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ «**لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَلَعَنَ شَارِبَهَا وَسَاقِيَهَا وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ وَآكِلَ ثَمَنِهَا** [٤٩].

---

[٤٧] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%86%D8%A7%D8%A8/

[٤٨] حديث رقم ٣٦٧٦ – الأشربة – سنن أبي داود - برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

[٤٩] حديث رقم ٥٨٤٩ – مسند عبد الله بن عمر – مسند أحمد - برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا : يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَرَجُلٌ مِنْ مَوَالِينَا ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرُّوذْبَارِىُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِى عَلْقَمَةَ مَوْلاَهُمْ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْغَافِقِىِّ أَنَّهُمَا سَمِعَا ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-:«**لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَشَارِبَهَا وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَ إِلَيْهِ**». زَادَ جَعْفَرٌ فِى رِوَايَتِهِ: «**وَآكِلَ ثَمَنِهَا**» [٥٠].

وأيضا استخدم سيدنا مُّحَمَّدٌ - صلي الله عليه وسلم - لفظ التحريم في تحريم الخمر في الأحاديث التالية:

حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِى الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا أُنْزِلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَرَأَهُنَّ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - فِى الْمَسْجِدِ، **وَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِى الْخَمْرِ** [٥١].

---

[٥٠] حديث رقم ١١٠٩٤ – كتاب البيوع – سنن البيهقي - برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

[٥١] حديث رقم ٤٥٤٢ - التفسير – صحيح البخاري - برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى أَبُو هَمَّامٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِىُّ عَنْ أَبِى نَضْرَةَ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ قَالَ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ – تَعَالَى - يُعَرِّضُ بِالْخَمْرِ وَلَعَلَّ اللَّهَ سَيُنْزِلُ فِيهَا أَمْرًا فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهَا شَىْءٌ فَلْيَبِعْهُ وَلْيَنْتَفِعْ بِهِ». قَالَ فَمَا لَبِثْنَا إِلاَّ يَسِيرًا حَتَّى قَالَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- «**إِنَّ اللَّهَ – تَعَالَى - حَرَّمَ الْخَمْرَ فَمَنْ أَدْرَكَتْهُ هَذِهِ الآيَةُ وَعِنْدَهُ مِنْهَا شَىْءٌ فَلاَ يَشْرَبْ وَلاَ يَبِعْ**». قَالَ فَاسْتَقْبَلَ النَّاسُ بِمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْهَا فِى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ فَسَفَكُوهَا[٥٢].

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِى رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ «**إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ** وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ وَالأَصْنَامِ». فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ فَإِنَّهُ يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ فَقَالَ «لاَ هُوَ حَرَامٌ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عِنْدَ ذَلِكَ «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا أَجْمَلُوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ» [٥٣].

[٥٢] حديث رقم ٤١٢٦ – المساقاة – صحيح مسلم - برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

[٥٣] حديث رقم ٤١٣٢ – المساقاة – صحيح مسلم - برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

## رابعًا: أول أمر ذكره الله – تعالى - مع الإنسان" سيدنا آدم وزوجه" – عليهما السلام

سنعرض أول أمر ذكره الله مع الإنسان وكان مع سيدنا آدم – عليه السلام -، فهل ذكر الله لفظ التحريم بمفرداته؟ وهل عدم طاعة هذا الأمر كان له عقاب؟

قال تعالى:

- وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا **وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ** فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ، فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ، وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ، فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ **فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا** وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ، قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ، **قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ، قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ (الأعراف ١٩-٢٥).

توضح تلك الآيات الآتي:

١. أوامر الله افعل ولا تفعل بدون استخدام صيغة التحريم "حرم" واستخدام صيغ أخرى حيث:

- **أمر** الله – تعالى - سيدنا آدم وزوجه – عليهما السلام - **اسْكُنْ وكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا.**
- **نهى** الله – تعالى - سيدنا آدم وزوجه – عليهما السلام - في

قوله تعالى **وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ** ولم ينههما الله عن أكلها وإنما نهاهما عن الاقتراب منها حتى لا يُفتنا ثم يضعفا فيأكلا منها.

٢. حذر الله – تعالى - سيدنا آدم وزوجه – عليهما السلام - من العقاب في حالة عدم الطاعة في قوله: **فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**.

٣. أن الله حذرهما من الشيطان وقال لهما أنه عدو لقوله تعالى: وَأَقُل لَّكُمَا **إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ**.

٤. نجاح الشيطان في غواية سيدنا آدم وزوجه – عليهما السلام - وعدم طاعة الله لقوله تعالى: **فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ** بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا أي كشفت عورتهما.

٥. ظلم سيدنا آدم وزوجه – عليهما السلام - أنفسهما بعدم طاعة الله لقوله تعالى: **قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا** وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

٦. عاقبهما الله – تعالى - لقوله تعالى: **اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ، قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ وهذا عقاب الله لسيدنا آدم وزوجه – عليهما السلام - لعدم طاعته.

قصة سيدنا آدم وزوجه – عليهما السلام - مع افعل ولا تفعل هي أول مثال لعدم طاعة الإنسان لأوامر الله ولم يذكر الله صيغة التحريم معهما وإنما قال لهما فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا **وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ**، وذلك دليلٌ على أن عدم استخدام لفظ التحريم لا يعنى أنه محلل، لأن الله – تعالى - عاقبهما بأن أخرجهما من الجنة لقوله تعالى: اهْبِطُوا

بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ، قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ، الله عادل وليس بظلام للعبيد. **فهل يعقل أن يعاقب الله على أمر لم يحرمه؟**

## خامسًا: هل كل تحريم مذكور في القرآن له حد عقاب ينفذه ولى الأمر؟

يرى البعض أن الخمر غير محرم لأنه لم يرد حد لشارب الخمر، على أساس أن كل تحريم له حد عقاب. نرد على هؤلاء بما يلى:

١. **ليس كل ما ذكر له حد عقاب ذكر له لفظ تحريم.**

فمثلا نجد أن الله تعالى وضع حد عقاب للسارق على الرغم من عدم وجود نص يحرم السرقة، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا** نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (المائدة ٣٨).

وفيما يلى حصر للآيات المذكور فيها لفظ "سرق" بمشتقاته ولا يوجد بها أي لفظ تحريم:

**آية يوضح الله -تعالى- لرسوله الكريم -صلى الله عليه وسلم - حيثيات قبول بيعة المؤمنات لقوله تعالى:**

- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا **وَلَا يَسْرِقْنَ** وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ

فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الممتحنة ١٢).

**آيات مرتبطة بفقد صُوَاعَ الْمَلِكِ الخاص بسيدنا يوسف -عليه السلام-، قال تعالى:**

- ﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَاْ أَخُوكَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ، فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ **إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ**، قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ، قَالُواْ نَفْقِدُ **صُوَاعَ الْمَلِكِ** وَلِمَن جَاء بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَاْ بِهِ زَعِيمٌ، قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ **وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ**، قَالُواْ فَمَا جَزَآؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ، قَالُواْ جَزَآؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ، فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاء اللّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ، **قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ** فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللّهُ أَعْلَمْ بِمَا تَصِفُونَ، قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، قَالَ مَعَاذَ اللّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلاَّ مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّآ إِذًا لَّظَالِمُونَ، فَلَمَّا اسْتَيْأَسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىَ يَأْذَنَ

لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، ارْجِعُواْ إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُواْ **يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ** وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ (يوسف ٦٩-٨١).

**٢. ليس كل ما حرمه الله -تعالى- له حد عقاب ينفذه ولى الأمر.**

ولقد ذكرنا في بداية الفصل الآيات التي ذكر الله – تعالى- فيها لفظ "التحريم" ومفرداته أي "حرم" "حرمت" و "محرم"، وفيما يلى بيان ببعض ما حرمه الله -تعالى- وليس له حد عقاب في الدنيا ينفذه ولى الأمر:

فقد حرم الله تعالى على الرجل الزواج من أمه، وبنته، وأخته، وعمته، وخالته، وبنت أخيه، وبنت أخته، وأمه التي أرضعته، وأخواته البنات في الرضاعة، حتى باقي الآية، ولم يضع الله حد عقاب ينفذه ولى المر في حالة مخالفة الرجل لهذا الأمر الإلهي، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ** أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء ٢٣).

وحرم الله -تعالى- أيضا، أكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله والمنخنقة والموقوذة إلى أخر الأية، ولم يضع الله حد عقاب ينفذه ولى الأمر، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ** الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا

ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾ (المائدة ٣).

والربا، فقد حرمه الله ولم يضع له حدًا ينفذه ولى الأمر، وإنما عقاب ينفذه الله تعالى فجعل الذي يأكل الربا يقوم كالذي يتخبطه الشيطان من المس، ويمحق الله الربا، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا **يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ **وَحَرَّمَ الرِّبَا** فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىَ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، **يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا** وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ (البقرة ٢٧٥-٢٧٦).

ويحذر الله -تعالى- المؤمنين أن يتركوا ما بقى من الربا وإن لم يفعلوا فسوف يواجهون حربًا من الله ورسوله لقوله تعالى:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ، فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ **فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ** وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة ٢٧٨-٢٧٩).

ومما سبق يتضح لنا أن ليس كل ما حرم له حد عقاب ينفه ولى الأمر، وليس كل ما له حد عقاب جاء فيه نص باستخدام لفظ "حرم" ومشتقاته.

**سادسًا: هل كل أوامر الله في القرآن الكريم تستخدم لفظ التحريم بمفرداته أم ذكر الله – تعالى - ألفاظًا أخرى غير التحريم؟ وما الألفاظ أو بعضها إن كانت كثيرة؟ ولماذا ذكر الله – تعالى - ألفاظًا أخرى؟**

يجب أن نعلم أن جميع أوامر الله تدور حول **افعل ولا تفعل** بغض النظر عن الصيغة المستخدمة، فعلى سبيل المثال ذكر الله - تعالى - في القرآن الكريم ألفاظًا غير لفظ التحريم بمفرداته مثل: لا تقربوا، انتهوا، نهوا، ينهاهم، ينتهوا، منتهون، أحل ...، اجتنبوه، لا ... بمفرداتها، فمثلا قال تعالى:

- ﴿**فَلاَ تَجْعَلُواْ** لِلّهِ أَندَاداً﴾ (البقرة ٢٢).
- ﴿**وَلاَ تَقْرَبَا** هَـذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ (الأعراف ١٩).
- ﴿**لاَ تَعْبُدُونَ** إِلاَّ اللّهَ﴾ (البقرة ٨٣).
- ﴿**لاَ تَسْفِكُونَ** دِمَاءكُمْ﴾ (البقرة ٨٤).
- ﴿**وَلاَ تَمُوتُنَّ** إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران ١٠٢).
- ﴿**وَلاَ تَتَّبِعُواْ** خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ (البقرة ١٦٨).
- ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ **فَلاَ تَقْرَبُوهَا**﴾ (البقرة ١٨٧).
- ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ **فَلاَ تَعْتَدُوهَا**﴾ (البقرة ٢٢٩).
- ﴿**وَلاَ تَأْكُلُواْ** أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ (البقرة ١٨٨).
- ﴿**لاَ تَأْكُلُواْ** الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾ (آل عمران ١٣٠).
- ﴿**فَلاَ تَتَّبِعُواْ** الْهَوَى﴾ (النساء ١٣٥).
- ﴿**وَلاَ تَقُولُواْ** ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ﴾ (النساء ١٧١).
- ﴿**فَلاَ تَخْشَوْهُمْ** وَاخْشَوْنِ﴾ (البقرة ١٥٠).
- ﴿**لاَ تُبْطِلُواْ** صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى﴾ (البقرة ٢٦٤).

- ﴿**وَلاَ تَكْتُمُواْ** الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ (البقرة ٢٨٣).
- ﴿**وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا** وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ (آل عمران ١٣٩).
- ﴿وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ **وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ** الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ **وَلاَ تَأْكُلُواْ** أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ (النساء ٢).
- ﴿**وَلاَ تُؤْتُواْ** السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ﴾ (النساء ٥).
- ﴿**وَلاَ تَنكِحُواْ** مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ (النساء ٢٢).
- ﴿**لاَ تَتَّخِذُواْ** الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النساء ١٤٤).
- ﴿**وَلاَ تَعَاوَنُواْ** عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة ٢).
- ﴿**وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب** بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ (الحجرات ١٢).

ونوضح أنه على الرغم من عدم ذكر لفظ التحريم إلا هناك أمر واضح من الله بألا نفعلها وأنها غير مباحة وإذا فعلنا سيكون هناك عقاب من الله، فهل يعقل أن يكون هناك عقاب على فعل ربنا لم يحرمه باستخدام لفظ التحريم بمفرداته؟

وتجدر الإشارة بأنه قد جرى العرف بين الناس على استخدام لفظ "حرام" على كل فعل مطلوب منا ألا نفعله، وغفل الناس أن الله ذكر ألفاظًا عديدة ليبين لنا ما يجب أن نفعله وما لا نفعله وأن طاعة الله ليست مربوطة بلفظ التحريم فقط ومفرداته.

وقد يتساءل البعض لماذا لم يذكر الله لفظ التحريم بمفرداته فقط؟ نرى أن الله سبحانه وتعالى قدير ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ**

**يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (يس ٨٢)**، فإذا ذكر الله لفظ التحريم بمفرداته فقط كان ذلك سيظهر ضعف اللغة وضعف قائلها - ومعاذ الله -، هو الله، وإنما أراد الله أن يثري القرآن بتنوع الألفاظ لأوامره افعل ولا تفعل، بالإضافة إلى أنه إذا لم يكن هناك التنوع في استخدام الألفاظ لمل الإنسان من تكرار لفظ التحريم بمفرداته. وبغض النظر عن الصيغة المستخدمة في القرآن لأوامر الله، فإن على المسلمين والمؤمنين طاعة أوامر الله بجميع الصيغ ليفلحوا.

ويرى البعض أن قول الله – تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى** حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ (النساء ٤٣) أن تلك الآية تسمح بشرب الخمر ولكن ليس السكر وقد وضحنا فيما سبق أن شرب الخمر حرام. والمقصود في الآية هو كما شرحه الإمام القشيري في كتابه لطائف الإشارات:

"النَّهي عن موجب السكر من الشراب لا من الصلاة، أي لا تصادفنكم الصلاة وأنتم بصفة السُّكْر، أي امتنعوا عن شُرْبِ ما يُسْكِر فإنكم إن شربتم سكرتم، ثم إذا صادفتكم الصلاة على تلك الحالة لا تُقْبَل منكم صلاتكم.

والسُّكْر ذهاب العقل والاستشعار، ولا تَصحُّ معه المناجاة مع الحق.

المُصَلِّي يناجي ربَّه؛ فكلُّ ما أوجب للقلب الذهول عن الله فهو ملحق بهذا من حيث الإشارة؛ ولأجل هذه الجملة حَصَلَ، والسُكْرُ على أقسام:

فسُكْرٌ من الخمر وسُكْرٌ من الغفلة لاستيلاء حب الدنيا.

وأصعب السكر سكرك من نفسك فهو الذي يلقيك في الفرقة عنه، فإنَّ مَنْ سَكِرَ من الخمر فقصاراه الحرقة - إن لم يُغْفَر له. ومن سكر من نفسه فحاله الفرقة - في الوقت - عن الحقيقة."[٥٤]

هذه الآية موجهه للمسلمين الذين يصلون ولكن يشربون الخمر ولم يتوبوا بعد من شربها. حيث أراد الله – تعالى - أن يكونوا في وعيهم حتى يعلموا ما يقولون وهم في حضرة الله - تعالى -.

فاعلم إذا استغفرت الله لظلمك لنفسك، ستجد الله غفورًا رحيمًا، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء ١١٠).

وتذكر فضل الله على من يطيعون الله والرسول **- صلى الله عليه وسلم -**، في قوله تعالى:

- ﴿**وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ** فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا، ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ (٦٩-٧٠).

[٥٤] لطائف الإشارات، سورة النساء آية رقم ٣٤، لإمام الصوفية عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة أبو القاسم القشيري، موقع التفاسير العظيمة، https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=4&AyahNo=43&MadhabNo=3&TafsirNo=31

وفى النهاية، أدعو الله – تعالى - أن ينير بصائرنا وأن يعلمنا ويفهمنا القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾ (النساء ١١٣)، وقوله تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ (الأنبياء ٧٩).

ربنا إنك قريب سميع مجيب الدعاء

ربنا وتقبل دعاء

والحمد لله رب العالمين.

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**تابع: هل عدم ذكر لفظ "حرم" بمفرداته في الخمر يعنى أنها حلال؟**

وفى النهاية إذا لم يقتنع القارئ بعد ما تم تقديمه من أدلة وبراهين بأن أولاً: الاجتناب هو أمر بالنهى عن الاقتراب من الخمر، ثانياً، الاجتناب لا يعنى أنه حلال، وثالثاً: أن الاجتناب أشد من التحريم لغويا، ويتمسك هذا القارئ بضرورة وجود لفظ تحريم الخمر، فأقدم لهذا القارئ هذا النص القرآني.

فقد أنعم الله على بإيجاد آيتين عند ربطهما ببعض نجد فيهما نص يستخدم الله فيه لفظ "حرم" للخمر.

لقد حرم الله الإثم من ضمن ما حرم في قوله تعالى :
﴿**قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ** الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ **وَالْإِثْمَ** وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف ٣٣)

ولقد عرف الله الخمر أن فيه إثم كبير فى قوله تعالى :
﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ** وَالْمَيْسِرِ **قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ** وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ **وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا** وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة ٢١٩)
وبناء على ربط الآيتين معا فقد نص القرآن الكريم على لفظ تحريم للخمر.

والله هو العليم.

# ما حكم زواج المسلم من غير المسلمة
# وزواج المسلمة من غير المسلم؟
# ومن هن المحصنات
# من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم؟

## ما حكم زواج المسلم من غير المسلمة
## وزواج المسلمة من غير المسلم؟
## ومن هن المحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم؟

**تمهيد**

معظم الناس في عالمنا العربي يعلمون أن الله لم يسمح للمسلمين أن يتزوجوا من المشركات ولم يسمح للمسلمات أن يتزوجن من المشركين، وسمح الله تعالي للمسلمين الذكور أن يتزوجوا من أهل الكتاب، ولم يسمح للمسلمات أن يتزوجن من أهل الكتاب أي لم يسمح بزواج المسلمات بغير المسلمين وإن كان هناك البعض يرى أنه لا يوجد تحريم في القرآن الكريم للمسلمات أن يتزوجن من أهل الكتاب.

وقبل أن نتناول الآيات القرآنية التي تحلل زواج المسلمين من أهل الكتاب، وتحرم كل من زواج المسلمين من المشركات وزواج المسلمات من المشركين، وتحرم زواج المسلمات من أهل الكتاب، يجب علينا تعريف أهل الكتاب الذين سمح الله للمسلمين الذكور أن يتزوجوا منهن، ومن هن المحصنات من أهل الكتاب اللاتي قصدهن الله – تعالى - وأحل للمسلمين الزواج منهن واختلف المفسرون حولهن؟

**من أهل الكتاب المخاطبون في القرآن العظيم؟**

ولتحديد من هم أهل الكتاب المخاطبون في القرآن العظيم، يجب أن نحدد الكتاب أولاً ثم نحدد أهله. نجد أن لفظ "كِتَابٍ" ومشتقاته ذكر في القرآن العظيم ٢٥٥ مرة، منها لفظ "الْكِتَابِ" ذكر ١٧٦ مرة، ولفظ "كِتَابٍ" بدون ال ٧٩ مرة. ولفظ "الْكِتَابِ" قد ذكر أحد عشر

معنىً مختلف، ولفظ "كِتَابٍ" قد ذكر بـ أربعة عشر معنىً مختلف[55].

والذي يهمنا هنا لفظ "الْكِتَابِ" بمعنى الكتاب السماوي، وسنعرض بعض من الآيات الدالة على كل كتاب سماوي كالآتي:

لقد أوتيت ذرية سيدنا نوح وسيدنا إبراهيم - عليهما السلام - كتابا لقوله تعالى:

- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا **نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا** النُّبُوَّةَ **وَالْكِتَابَ** فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد ٢٦).
- ﴿فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ **الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ (النساء ٥٤).
- ﴿**يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ** بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ (مريم ١٢).

لقد أوتي سيدنا موسي - عليه السلام - كتاب لقوله تعالى:

- ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى **الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ** لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (البقرة ٥٣).

وقد أوتي سيدنا عيسى - عليه السلام -كتاب أيضا لقوله تعالي:

- ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ **الْكِتَابَ** وَجَعَلَنِي نَبِيًّا، وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا، وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ (مريم ٣٠-٣٢).
- ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا **وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ**

---

[55] ولقد ذكرت أمثلةً على تلك المعاني في فصل معاني لفظ "الْكِتَابِ" و "كِتَابٍ" في القرآن العظيم في كتاب جارى العمل فيه، عنوانه الكتب السماوية في القرآن الكريم".

**الْإِنجِيلَ** وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد ٢٩).

وقد أنزل الله الكتاب المبين وهو القرآن العظيم على سيدنا مُّحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - لقوله تعالى:

- ﴿**وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ**، إِنَّا جَعَلْنَاهُ **قُرْآنًا عَرَبِيًّا** لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الزخرف ٢-٣).
- ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا **كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى** مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (الأحقاف ٣٠).

وبذلك تكون الكتب السماوية المذكورة في القرآن والتي نزلت قبل القرآن العظيم هي الكتاب والتوراة والإنجيل.[٥٦]

فهل أهل الكتاب المخاطبون في القرآن العظيم هم جميع الأمم منذ بداية الخلق والذين أرسل الله لهم كتبًا سماويةً قبل نزول القرآن العظيم على سيدنا مُّحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - أم أهل الكتاب هم تابعو سيدنا موسى وسيدنا عيسى - عليهما السلام - فقط؟

[٥٦] وقد وضحنا تصنيف صحف إبراهيم وصحف موسى وألواح موسى وزبور داود في فصل الكتب السماوية، في كتاب جارى العمل فيه، عنوانه الكتب السماوية في القرآن الكريم"..

## ما حكم زواج المسلم من غير المسلمة وزواج المسلمة من غير المسلم؟ ومن هن المحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم؟

لقد حدد الله – تعالى - أهل الكتاب بأهل التوراة والإنجيل بأنهم لو أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم أي القرآن العظيم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم وذلك في قوله تعالى:

- ﴿وَلَوْ أَنَّ **أَهْلَ الْكِتَابِ** آمَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ، **وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ** لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة ٦٥-٦٦).

وأكد الله - تعالى - على أهل الكتاب أنهم ليسوا على شيء حتى يقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم أي القرآن العظيم ومن ذلك نفهم أن أهل الكتاب هم أهل التوراة والإنجيل وذلك في قوله تعالى:

- ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ** وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة ٦٨).

ولكن لماذا لم يضم الله – تعالى - أهل صحف سيدنا موسى - عليه السلام -، وألواح سيدنا موسى - عليه السلام - وزبور سيدنا داود - عليه السلام - إلى الإنجيل والتوراة؟ هل لأن التوراة والإنجيل اشتملت على محتوى كل من صحف سيدنا موسى - عليه السلام -، وألواح سيدنا موسى - عليه السلام - وزبور سيدنا داود - عليه السلام -.

وكذلك لماذا لم يضم ما نزل ما قبل سيدنا موسى – عليه السلام - وهم صحف إبراهيم والكتاب والحكمة لأهل الكتاب؟ هل لأنهم أهلكوا ولم يتبق أحد منهم ليخاطبهم الله لقوله تعالى:

- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ **مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى** بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (القصص ٤٣).

إن خطاب الله لأهل الكتاب لم يكن موجهًا لأهل التوراة والإنجيل مجتمعين دائمًا، بل أحيانًا كان الخطاب موجها لأهل التوراة فقط، وأحيانًا أخرى موجهًا لأهل الإنجيل فقط، وفيما يلي بعض الآيات الدالة على ذلك:

<u>أولاً: الآيات الدالة على خطاب الله لأهل الكتاب (أهل التوراة والإنجيل مجتمعين):</u>

- ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ** قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (المائدة ١٩).
- ﴿قُلْ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ** لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة ٦٨).

<u>ثانيًا: الآيات الدالة على خطاب الله لأهل الكتاب (أهل التوراة فقط):</u>

- ﴿وَقَالَت **طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ** آمِنُواْ بِالَّذِيَ أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (آل عمران ٧٢).

**ما حكم زواج المسلم من غير المسلمة وزواج المسلمة من غير المسلم؟**
**ومن هن المحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم؟**

- ﴿**وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ** مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران ٧٥).

<u>ثالثًا: الآيات الدالة على خطاب الله لأهل الكتاب (أهل الإنجيل فقط):</u>

- ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ** لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً﴾ (النساء ١٧١).
- ﴿مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ، قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا وَاللّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، قُلْ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ** لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ﴾ (المائدة ٧٥-٧٧).

<u>**الألفاظ المختلفة لأهل الكتاب في القرآن الكريم**</u>

ولقد خاطب الله وتكلم عن أهل الكتاب بألفاظ مختلفة.

"قال العالم الرباني ابن قيم الجوزية - رحمه الله -:

الأقسام أربعة:

١. **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ** وهذا لا يذكره سبحانه إلا في معرض المدح.
٢. **والَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ** لا يكون قط إلا في معرض الذم.
٣. **والَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ** أعم منه، فإنه قد يتناولهما، ولكن لا يُفرد به الممدوحون قط.
٤. ﴿**ويَا أَهْلَ الْكِتَابِ** يعمّ الجنس كله، ويتناول الممدوح منه والمذموم، كقوله: لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ، يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ (آل عمران ١١٣-١١٤) وقال في الذم: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾ (البينة ١)"[٥٧].

وبالبحث في القرآن العظيم وجدنا أن الله خاطب أو ذكر أهل الكتاب بألفاظ آخري غير التي تم ذكرها آنفًا. وأنه يمكن تقسيم الألفاظ التي خاطب أو ذكر بها الله أهل الكتاب إلى سبع مجموعات رئيسة منها ثلاث مجموعات لها مشتقات، وأربع مجموعات بدون مشتقات[٥٨] وذلك كما يلي:

١. **أَهْلَ الْكِتَابِ: نجد أن الله – تعالى - ذكر أهل الكتاب ومشتقاتها (٣١ مرة) كما يلي:** يَا أَهْلَ الْكِتَابِ (١٨ مرة)، مِنْ أَهْلِ

[٥٧] مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة - الإمام ابن قيم الجوزية، المجلد الأول، ص ٢٨٥، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة

[٥٨] تم حصر تلك الآيات في فصل "من هم أهل الكتاب المخاطبون في القرآن الكريم" في كتاب جارى العمل فيه، عنوانه "إن الدين عند الله الإسلام من بداية الخلق إلى يوم القيامة"

الْكِتَابِ (٥ مرات)، الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ (٥ مرات)، طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ (مرتين)، كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ (مرة واحدة).

٢. **أُوتُواْ الْكِتَابَ: ذكرها الله - تعالى - ومشتقاتها ١٨ مرة كما يلي:** الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ (١٠ مرات)، مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ (٣مرات)، الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ (مرة واحدة)، كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ (مرة واحدة)،

٣. **وَرِثُواْ الْكِتَابَ، أَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ، الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ، ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ ذكروا في الكتاب (٣ مرات)**

٤. **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ: ذكرت في القرآن العظيم (٨ مرات) بدون مشتقات لها.** ولها أكثر من معنى مرتبط بأهل الكتاب مكرر (٦ مرات) ولها معنى مرتبط بالنبيين مكرر (مرتين).

٥. **الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ:** ذكرت في القرآن العظيم (٣ مرات) بدون مشتقات لها.

٦. **وَالَّذِينَ يُمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ:** ذكرت في القرآن العظيم (مرة واحدة)

٧. **وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ** ذكرت في القرآن العظيم (مرة واحدة)

**تصنيف أهل الكتاب إلى خمس مجموعات**

**ووجدنا في القرآن الكريم أن أهل الكتاب من بداية البعثة المحمدية وما بعدها ينقسموا إلى خمس مجموعات هم كالاتي:**

**ما حكم زواج المسلم من غير المسلمة وزواج المسلمة من غير المسلم؟ ومن هن المحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم؟**

المجموعة الأولى: الذين آمنوا بأن كلٍ من سيدنا مُوسَى وسيدنا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عليهما السلام – أنبياء ورسل ولم يؤمنوا بأن **عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ،** وبأن **الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ،** وقد شهدوا أن الرسول - صلي الله عليه وسلم - حق وجاءهم البينات وآمنوا بسيدنا مُّحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم -.

وقد وضح الله أن ليس كل أهل الكتاب سواءً فمنهم صالحون يقومون الليل يتلون آيات الله ويسجدون ويؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وذلك في قوله تعالي:

- ﴿لَيْسُواْ سَوَاء **مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ** أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ **يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ، يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ،** وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران ١١٣ إلى ١١٥).
- ﴿قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ **إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا**﴾ (الإسراء ١٠٧).

وقد أعلمنا الله – تعالى - أن من أهل الكتاب -من اليهود- لمن يؤمن بالله، وما أنزل إلينا - القرآن- وما أنزل إليهم- التوراة، ووصفهم الله بأنهم خاشعون لله ولا يشترون بآيات الله ثمنًا قليلاً وذلك في قوله تعالى:

- ﴿**وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ**

**إِلَيْهِمْ** خَاشِعِينَ لِلّهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (آل عمران ١٩٩).

وقد أبلغنا الله – تعالى - أن الراسخين في العلم من أهل الكتاب يؤمنون بما أنزل لسيدنا مُحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - لقوله تعالى:

- ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيرًا، وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا، **لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ** وَالْمُؤْمِنُونَ **يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ** وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء ١٦٠-١٦٢).

وقد أبلغنا الله أن شاهدًا من بنى إسرائيل شهد أن القرآن الكريم الذي نزل على سيدنا مُحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - هو من عند الله وآمن بسيدنا مُحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم -، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ **وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ** فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأحقاف ١٠).

ومن ذرية قوم سيدنا مُوسَى - عليه السلام - ممن أدرك النبي - صلي الله عليه وسلم - وآمن به. يعني جماعة يدعون إلى الحق وبالحق يعملون. وقال بعضهم يعني به مؤمني أهل الكتاب. وهم عبد الله بن

سلام وأصحابه. وهذا كما قال في آية أخرى: مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ (آل عمران ١١٣) الآية وقال بعضهم هم قوم من وراء الصين "من أمة موسى" ما وراء رمل عالج [٥٩]. وذلك في قوله تعالي:

- ﴿**وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ** وَبِهِ يَعْدِلُونَ، وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ..﴾ (الأعراف ١٥٩-١٦٠).

أنزل الله آيةً في مسلمي أهل الإنجيل، وهم أربعون رجلاً من أهل الإنجيل، أقبلوا من الشام: بحيرى، وأبرهة، والأشرف، ودريد، وتمام، وأيمن، وإدريس، ونافع [٦٠]، قال تعالى:

- ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ**، وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا **إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ**، أُوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ، وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ (القصص ٥٢-٥٥).

---

[٥٩] تفسير بحر العلوم، الإمام أبي الليث السمرقندي، سورة الأعراف آية ١٥٩، موقع التفاسير العظيمة، https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=7&AyahNo=159&MadhabNo=2&TafsirNo=11

[٦٠] تفسير مقاتل لمقاتل بن سليمان، سورة القصص آية ٥٢، موقع التفاسير العظيمة https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?SoraNo=28&AyahNo=52&MadhabNo=2&TafsirNo=67

المجموعة الثانية: وهم الذين قالوا بأن عزيرًا[٦١] ابن الله والذين قالوا بأن سيدنا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عليه السلام - هو **الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ**، وقالوا **إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ** لقوله تعالى:

- ﴿**وَقَالَتِ** الْيَهُودُ **عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ** النَّصَارَى **الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ** ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ **يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ** قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (التوبة ٣٠).
- ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ** إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ **وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ** إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ **سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ** لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً﴾ (النساء ١٧١).
- ﴿**لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَآلُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ** قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (المائدة ١٧).

---

[٦١] "عزير" كاهن يهودي سكن بابل سنة ٤٥٧ ق.م تقريباً، ومن أعماله أنه جمع أسفار التوراة؛ وأدخل الأحرف الكلدانية عوضاً عن العبرانية القديمة، وألف أسفار: الأيام، وعزرا، ونحميا. الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة التوبة آية رقم ٣٠، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=9&AyahNo=30&MadhabNo=7&TafsirNo=57

**ما حكم زواج المسلم من غير المسلمة وزواج المسلمة من غير المسلم؟ ومن هن المحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم؟**

المجموعة الثالثة: هم الذين آمنوا بأن كلٍ من سيدنا مُوسَى وسيدنا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عليهما السلام – أنبياء ورسل ولم يؤمنوا بأن **عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ،** وبأن **الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ،** وقد شهدوا أن الرسول - صلي الله عليه وسلم - حق وجاءهم البينات ولكن لم يؤمنوا به - صلي الله عليه وسلم - وكفروا بعد إيمانهم، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ **لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ، وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ** وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ، **كَيْفَ يَهْدِي اللّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ** وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ يُنظَرُونَ، **إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ** فَإِنَّ الله غَفُورٌ رَّحِيمٌ، إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ (آل عمران ٨٤ إلى ٩١).
- ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا **وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ** وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ۚ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ ۚ **فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** ۚ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (التوبة ٧٤).

والمجموعة الرابعة: هم الذين آمنوا بأن كلٍ من سيدنا مُوسَى وسيدنا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عليهما السلام – أنبياء ورسل ولم يؤمنوا بأن **عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ**، وبأن **الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ**، ولكن **لم يؤمنوا بعد بسيدنا مُّحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - لأنهم لم يشهدوا أن الرسول حق ولم تجئهم البينات**. وهؤلاء لا يدخلوا ضمن الذين كفروا بعد إيمانهم، حيث أوضح الله – تعالى - أن الذي يكفر بعد إيمانه هو الذي قد شهد أن الرسول - صلي الله عليه وسلم - حق وجاءته البينات، لقوله تعالى:

- ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللّهُ قَوْمًا **كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ**﴾ (آل عمران ٨٦).
- ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ **حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً**﴾ (الإسراء ١٥).

وتجدر الإشارة إلى أن أهل الكتاب - المجموعة الرابعة - هم المخاطبون في قوله تعالى:

- ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ** إِذَآ آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ (المائدة ٥).

والمجموعة الخامسة: وهم الذين آمنوا بأن سيدنا مُوسَى - عليه السلام - نبي ورسول ولم يؤمنوا بأن **عُزَيْرًا ابْنُ اللّهِ**، ولكن لم يؤمنوا بعد بكل من سيدنا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عليه السلام - وسيدنا مُّحَمَّدٍ **- صلى الله عليه وسلم -**، لأنهم لم يشهدوا أن الرسول حق ولم تجئهم

البيانات، وسوف يؤمنوا بسيدنا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عليه السلام - قبل موته وسيكون عليهم شهيدًا يوم القيامة لقوله تعالى:

- ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا **الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ** رَسُولَ اللّهِ **وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ** وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ **وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا، بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ** وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا، وَإِن **مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ (النساء ١٥٧-١٥٩).

وأرى أن تلك المجموعة بإيمانها بسيدنا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ - عليه السلام - ستكون آمنت بسيدنا مُّحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - ضمنيا لأن عند نزول وعودة سيدنا عِيسى ابْنِ مَرْيَمَ - عليه السلام - سيكون مطبقًا لشريعة سيدنا مُّحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - [٦٢]بعد أن علمه الله **الْكِتَابَ** أي القرآن **وَالْحِكْمَةَ** أي السنة النبوية وحكمة الحكماء بالإضافة إلى تعليمه التوراة والإنجيل، وذلك لقوله تعالى:

- ﴿إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً **وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ**﴾ (النساء ١٥٩).
- ﴿**تُكَلِّمُ** النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً **وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ**﴾ (المائدة ١١٠).

---

[٦٢] الرجاء الرجوع لفصل " نزول سيدنا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - عليه السلام - في آخر الزمان وتطبيقه شريعة سيدنا مُّحَمَّدٌ - صلي الله عليه وسلم - لمراجعة الآراء والأدلة.

ويرى البعض أن سيدنا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عليه السلام - مات لقوله تعالى:

- ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ (مريم ٣٣).

نرد على هؤلاء بأن المقصود بيوم أموت ويوم أبعث حيًا، هو اليوم – لم يأت بعد - الذي سيموت فيه سيدنا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - عليه السلام -، مثل كل إنسان يموت ثم سيبعث في الآخرة. وقد ذكر الله – تعالى - أن سيدنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ - عليه السلام - لم يمت وقد وضح الله في قول صريح أنه لم يقتل ولم يصلب وإنما شبه إليهم، ثم كرر الله قوله ما قتلوه يقينًا بل رفعه الله إليه كتأكيد وذلك لقوله تعالي:

- ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ **وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ** وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ **وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا، بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ** وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء ١٥٧-١٥٨).

وقد يرى البعض أن بعد وفاة سيدنا مُّحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم -، وهو خاتم النبيين، لا رسل بعده، كيف تنطبق الآيات على المجموعة الرابعة والخامسة؟ نوضح أن الله قال خاتم النبيين وليس خاتم الرسل. لقد أراد الله أن يخبرنا أن سيدنا مُّحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - خاتم النبيين فقط وليس خاتم النبيين والرسل. أي أن الله لو لن يرسل رسلاً من بعد سيدنا مُّحَمَّدًا - صلي الله عليه وسلم - لقال **خاتم الرسل حيث أن كل رسول نبي، وليس كل نبي رسول.** وبناءً على ذلك فإنه سيأتي

رسول أو رسل بعده - صلى الله عليه وسلم -. فمن هذا الرسول أو هؤلاء الرسل؟ الرد يأتي من القرآن لقوله تعالى:

- ﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ **وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ** وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (النساء ١٦٤).

وقد يرى البعض أن سيدنا مُّحَمَّدًا - صلي الله عليه وسلم - ليس خاتم النبيين على أساس نزول سيدنا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عليه السلام - في آخر الزمان، نقول لهؤلاء بأن سيدنا مُّحَمَّدًا - صلى الله عليه وسلم - ولد بعد ولادة سيدنا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عليه السلام -، وبذلك هو خاتم النبيين.

بالإضافة على سبيل المثال أن الدعاة هم أيضًا رسل الله وليس بمفهوم النبوة وإنما بمفهوم من يوصل رسالة من طرف إلى طرف آخر وهم من يقومون على نشر الإسلام، دين الله.

**<u>زواج المسلم من غير المسلمات</u>**

أرى أن تقسيم أهل الكتاب إلى خمس مجموعات وتوضيح الفرق بينهم ساعد على حل الخلاف بين المفسرين حول من هن المحصنات من أهل الكتاب من قبلكم الذين قصدهم الله – تعالى - وأحل للمسلمين الزواج منهن في قوله تعالى:

- ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلُّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ **وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ** إِذَآ آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ

مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (المائدة ٥).

والأرجح أن المجموعات التي سمح الله – تعالى - للمسلمين الذكور أن يتزوجوا منهم في الآية ٥ من سورة المائدة في قوله تعالى **وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ** هم:

- **المجموعة الأولى** - الذين آمنوا بأن سيدنا مُوسَى - عليه السلام - كنبي ورسول ولا يؤمنوا بأن **عُزَيْرًا ابْنُ اللّهِ،** والذين آمنوا أن سيدنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ - عليه السلام - كنبي ورسول ولا يؤمنوا بأن **الْمَسِيحَ ابْنُ اللّهِ،** وقد شهدوا أن الرسول - صلي الله عليه وسلم - حق وجاءهم البينات وآمنوا بسيدنا مُّحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم -.
- **المجموعة الرابعة** - الذين آمنوا بأن سيدنا مُوسَى - عليه السلام - كنبي ورسول ولا يؤمنوا بأن **عُزَيْرًا ابْنُ اللّهِ،** والذين آمنوا أن سيدنا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عليه السلام - كنبي ورسول ولا يؤمنوا بأن **الْمَسِيحَ ابْنُ اللّهِ،** ولكن **لم يؤمنوا بعد بسيدنا مُّحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - لأنهم لم يشهدوا أن الرسول حق ولم تجئهم البيانات.**
- **والمجموعة الخامسة** - الذين آمنوا بأن سيدنا مُوسَى - عليه السلام - نبي ورسول بأن **عُزَيْرًا ابْنُ اللّهِ،** ولم يؤمنوا بعد بكل من سيدنا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عليه السلام - وسيدنا مُّحَمَّدٍ **- صلى الله عليه وسلم -،** وسوف يؤمنوا بسيدنا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عليه

السلام - قبل موته وسيكون عليهم شهيدًا يوم القيامة، وإيمانهم بسيدنا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عليه السلام - سيتضمن إيمانهم لسيدنا مُّحَمَّدٍ **- صلى الله عليه وسلم -،** لأن سيدنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ - عليه السلام - سيكون مطبقًا لشريعة سيدنا مُّحَمَّدٌ - صلي الله عليه وسلم - بعد أن علمه الله الْكِتَابَ أي القرآن وَالْحِكْمَةَ أي السنة النبوية وحكمة الحكماء بالإضافة إلى تعليمه التوراة والإنجيل كما ذكرنا آنفًا.

وقد تم استبعاد كلٍ من المجموعة الثانية لأنهم كفروا وأشركوا بالله والثالثة لأنهم كفروا بالله، وفيما يلي الأدلة القرآنية على ذلك:

أولاً: **المجموعة الثانية** هم الذين قالوا بأن **عُزَيْرًا ابْنُ اللّهِ**[٦٣] والذين قالوا بأن سيدنا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عليه السلام - هو **الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ،** وقالوا **إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ** وبذلك:

- فقد كفروا لقوله تعالى:
  - **﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾** (المائدة ٧٢).
  - **﴿وَقَالَتِ** الْيَهُودُ **عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ** النَّصَارَى **الْمَسِيحُ**

[٦٣] "عزير" كاهن يهودي سكن بابل سنة ٤٥٧ ق.م تقريباً، ومن أعامله أنه جمع أسفار التوراة؛ وأدخل الأحرف الكلدانية عوضاً عن العبرانية القديمة، وألف أسفار: الأيام، وعزرا، ونحميا. الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة التوبة آية رقم ٣٠، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة، https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=9&AyahNo=30&MadhabNo=7&TafsirNo=57

**ابْنُ اللّهِ** ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ **يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ** قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (التوبة ٣٠).

- ﴿**لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ** وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (المائدة ٧٣).

- وقد أشركوا بالله لقوله تعالى:
  - ﴿**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ** وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ **إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ** فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ (المائدة ٧٢).
  - ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ** إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ **وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ** إِنَّمَا اللّهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً﴾ (النساء ١٧١).
  - ﴿اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ **وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ (التوبة ٣١).
  - ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادةً قُلِ اللّهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ بهَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ

أَنَّ مَعَ اللّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ **إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ**﴾ (الأنعام ١٩).

ثانيًا: **المجموعة الثالثة** هم الذين آمنوا بأن سيدنا مُوسَى - عليه السلام - كنبي ورسول ولا يؤمنوا بأن **عُزَيْرًا ابْنُ اللّهِ**، وهم الذين آمنوا أن سيدنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ - عليه السلام - كنبي ورسول ولا يؤمنوا بأن **الْمَسِيحَ ابْنُ اللّهِ**، وقد شهدوا أن الرسول - صلي الله عليه وسلم - حق وجاءهم البينات ولكن لم يؤمنوا به - صلي الله عليه وسلم - وكفروا بعد إيمانهم لقوله تعالى:

- ﴿**كَيْفَ يَهْدِي اللّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ** وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران ٨٦).

واستبعاد المشركين من أهل الكتاب من المجموعات التي سمح الله – تعالى - للمسلمين الذكور أن يتزوجوا منهم في الآية ٥ من سورة المائدة في قوله تعالى **وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ** لأن الله قد حرم على المسلمين الذكور الزواج من المشركات وحرم على المسلمات الزواج من المشركين لأنهم يدعون إلى النار، لقوله تعالى:

- ﴿**وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ** وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ **وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشِرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ** وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (البقرة ٢٢١).

واستبعاد من كفر من أهل الكتاب من المجموعات التي سمح الله – تعالى - للمسلمين الذكور أن يتزوجوا منهم في الآية ٥ من سورة المائدة في قوله تعالى **وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ** لأن الله قد نهى المسلمين عن اتخاذ أعداء الله وأعداء المسلمين أولياء ويلقون إليهم بالمودة، الذين كفروا بما جاءهم من الحق يخرجون الرسول والمسلمين، والذين قاتلوا الذين آمنوا وأخرجوهم من ديارهم وظاهروا على إخراجهم أن يتولوهم، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ** إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ، إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ، لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (الممتحنة ١-٣).
- ﴿**إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ** وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الممتحنة ٨-٩).

وأوضح الله لنا أنه لن نجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله لقوله تعالى:

**ما حكم زواج المسلم من غير المسلمة وزواج المسلمة من غير المسلم؟ ومن هن المحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم؟**

- ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ **يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ (المجادلة ٢٢).

فكيف إذن أن نتزوج منهم، فإنه ضمنيا يشمل ذلك النهى أيضًا نهى عن الزواج بهم لأن رابطة الزواج مودة ورحمة، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ **خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً** إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم ٢١).

وتجدر الإشارة إلى أن الله لم ينه المسلمين عن أن يبروا ويقسطوا للكفار الذين لم يقاتلوا المسلمين في الدين ولم يخرجوهم من ديارهم، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿**لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ** إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة ٨).

وقد أمر الله – تعالى - الذين آمنوا بالله ورسوله وكانوا متزوجين من الكوافر -أي الكافرات- فوجب عليهم ألا يتمسكوا بهن حتى لو كانوا من الذين لم يقاتلوهم في الدين ولم يخرجوهم من ديارهم لقوله تعالى:

- ﴿**وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ** وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (الممتحنة ١٠).

فإذا كان الله قد أمر الذي أصبح مسلمًا أن يترك زوجته الكافرة، فأصبح ضمنيًا وأولى ألا يتزوج مسلم من البداية بكافرة.

## زواج المسلمة من غير المسلم

لقد حرم الله على المسلمات الزواج من المشركين، ولو أعجبكم وأن لعبد مؤمن خير من مشرك، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿**وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ** وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ **وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشِرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ** وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (البقرة ٢٢١).

وأيضًا لقد حرم الله عودة الزوجة التي لم تكن مسلمة والتي آمنت وهاجرت في سبيل الله إلى زوجها الكافر الذي ظل على كفره، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ **فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ** وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (الممُتَحنَة ١٠).

## ما حكم زواج المسلم من غير المسلمة وزواج المسلمة من غير المسلم؟ ومن هن المحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم؟

وإذا كان الله – تعالى - قد حرم عودة الزوجة الغير مسلمة والتي آمنت بالله ورسوله سيدنا مُحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - -وهاجرت في سبيل الله - إلى زوجها الكافر الذي ظل على كفره، فضمنيًا هذا التحريم يشمل أيضًا تحريم المسلمة من الزواج من الأصل بكافر حتى لو لم يقاتل هذا الكافر الذين آمنوا ولم يخرجهم من ديارهم.

ويرى البعض أنه لا يوجد نص مباشر لتحريم زواج المسلمات بالمحصنين من أهل الكتاب، فنرد على هؤلاء بأنه بالفعل لا يوجد نص تحريم ولكن يجب ألا نغفل أن الله لم يحلل للمسلمات كما حلل للمسلمين في قوله تعالى:

- ﴿**الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ** الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ **وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ** وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (المائدة ٥).

ولو أراد الله لحلل لهن، كما حرم لكل من المسلمين أن يتزوجوا من المشركات وحرم المسلمات من الزواج من المشركين، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿**وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ** وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ **وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشِرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ** وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ (البقرة ٢٢١).

وتجدر الإشارة إلى أن مفتي الديار المصرية الأستاذ الدكتور/ شوقي إبراهيم علام قد أفتى قائلاً:" يحرم على المرأة المسلمة الزواج من غير المسلم، سواء كان كتابيًّا من أتباع الكتب السماوية أو لم يكن، وسواء كانت له ديانةٌ أو لم تكن، وذلك بأدلة الكتاب والسنة وإجماع المسلمين سلفًا وخلفًا، عبر الأمصار والأعصار؛ بحيث صار هذا الحكم الشرعي الثابت معلومًا من الدين بالضرورة، وجزءًا من هوية الإسلام ومسَلَّماتِ أحكامه. وإذا حصل ذلك فالعقد باطل، والعلاقة بين المسلمة وغير المسلم محرمة شرعًا. [٦٤]"

وعلى الرغم من أن الآيات السابقة واضحة وصريحة، فأقول للذين يتبعون الهوى لقد قصد الله – تعالى - بصفة عامة أن يكون في القرآن

[٦٤] فتوى رقم ١٥٧١٩، مذاهب الفقهاء في زواج المسلمة من غير المسلم، في ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠، الأستاذ الدكتور/ شوقي إبراهيم علام، مفتي الديار المصرية، الموقع الإلكتروني لدار الإفتاء المصرية.
http://www.dar-alifta.gov.eg/Home/ViewFatwa?ID=15719&title=%D9%85%D8%B0%D8%A7%D9%87%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%82%D9%87%D8%A7%D8%A1%20%D9%81%D9%8A%20%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%AC%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D8%A9%20%D9%85%D9%86%20%D8%BA%D9%8A%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%20-%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D8%B0%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1%20/%20%D8%B4%D9%88%D9%82%D9%8A%20%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85%20%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85

الكريم آيات قد يتشابه فيها المعنى وآيات واضحة صريحة، وأن من في قلوبهم زيـغ ويرغبون اتباع الهوى فسيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويل تلك الآيات، وبذلك يفند ويختبر الناس في كيفية اختياراتهم، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ **مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ** وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران ٧).

# هل سيدنا مُحَمَّدٌ
# - صلى الله عليه وسلم -
# الوحيد الذي أرسل للعالمين
# أم جميع الرسل والأنبياء
# أرسلوا للعالمين؟

## هل سيدنا مُّحَمَّدٌ - صلي الله عليه وسلم – الوحيد الذي أرسل للعالمين أم جميع الرسل والأنبياء أرسلوا للعالمين؟

لقد ذكر د. أحمد حجازي السقا عالمية دعوة سيدنا موسى – عليه السلام - في كتابه[٦٥] مما جعلني أبحث من منظور القرآن الكريم، هل سيدنا مُّحَمَّدٌ - صلي الله عليه وسلم - الوحيد الذي أرسل للعالمين أم جميع الرسل والأنبياء أرسلوا للعالمين؟[٦٦]

في البداية سنعرض الآيات الدالة أن سيدنا مُّحَمَّدًا - صلي الله عليه وسلم - أرسل للعالمين. لقد أرسل الله - تعالى - سيدنا مُّحَمَّدًا - صلي الله عليه وسلم - رسولاً وبشيرًا ونذيرًا للناس جميعًا ليس لمجموعة من الناس وذلك في قوله تعالى:

- ﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ **وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً** وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا﴾ (النساء ٧٩).
- ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا** وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سبأ ٢٨).
- ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ **أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ** وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾ (يونس ٢).
- ﴿قُلْ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا** الَّذِي لَهُ مُلْكُ

---

[٦٥] نقد التوراة أسفار موسى الخمسة، د. أحمد حجازى السقا، ص ٢٦٨، مكتبة النافذة، الجيزة

[٦٦] أقصد بالعالمين، عالم الجن والإنس وهما المأمورين بعبادة الله، لقوله تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (الذاريات ٥٦).

السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (الأعراف ١٥٨).

وأيضًا لقد أرسل الله – تعالى - سيدنا مُّحَمَّدًا - صلي الله عليه وسلم - رحمةً للعالمين (عالم الجن والإنس) وذلك في قوله تعالى:

- ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ** إِلَّا رَحْمَةً **لِّلْعَالَمِينَ**﴾ (الأنبياء ١٠٧).

وطلب نفر من الجن الذين سمعوا القرآن وآمنوا به من قومهم من الجن أن يجيبوا داعي الله سيدنا مُّحَمَّدًا - صلي الله عليه وسلم - وأن يؤمنوا به وذلك في قوله تعالى:

- ﴿**يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ** وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الأحقاف ٣١).

وأيضًا نزل الله – تعالى - الفرقان أي القرآن على سيدنا مُّحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - ليكون ذكرًا ونذيرًا للعالمين (عالم الجن والإنس) وذلك في قوله:

- ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ **لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا**﴾ (الفرقان ١).
- ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ **لِّلْعَالَمِينَ**﴾ (ص ٨٧).

ولقد استمع نفر من الجن للقرآن وآمنوا به وذلك في قوله تعالى:

- ﴿**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا، يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ** وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ (الجن ١-٢).

ونزل الله - تعالى - الفرقان أي القرآن على سيدنا مُّحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - ليبينه للناس وليكون هدىً للناس جميعًا ولينذروا به وذلك في قوله:

- ﴿وَالزُّبُرِ **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ** مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل ٤٣-٤٤).
- ﴿**هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ** وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ (إبراهيم ٥٢).
- ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ** فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ (الزمر ٤١).
- ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ **هُدًى لِّلنَّاسِ** وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة ١٨٥).
- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ، بِالْبَيِّنَاتِ **كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ** لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (البقرة ١٨٧).
- ﴿**هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ** وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران ١٣٨).

وصرف الله وضرب للناس وليس لمجموعة منهم في القرآن من كل مثل في قوله تعالى:

- ﴿**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ** فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا﴾ (الإسراء ٨٩).
- ﴿**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ** وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (الكهف ٥٤).
- ﴿**وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ** وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ (الروم ٥٨).

أما بالنسبة للسؤال هل سيدنا مُّحَمَّدٌ - صلي الله عليه وسلم - الوحيد الذي أرسل للعالمين أم جميع الرسل والأنبياء أرسلوا للعالمين؟ فللإجابة على هذا السؤال سنستعرض الآيات القرآنية ذات الصلة والتي ستجيب على هذا السؤال.

**أولاً:** يؤكد الله أنه لا يهلك القرى حتى يبعث في أمها (أي أكبرها وأعظمها كمكة بالنسبة للجزيرة العربية [٦٧]) رسولاً وذلك في قوله تعالى:

- ﴿**وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا** يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا **وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى** إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ (القصص ٥٩).

---

[٦٧] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة القصص آية رقم ٥٩، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=28&AyahNo=59&MadhabNo=7&TafsirNo=57

حيث أن الله يبدأ بإرسال رسله في أكبر القرى التي بها الرسول الذي أرسله ومن هناك تبدأ انتشار الدعوة لمن حولها، لقوله تعالى:

- ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ **وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا**﴾ (الأنعام ٩٢).
- ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى **حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا** يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ (القصص ٥٩).

**ثانيًا:** نجد في قصة سيدنا نُوحٍ - عليه السلام - عندما أغرق الله الأرض ومن عليها إلا من آمن بسيدنا نُوحٍ - عليه السلام - وهم قليل وما حمل معه من كل زوجين اثنين في الفلك الذي صنعه سيدنا نُوحٍ - عليه السلام -. ذلك لأنه أهل الأرض جميعًا، وليس فئة أو مجموعة من الناس، لم يؤمنوا بما أتاهم به سيدنا نُوحٌ - عليه السلام - إلا قليل فكان عقابهم الغرق، وذلك في قوله تعالى:

- ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ **إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ**﴾ (هود ٣٦).
- ﴿حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ **وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ**﴾ (هود ٤٠).
- ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ **وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ**﴾ (المؤمنون ٢٧).

- ﴿**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ** وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (هود ٤٤).

**ثالثًا:** ذكر الله – تعالى - أن البيت الحرام هو أول بيت وضع للناس وجعله قيامًا ومثابةً للناس، ليس لمجموعة منهم وإنما لجميع الناس، وهدىً للعالمين (عالم الجن والإنس) وطلب الله من الناس من يستطيع أن يحج البيت وذلك في قوله تعالى:

- ﴿إِنَّ **أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ** مُبَارَكًا **وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ، فِيهِ** آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا **وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ** مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران ٩٦-٩٧).
- ﴿**جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ**﴾ (المائدة ٩٧).
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ **وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ** سَوَاء الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الحج ٢٥).
- ﴿**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ** وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة ١٢٥).

**رابعًا:** جعل الله سيدنا إبراهيم للناس إمامًا، أي لجميع الناس وليس لمجموعة منهم وذلك في قوله تعالى:

- ﴿وَإِذِ ابْتَلَى **إِبْرَاهِيمَ** رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي **جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا**﴾ (البقرة ١٢٤).

**خامسًا:** يذكر الله الجن والإنس الذين كفروا أن الله أتاهم رسلاً من جنسهم يقصون آيات الله وينذروهم باليوم الآخر، ويشهد هؤلاء على أنفسهم بذلك ويشهدوا أنهم كافرون ذلك في قوله تعالى:

- ﴿**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا** وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ﴾ (الأنعام ١٣٠).

**سادسًا:** لقد أنزل الله الكتاب الذي جاء به سيدنا مُوسَى - عليه السلام - نورًا وهدىً للناس أي لجميع الناس وليس لمجموعة منهم وذلك في قوله تعالى:

- ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ **قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ**﴾ (الأنعام ٩١).

**سابعًا:** أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب أن يبينوه للناس أي لجميع الناس وليس لمجموعة معينة وذلك في قوله تعالى:

- ﴿وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ **الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ** وَلاَ تَكْتُمُونَهُ﴾ (آل عمران ١٨٧).

**ثامنًا:** ذكر الله أنه أنزل البينات والهدى وبينه للناس جميعًا وذلك في قوله تعالى:

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى **مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ** أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (البقرة ١٥٩).

**تاسعًا:** أنزل الله التوراة والإنجيل من قبل أن ينزل القرآن هدىً للناس أي جميع الناس وليس لمجموعة منهم وذلك في قوله تعالى:

- ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ **وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ، مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ** وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ (آل عمران ٣-٤).

**عاشرًا:** لقد أرسل الله رسله بالبينات وأنزل معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس جميعا وليس مجموعة بالقسط وذلك في قوله:

- ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ** الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ **لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ**﴾ (الحديد ٢٥).

**حادي عشر:** لقد سأل الله سيدنا عِيسَى - عليه السلام - **أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ** لأن الله قد أرسل سيدنا عِيسَى - عليه السلام - للناس جميعًا وليس لمجموعة منهم، وذلك في قوله تعالى:

- ﴿وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ **أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ** مِن دُونِ اللّهِ﴾ (المائدة ١١٦).

**ثاني عشر:** لقد جعل الله – تعالى - من اصطفاها على نساء العالمين ابنة سيدنا عِمْرَانَ - عليها السلام - السيدة مَرْيَمَ - عليها السلام - وابنها سيدنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ - عليه السلام - آية للعالمين (عالم الجن والإنس) في قوله تعالى:

- ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا **وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ (الأنبياء ٩١).

**ثالث عشر:** قال تعالى أنه أرسل رسله مبشرين ومنذرين للناس في قوله تعالى:

- ﴿رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ **لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ** وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء ١٦٥).

وبعد سرد الأدلة القرآنية السابقة يتضح أن الله أبلغنا:

١. أن أول بيت وضع للناس جميعًا بمكة هدىً للعالمين (عالم الجن والإنس).
٢. أن الكتب السماوية نزلت للناس جميعا كل في وقته، والقرآن أنزل للعالمين (عالم الجن والإنس).
٣. أن جميع الرسل والأنبياء الإنس المذكورة في القرآن أرسلت للناس جميعًا، بينما سيدنا مُّحَمَّدٌ - صلي الله عليه وسلم - الوحيد الذي

أرسل للعالمين (عالم الجن والإنس).

٤. أن الله قد أرسل رسلاً من الجن للجن ولكن لم يذكر الله لنا أسماءها.

ولم أجد نصًا قرآنيًا يوضح أن الرسل والأنبياء من جنس الإنس والكتب السماوية قبل سيدنا مُّحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - المذكورين في القرآن قد أرسلت للجن، ولكنى وجدت آياتٍ تفيد علم الجن ببعض الرسل والأنبياء من جنس الإنس وببعض الكتب السماوية، وهي كالاتي:

لقد جعل الله سيدنا نُوحٍ - عليه السلام - ومن آمن معه آية للعالمين (عالم الجن والإنس) في قوله تعالى:

- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ، **فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ** السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (العنكبوت ١٤-١٥).

وقد أثنى الله على سيدنا نُوحٍ - عليه السلام - في العالمين (عالم الجن والإنس) في قوله تعالى:

- ﴿**سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ**، إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (الصافات ٧٩).

لقد علمت الجن بسيدنا مُوسَى - عليه السلام - وأن القرآن أنزل من بعده وأنه مصدقٌ لما بين يدي سيدنا مُوسَى - عليه السلام - من

صحف، وألوح والتوراة وذلك في قوله تعالى:

- ﴿قَالُوا **يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ** يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ، **يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ** وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الأحقاف ٣٠-٣١).

وقد علمت الجن بسيدنا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عليه السلام - عندما جعل الله – تعالى - من اصطفاها على نساء العالمين ابنة سيدنا عِمْرَانَ - عليه السلام - السيدة مَرْيَمَ - عليها السلام - وابنها سيدنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ - عليه السلام - آيةً للعالمين (عالم الجن والإنس) في قوله تعالى:

- ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا **وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ (الأنبياء ٩١).

لقد أمر الله الجن بعبادته في قوله تعالى:

- ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ** وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات ٥٦).

فهل يعقل أن يأمر الله الجن بعبادته ولا يرسل لهم أي رسول منذ خلقهم، قبل الإنس، حتى بعثة سيدنا مُحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - ليدعوهم للإسلام ويعلمهم كيف يعبدوه؟ الإجابة أكيد لا. إن الله أرسل للجن رسلاً من جنسهم على مدار السنين قبل أن يرسل لهم سيدنا مُحَمَّدًا - صلي الله عليه وسلم -، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ** لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا﴾ (الأنعام ١٣٠).

وأسماء الرسل من الجن هم من الرسل الذين لم يقصصهم الله في القرآن حيث لم يذكر الله بعض أسماء الرسل ولم يذكر لمن أرسلهم، وقد يكون منهم أيضًا رسل من الإنس قد أرسلوا للجن، وذلك في قوله تعالى:

- ﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ **وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ**﴾ (النساء ١٦٤).

وهذا ليس بغريب أن يحجب عنا الله معلومات لحكمة يراها سبحانه وتعالى، فقد أيضًا حجب عنا أسماء كتبٍ سماوية نزلت ولم يوضح لنا الله اسمها في القرآن العظيم ولكن ذكر لنا على من نزلت. فقد أنزل الله كتبًا سماويةً على كل من سيدنا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ - عليهم السلام -، ولا نعرف أسماءها لقوله تعالى:

- ﴿**وَمَا أُنزِلَ عَلَى** إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ﴾ (آل عمران ٨٤).

جدير بالذكر أن الله – تعالى - ذكر "أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى". فلماذا لم يقل "أنزل من بعد عِيسَى"؟ حيث أن سيدنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ - عليه السلام - هو آخر الأنبياء قبل سيدنا مُّحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم -

وذلك في قوله تعالى:

- ﴿قَالُوا **يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ** يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ، **يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ** وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الأحقاف ٣٠-٣١).

ذكر الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب، التفسير الكبير: فإن قالوا كيف قالوا مِن بَعْدِ مُوسَى – عليه السلام -؟ قلنا قد نقلنا عن الحسن أنه قال: إنهم كانوا على اليهودية، وعن ابن عباس أن الجن ما سمعت أمر عيسى – عليه السلام - فلذلك قالوا من بعد موسى – عليه السلام -.[٦٨]

وذكر القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن: وله تعالى: قَالُواْ يٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ أي القرآن؛ وكانوا مؤمنين بموسى – عليه السلام -. قال عطاء: كانوا يهوداً فأسلموا؛ ولذلك قالوا: «أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى». وعن ٱبن عباس: أن الجنّ لم تكن سمعت بأمر عيسى – عليه السلام -، فلذلك قالت: «أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى». مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يعني ما قبله من التوراة.

**يٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ يعني سيدنا مُّحَمَّدًا - صلي الله عليه وسلم -**

[٦٨] تفسير مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، شيخ الإسلام فخر الدين الرازي، سورة الأحقاف آية ٣٠-٣١، رابط التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?SoraNo=46&AyahNo=30&MadhabNo=1&TafsirNo=4

**؛ وهذا يدلّ على أنه كان مبعوثاً إلى الجنّ والإنس. قال مقاتل: ولم يبعث الله نبيًّا إلى الجنّ والإنس قبل سيدنا مُّحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم -.**

قلت: يدلّ على قوله ما في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله - صلي الله عليه وسلم -" :أعطِيت خمساً لم يُعْطَهُنّ أحدٌ قبلي كان كلّ نبيّ يُبعث إلى قومه خاصّةً **وبُعثت إلى كلّ أحمرَ وأسْوَدَ** وأحِلّت لِيَ الغنائم ولم تُحَلّ لأحد قبلي وجُعلت لِيَ الأرض طيّبةً طهوراً ومسجداً فأيُّمَا رجلٍ أدركته الصلاة صلّى حيث كان ونُصِرْتُ بالرُّعْب بين يَدَيْ مسِيرةِ شَهْرٍ وأُعطِيتُ الشفاعةَ". **قال مجاهد: الأحمر والأسود**: الجنّ والإنس[٦٩].

وذكر الشوكاني في تفسيره فتح القدير: **قَالُواْ يا قَوْمُنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَـٰباً أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ** يعنون: القرآن؛ وفي الكلام حذف، والتقدير: فوصلوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا. قال عطاء: كانوا يهوداً فأسلموا **مُصَدّقاً لّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ** أي: لما قبله من الكتب المنزّلة **يَهْدِى إِلَى ٱلْحَقّ** أي: إلى الدين الحقّ **وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ** أي: إلى طريق الله القويم[٧٠].

[٦٩] الجامع لأحكام القرآن – القرطبي، سورة الأحقاف آية ٣٠-٣١، رابط التفاسير العظيمة، https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?TafsirID=1&SoraNo=46&AyahNo=30&MadhabNo=1&TafsirNo=1

[٧٠] الجامع لأحكام القرآن – القرطبي، سورة الأحقاف آية ٣٠-٣١، رابط التفاسير العظيمة،

## هل سيدنا مُّحَمَّدٌ - صلي الله عليه وسلم - الوحيد الذي أرسل للعالمين أم جميع الرسل والأنبياء أرسلوا للعالمين؟

لا أوافق رأى ابن عباس - رضى الله عنه وأرضاه - في قوله إن الجن ما سمعت أمر عيسى – عليه السلام -، ذلك لأن الله جعل من اصطفاها على نساء العالمين ابنة سيدنا عِمْرَانَ - عليه السلام - السيدة مَرْيَمَ - عليها السلام - وابنها سيدنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ - عليه السلام - آيةً للعالمين (عالم الجن والإنس) في قوله تعالى:

- ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا **وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ (الأنبياء ٩١).

أما فيما يتعلق بالحديث المذكور في التفسير فإن لفظ الأحمر إذا كان المقصود به الإنس كما ذكر، فقد بعث الله رسلاً للإنس قبل سيدنا مُّحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم -، وعليه فإني أشكك في صحة هذا الجزء **"وبُعثت إلى كلّ أحمرَ وأسْوَدَ"** لأنه يتعارض مع آيات القرآن العظيم.

وتجدر الإشارة إلى أن الجن علمت بوجود سيدنا مُوسَى - عليه السلام - وبكتابه بين يديه لقوله تعالى:

- ﴿**يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى** مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ (الأحقاف ٣٠).

وبناءً على ذلك أرجح رأى الحسن حيث قال إنهم كانوا على اليهودية، فانحازوا لسيدنا موسى - عليه السلام -.

وفى النهاية لقد بعث الله للجن رسلاً من جنسهم ومن الإنس، وبعث الله للإنس رسلاً من جنسهم ليعلمهم كيف يعبدوه. لقد خلقهم الله ليعبدوه، قال تعالي:

- ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ** وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات ٥٦).

# هل سينزل سيدنا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - عليه السلام - في آخر الزمان؟ وما الشريعة التي سيطبقها؟

## هل سينزل سيدنا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - عليه السلام - في آخر الزمان؟ وما الشريعة التي سيطبقها؟

وقد أبلغنا الله أن من أهل الكتاب من سيؤمنون بسيدنا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عليه السلام - قبل موته، وذلك مفهوم من سياق الآيات والتي تدور حول سيدنا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عليه السلام - لقوله تعالى:

- ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا **الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ** رَسُولَ اللّهِ **وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ** وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ **وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا، بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ** وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا، وَإِن **مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ (النساء ١٥٧- ١٥٩).

ولقد اختلف العلماء فيمن سيؤمن بمن، وتم طرح ثلاثة آراء وهي:

١. أن سيدنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ - عليه السلام - سينزل من السماء في آخر الزمان، فلا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا ويؤمن به، حتى تكون الملة واحدة وهي ملة الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال.
٢. وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننّ بسيدنا سيدنا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - عليه السلام - قبل موت الكتابي.
٣. وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننّ بسيدنا مُحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - قبل موت الكتابي.

إن الرأي الثاني والثالث يندرجان تحت الرأي القائل بأن سيدنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ - عليه السلام - قد مات، وأنه كسائر الأنبياء مات ورفع

بروحه فقط، وأن جسمه في مصيره كأجساد الأنبياء كلها [٧١]، حيث استشهد الدكتور أحمد شلبى – على سبيل المثال - برأي كلٍ من الإمام الأكبر محمود شلتوت المختصر [٧٢]، وللإمام الأكبر رأى مفصل في كتابه الفتاوى[٧٣]، وبرأي الإمام محمد عبده أن "التوفى" هو الإماتة العادية [٧٤]، وبرأي الإمام الألوسي أن قوله تعالى **إِنِّي مُتَوَفِّيكَ** معناها أني مستوف أجلك، ومميتك موتًا طبيعيًا [٧٥]، بالإضافة إلى رأي كلٍ من السيد محمد رشيد رضا، والأستاذ أمين عز العرب، والأستاذ محمد أبو زهرة والأستاذ الأكبر الشيخ المراغي الذين قالوا لأنه لا يوجد نص قاطع في القرآن الكريم بأن سيدنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ - عليه السلام - رفع بجسمه وروحه وعلى أنه حي الآن بجسمه وروحه [٧٦]. ومن أسانيد هذا الرأي أن الأحاديث التي تم الاستناد عليها هي أحاديث آحاد وليست متواترة [٧٧]، وبما أني لست متخصصًا في الحديث، فبحثت عن رأى دكتور عمر هاشم الأستاذ الكبير المعاصر للحديث، ووجدت رأيه مسجلاً في فيديو يؤكد على نزول سيدنا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عليه السلام - في آخر الزمان[٧٨].

---

[٧١] المسيحية، د أحمد شلبى، ص ٦٧، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

[٧٢] المسيحية، د أحمد شلبى، ص ٦٤، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

[٧٣] الفتاوى، دراسة لمشكلات المسلم المعاصر في حياته اليومية والعامة، الإمام الأكبر محمود شلتوت، ص ٥٩، دار الشروق، القاهرة.

[٧٤] المسيحية، د أحمد شلبى، ص ٦٤، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

[٧٥] المسيحية، د أحمد شلبى، ص ٦٤، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

[٧٦] المسيحية، د أحمد شلبى، ص ٦٥-٦٧، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

[٧٧] المسيحية، د أحمد شلبى، ص ٦٦، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

وتجدر الإشارة إلى أن بحث دكتور أحمد شلبى قد تناول تفسير قول الله – تعالى -: ﴿إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (آل عمران ٥٥) **<u>في معزل عن قوله تعالى:</u>** ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا **الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ** رَسُولَ اللّهِ **وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ** وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ **وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا، بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ** وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا، وَإِن **مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ (النساء ١٥٧- ١٥٩). فضلاً إن "التوفى" له أكثر من معنى وتظهر أهمية المعنى الآخر عند التعرض لقوله تعالى ﴿**وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ** إِلاَّ **لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**﴾ (النساء ١٥٩).

ويذكر الشيخ محمد متولى الشعراوي في خواطره أن "متوفيك" لها أكثر من معنى قائلاً: "ونريد أن نقف الآن عند كلمة قول الحق: "متوفيك". نحن غالباً ما نأخذ معنى بعض الألفاظ من الغالب الشائع، ثم تموت المعاني الأخرى في اللفظ ويروج المعنى الشائع فنفهم المقصد من اللفظ. إن كلمة "التوفي" نفهمها على أنها الموت، ولكن علينا هنا أن نرجع إلى أصل استعمال اللفظة، فإنه قد يغلب معنى على

---

[٧٨] نزول سيدنا عيسى عليه السلام (الحلقة كاملة) صحيح البخاري، د. أحمد عمر هاشم
https://www.youtube.com/watch?v=kML8ZHJFsKo

لفظ، وهذا اللفظ موضوع لمعانٍ متعددة، فيأخذه واحد ليجعله خاصاً بواحد من هذه. إن كلمة "التوفي" قد يأخذها واحدٌ لمعنى "الوفاة" وهو الموت. ولكن، ألم يكن ربك الذي قال: **"إني متوفيك"**؟ وهو القائل في القرآن الكريم: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِٱللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام ٦٠). إذن "يتوفاكم" هنا بأي معنى؟ إنها بمعنى ينيمكم. فالنوم معنى من معاني التوفي. ألم يقل الحق في كتابه أيضاً الذي قال فيه: "إني متوفيك" ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الزمر ٤٢). لقد سمى الحق النوم موتاً أيضاً.

هذا من ناحية منطق القرآن، **إن منطق القرآن الكريم بين لنا أن كلمة "التوفي" ليس معناها هو الموت فقط ولكن لها معانٍ أخرى، إلا أنه غلب اللفظ عند المستعملين للغة على معنى فاستقل اللفظ عندهم بهذا المعنى، فإذا ما أطلق اللفظ عند هؤلاء لا ينصرف إلا لهذا المعنى، ولهؤلاء نقول: لا، لا بد أن ندقق جيداً في اللفظ ولماذا جاء؟**

وقد يقول قائل: ولماذا يختار الله اللفظ هكذا؟ والإجابة هي: لأن الأشياء التي قد يقف فيها العقل لا تؤثر في الأحكام المطلوبة ويأتي فيها الله بأسلوب يحتمل هذا، ويحتمل ذلك، حتى لا يقف أحد في أمر لا يستأهل وقفة.

فالذي يعتقد أن عِيسَى - عليه السلام - قد رفعه الله إلى السماء ما الذي زاد عليه من أحكام دينه؟ والذي لا يعتقد أن عِيسَى - عليه السلام - قد رُفع، ما الذي نقص عليه من أحكام دينه، إن هذه القضية لا تؤثر في الأحكام المطلوبة للدين، لكن العقل قد يقف فيها؟ فيقول قائل: كيف يصعد إلى السماء؟ ويقول آخر: لقد توفاه الله. وليعتقدها أي إنسان كما يريد لأنها لا تؤثر في الأحكام المطلوبة للدين. إذن، فالأشياء التي لا تؤثر في الحكم المطلوب من الخلق يأتي بها الله بكلام يحتمل الفهم على أكثر من وجه حتى لا يترك العقل في حيرة أمام مسألة لا تضر ولا تنفع.

وعرفنا الآن أن "توفي" تأتي من الوفاة بمعنى النوم من قوله سبحانه: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِٱللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام ٦٠)، ومن قوله سبحانه وتعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الزمر ٤٢). إن الحق سبحانه قد سمى النوم موتاً لأن النوم غيب عن حس الحياة.

واللغة العربية توضح ذلك، فأنت تقول - على سبيل المثال - لمن أقرضته مبلغاً من المال، ويطلب منك أن تتنازل عن بعضه لا، لا بد أن أستوفي مالي، وعندما يعطيك كل مالك، تقول له: استوفيت مالي تماماً، فتوفيته، أي أنك أخذته بتمامه. **إذن، فمعنى "متوفيك" قد يكون هو أخذك الشيء تاماً.**

أقول ذلك حتى نعرف الفرق بين الموت والقتل، كلاهما يلتقي في أنه سلب للحياة، وكلمة "سلب الحياة" قد تكون مرة بنقض البنية، كضرب واحد لآخر على جمجمته فيقتله، هذا لون من سلب الحياة، ولكن بنقض البنية. أما الموت فلا يكون بنقض البنية، إنما يأخذ الله الروح، وتبقى البنية كما هي، ولذلك فرق الله في قرآنه الحكيم بين "موت" و "قتل" وإن اتحدا معاً في إزهاق الحياة في قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفإِنْ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٤).

إن الموت والقتل يؤدي كل منهما إلى انتهاء الحياة، لكن القتل ينهي الحياة بنقض البنية، ولذلك يقدر بعض البشر على البشر فيقتلون بعضهم بعضاً. لكن لا أحد يستطيع أن يقول: "أنا أريد أن يموت فلان"، فالموت هو ما يجريه الله على عباده من سلب للحياة بنزع الروح. إن البشر يقدرون على البينة بالقتل، والبينة ليست هي التي تنزع الروح، ولكن الروح تحل في المادة فتحيا، وعندما ينزعها الله من المادة تموت وترم أي تصير رمةً.

إذن، فالقتل إنما هو إخلال بالمواصفات الخاصة التي أرادها الله لوجود الروح في المادة، كسلامة المخ أو القلب. فإذا اختل شيء من هذه المواصفات الخاصة الأساسية فالروح تقول: "أنا لا أسكن هنا". إن الروح إذا ما انتزعت، فلأنها لا تريد أن تنتزع .. لأي سبب ولكن البنية لا تصلح لسكنها. ونضرب المثل - ولله المثل الأعلى -: إن الكهرباء التي في المنزل يتم تركيبها، وتعرف وجود الكهرباء بالمصباح الذي يصدر

منه الضوء. إن المصباح لم يأت بالنور، لأن النور لا يظهر إلا في بنية بهذه المواصفات بدليل أن المصباح عندما ينكسر تظل الكهرباء موجودة، ولكن الضوء يذهب. وكذلك الروح بالنسبة للجسد. إن الروح لا توجد إلا في جسد له مواصفات خاصة. وأهم هذه المواصفات الخاصة أن تكون خلايا البنية مناسبةً، فإن توقف القلب، فمن الممكن تدليكه قبل مرور سبع ثوان[٧٩] على التوقف، لكن إن فسدت خلايا المخ، فكل شيء ينتهي لأن المواصفات اختلت.

إذن، فالروح لا تحل إلا في بنية لها مواصفات خاصة، والقتل وسيلة أساسية لهدم البنية؛ وإذهاب الحياة، لكن الموت هو إزهاق الحياة بغير هدم البنية، ولا يقدر على ذلك إلا الله - سبحانه وتعالى -. ولكن خلق الله يقدرون على البنية، لأنها مادة ولذلك يستطيعون تخريبها.

**إذن، "فمتوفيك" تعني مرة تمام الشيء، "كاستيفاء المال" وتعني مرة "النوم". وحين يقول الحق: "إني متوفيك" ماذا يعني ذلك؟ إنه سبحانه يريد أن يقول: أريدك تاماً، أي أن خلقي لا يقدرون على هدم بنيتك، إني طالبك إلي تاماً، لأنك في الأرض عرضة لأغيار البشر من البشر، لكني سآتي بك في مكان تكون خالصاً لي وحدي، لقد أخذتك من البشر تامّاً، ومعنى "تاماً"، أي أن الروح في جسدك بكل مواصفاته، فالذين يقدرون عليه من هدم المادة لن يتمكنوا منه.**

**إذن، فقول الحق: "ورافعك إلي" هذا القول الحكيم يأتي**

---

[٧٩] لقد أبلغني الدكتور عادل طاهر – مدير Hyperbaric Medical Center بشرم الشيخ، بأن طبيا يستغرق ٤ دقائق لموت خلايا المخ.

**مستقيماً مع قول الحق: "متوفيك". وقد يقول قائل: إني رافعك إليّ ثم أتوفاك بعد ذلك. ونقول أيضاً: من الذي قال: إن "الواو" تقتضي الترتيب في الحدث؟** ألم يقل الحق سبحانه ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ (القمر ١٦) هل جاء العذاب قبل النذر أم بعدها؟ إن العذاب إنما يكون من بعد النذر. إن "الواو" تفيد الجمع للحدثين فقط. ألم يقل الله في كتابه أيضاً: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِّيثَاقاً غَلِيظاً﴾ (الأحزاب ٧). إن "الواو" لا تقتضي ترتيب الأحداث، فعلى فرض أنك قد أخذت "متوفيك" أي "مميتك"، فمن الذي قال: إن "الواو" تقتضي الترتيب في الحدث؟ بمعنى أن الحق يتوفى عيسى – عليه السلام - ثم يرفعه. فإذا قال قائل: ولماذا جاءت "متوفيك" أولاً؟ نرد على ذلك: لأن البعض قد يظن أن الرفع تبرئة من الموت. ولكن عيسى – عليه السلام - سيموت قطعاً، فالموت ضربة لازب. ومسألة يمر بها كل البشر.

هذا الكلام من ناحية النص القرآني. فإذا ما ذهبنا إلى الحديث وجدنا أن الله فوّض رسوله - صلي الله عليه وسلم - ليشرح ويبين، ألم يقل الحق: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل ٤٤).

فالحديث كما رواه البخاري ومسلم: (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم)؟ أي أن النبي - صلي الله عليه وسلم - بين لنا أن ابن مريم سينزل مرة أخرى. ولنقف الآن وقفة عقلية لنواجه العقلانيين الذين يحاولون إشاعة التعب في الدنيا فنقول: يا عقلانيون أقبلتم في بداية عيسى أن يوجد من غير أب على غير طريقة الخلق في الإيجاد

والميلاد؟ سيقولون نعم. هنا نقول: إذا كنتم قد قبلتم بداية مولده بشيء عجيب خارق للنواميس فكيف تقفون في نهاية حياته إن كانت خارقة للنواميس؟ إن الذي جعلكم تقبلون العجيبة الأولى يمهد لكم أن تقبلوا العجيبة الثانية. إن الحق سبحانه يقول: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ ..﴾ (آل عمران ٥٥). إنه – سبحانه - يبلغ عيسى – عليه السلام - إنني سآخذك تاماً غير مقدور عليك من البشر ومطهرك من خبث هؤلاء الكافرين ونجاستهم، وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة. [٨٠]"

وتأكيدًا لما قاله الشيخ محمد متولي الشعراوي في معاني "**مُتَوَفِّيكَ**" لقد قمت بحصر لفظ "توف" ومشتقاته فوجدت أنه ذكر في القرآن الكريم ٣٦ مرة ومشتقاته التي ذكرت هي كما يلي: يُتَوَفَّوْنَ، تُوَفَّى، مُتَوَفِّيكَ، تَوَفَّنَا، يَتَوَفَّاهُنَّ، تَوَفَّاهُمُ، تَوَفَّيْتَنِي، يَتَوَفَّاكُم، تَوَفَّتْهُ، يَتَوَفَّوْنَهُمْ، يَتَوَفَّى، نَتَوَفَّيَنَّكَ، تَوَفَّنِي، تَتَوَفَّاهُمُ، تَوَفَّتْهُمْ، تَوْفِيقًا، تَوْفِيقِي، يَسْتَوْفُونَ.

وقد عرف معجم اللغة العربية لفظ "وفى الشخص حقه" كما يلي:
**وفَّى الشّخصَ حقَّه:** أوفاه؛ أعطاه إيّاه تامًّا، أتمَّ ما وعده به "وفَّى كُلّ

[٨٠] خواطر الشيخ محمد متولي الشعراوي، سورة آل عمران آية رقم ٥٥، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=3&AyahNo=55&MadhabNo=7&TafsirNo=76

ديونه- وَوَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ: جازاه- فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ"

وقد وجدت أن مشتقات لفظ "توف" لها معانٍ مختلفة منها ١٥ مرة بمعنى الحساب، و١٤ مرة بمعنى الموت، ومرتين بمعنى التوفيق، ومرة بمعنى النوم، وفيما يلي الآيات لكل معنى من هذه المعاني:

<u>أولاً: آيات بمعنى الحساب لمشتقات لفظ "توف"</u>

١. ﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ **ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ** وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة ٢٨١).
٢. ﴿**إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ** وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ، فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ، وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران ٥٥-٥٧).
٣. ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ **ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ** وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ (آل عمران ١٦١).
٤. ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ **وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران ١٨٥).
٥. ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ** قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً

فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا﴾ (النساء ٩٧).

٦. ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ **إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ،** ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ **وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ**﴾ (الأنعام ٦١-٦٢).

٧. ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُوْلَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ **حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ** قَالُواْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ، قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّن الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَـؤُلاء أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَـكِن لاَّ تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف ٣٧-٣٨).

٨. **﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلآئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ،** ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (الأنفال ٥٠-٥١).

٩. ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ، **فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ**﴾ (محمد ٢٥-٢٧).

١٠. ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلاَ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِنْ **أَعْبُدُ اللّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ** وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس ١٠٤).

١١. ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ، أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْيَاء وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ، إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ، لاَ جَرَمَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ، لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ، قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ، ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآئِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ **وَالْسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ، الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ** فَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ، فَادْخُلُواْ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (النحل ٢٠-٢٩).

١٢. ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ، جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآؤُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللّهُ الْمُتَّقِينَ، **الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ** يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النحل ٣٠).

١٣. ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا **وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ**﴾ (النحل ١١١).

١٤. ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ، **الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ**﴾ (المطففين ١-٢).

١٥. ﴿**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا** وَالَّتِي لَمْ **تَمُتْ فِي مَنَامِهَا** فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا **الْمَوْتَ** وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الزمر ٤٢).

ثانيًا: آيات بمعنى الموت لمشتقات لفظ "توف"

١. ﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا** فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (البقرة ٢٣٤).

٢. ﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً** لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيَ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة ٢٤٠).

٣. ﴿وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ **حَتَّىَ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ** أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً﴾ (النساء ١٥).

٤. ﴿**وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ** أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ، مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ

اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ **وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ** وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (المائدة ١١٦-١١٧).

٥. ﴿**وَاللّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ** لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (النحل ٧٠).

٦. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ **وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ** لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (الحج ٥).

٧. ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا **وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ** وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (غافر ٦٧).

٨. ﴿وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ كَافِرُونَ، قُلْ **يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ** ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (السجدة ١٠-١١).

٩. ﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ، قَالُواْ آمَنَّا بِرِبِّ الْعَالَمِينَ، رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ، قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَن آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُواْ مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ، لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلاَفٍ ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ، قَالُواْ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ، وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءتْنَا **رَبَّنَا أَفْرِغْ**

**عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ**﴾ (الأعراف ١٢٠-١٢٦).

١٠. ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ **تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ**﴾ (يوسف ١٠١).

١١. ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ، وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ، **وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ** ثُمَّ اللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾ (يونس ٤٤-٤٦).

١٢. ﴿**وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ** فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ (الرعد ٤٠).

١٣. ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ **فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ** فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ (غافر ٧٧).

١٤. ﴿رَّبَّنَا إِنَّنَآ سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا **وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ**﴾ (آل عمران ١٩٣).

ثالثًا: آيات بمعنى التوفيق لمشتقات لفظ "توف"

١. ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآؤُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللّهِ **إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا**﴾ (النساء ٦٢).

٢. ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىَ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ

مَا اسْتَطَعْتُ **وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ** عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود ٨٨).

رابعًا: آيات بمعنى النوم لمشتقات لفظ "توف"

١. ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ** لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام ٦٠).

أما الرأي الأول بأن سيدنا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - عليه السلام - سينزل من السماء في آخر الزمان، فلا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا ويؤمن به، حتى تكون الملة واحدة وهي ملة الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال هو الرأي الذي اتفق عليه العلماء – على سبيل المثال وليس الحصر – من مدرسة أمهات التفاسير كل من الإمام محمد بن جرير الطبري [٨١] ، والإمام أبو القاسم الزمخشري [٨٢] ، والإمام فخر الدين

[٨١] جامع البيان في تفسير القرآن، للإمام محمد بن جرير الطبري، سورة النساء آية رقم ١٥٩، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=4&AyahNo=159&MadhabNo=1&TafsirNo=1

[٨٢] تفسير الكشاف للإمام أبو القاسم الزمخشري، سورة النساء آية رقم ١٥٩، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=4&AyahNo=159&MadhabNo=1&TafsirNo=2

الرازي[٨٣]، والإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي[٨٤].

ومن مدرسة تفاسير أهل السنة كل من الإمام أبو الليث السمرقندي[٨٥]، وكبير المفسرين أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي[٨٦] ، والإمام أبو إسحاق أحمد الثعلبي النيسابوري[٨٧] ،

---

[٨٣] مفاتيح الغيب- التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي، سورة النساء آية رقم ١٥٩، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=4&AyahNo=159&MadhabNo=1&TafsirNo=4

[٨٤] الجامع لأحكام القرآن - الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، سورة النساء آية رقم ١٥٩، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=4&AyahNo=159&MadhabNo=1&TafsirNo=5

[٨٥] تفسير بحر العلوم للإمام أبو الليث السمرقندي، سورة النساء آية رقم ١٥٩، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=4&AyahNo=159&MadhabNo=2&TafsirNo=11

[٨٦] تفسير مقاتل لكبير المفسرين أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، سورة النساء آية رقم ١٥٩، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=4&AyahNo=159&MadhabNo=2&TafsirNo=67

[٨٧] تفسير الكشف والبيان- للإمام أبو إسحاق أحمد الثعلبي النيسابوري، سورة النساء آية رقم ١٥٩، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=4&AyahNo=159&MadhabNo=2&TafsirNo=75

والإمام جلال الدين السيوطي [٨٨].

ومن مدرسة التفاسير الحديثة كل من الشيخ محمد متولي الشعراوى[٨٩]، والإمام الأكبر الدكتور محمد طنطاوي[٩٠]. وقد استندوا في أرائهم على الأحاديث النبوية لمعرفة ماذا سيحدث عندما ينزل سيدنا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - عليه السلام -.

وأضيف للآراء الثلاثة السابقة رأيا رابعًا مكملاً للرأي الأول ولا يتعارض معه وهو **إن من أهل الكتاب إلا ليؤمننّ بسيدنا مُّحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - قبل موت سيدنا** عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ **- عليه السلام -**، بمعنى أن من سيؤمن بسيدنا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - عليه السلام - هو ضمنيا قد آمن بسيدنا مُّحَمَّدٍ **- صلى الله عليه وسلم -**، لأن عندما ينزل سيدنا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عليه السلام - في آخر الزمان، فإنه سيطبق شريعة

[٨٨] نزول عيسى بن مريم آخر الزمان، الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت

[٨٩] خواطر الشيخ محمد متولي الشعراوي، سورة النساء آية رقم ١٥٩، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=4&AyahNo=159&MadhabNo=7&TafsirNo=76

[٩٠] الوسيط في تفسير القرآن العظيم - للإمام الأكبر الدكتور محمد طنطاوي، سورة النساء آية رقم ١٥٩، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=4&AyahNo=159&MadhabNo=7&TafsirNo=57

سيدنا مُّحَمَّدٍ - صلي الله عليه وسلم - من صلاةٍ، وصومٍ، وحجٍ، وزكاةٍ، وباقي أحكام الشريعة، ولن يطبق شريعته - والتي هي أيضًا الشريعة الإسلامية [٩١]- التي آتي هو بها. وقد جهز الله سيدنا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - عليه السلام - لهذه المهمة بأن علمه **الْكِتَابَ** أي القرآن الكريم **وَالْحِكْمَةَ** أي سنة رسول الله وحكمة الحكماء والأنبياء **وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ** وذلك لقوله تعالى:

- ﴿**وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ**﴾ (آل عمران ٤٨).
- ﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً **وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ**﴾ (المائدة ١١٠).

وتجدر الإشارة إلى أنه قد ذكرنا آنفًا في فصل **معاني لفظ "الْكِتَابِ" و "كِتَابٍ" في القرآن العظيم** إن لفظ " **الْكِتَابَ**" قد ذكر بـ أحد عشر معنىً مختلف، منها بمعنى القرآن الكريم.

وسيدنا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - عليه السلام - سيموت أيضًا في النهاية ثم يبعث للحساب، وقد قص الله علينا الحوار الذي دار بينه وبين سيدنا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عليه السلام - يوم القيامة بعد البعث كما يلي:

الله – تعالى -: ﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ﴾ (المائدة ١١٦).

سيدنا عِيسَى: ﴿سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن

[٩١] إن كل شريعة من الشرائع التي أتى بها الأنبياء والرسل تسمى شريعة إسلامية. وقد تم شرح هذه النقطة في فصل تسمية الأديان والشرائع.

كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ، مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾** (المائدة ١١٦-١١٧).

وتجدر الإشارة إلى بعض الأحاديث النبوية في كل من صحيح البخاري وصحيح مسلم ومسند أحمد، حيث ذكر فيهم سيدنا مُّحَمَّدٌ - صلي الله عليه وسلم - كلا من المسيح الدجال وسيدنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ - عليه السلام -، وهى:

أولاً: حديث صحيح البخاري:

«وَأَرَانِى اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِى الْمَنَامِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ كَأَحْسَنِ مَا يُرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ، تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ، رَجِلُ الشَّعَرِ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَىْ رَجُلَيْنِ وَهْوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ. **فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالُوا هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ.** ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلاً وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطَطًا أَعْوَرَ عَيْنِ الْيُمْنَى كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطَنٍ، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَىْ رَجُلٍ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، **فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ»**. تَابَعَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ. أطرافه ٣٤٤١، ٥٩٠٢، ٦٩٩٩، ٧٠٢٦، ٧١٢٨ - تحفة ٨٢٢٧ - ٤/٢٠٣ "[٩٢]

[٩٢] حديث ٣٤٤٠، أحاديث الأنبياء- صحيح البخاري – برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

ثانيًا: أحاديث صحيح مسلم:

- "حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ «أَرَانِى لَيْلَةً عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَرَأَيْتُ رَجُلاً آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ اللِّمَمِ قَدْ رَجَّلَهَا فَهِىَ تَقْطُرُ مَاءً مُتَّكِئًا عَلَى رَجُلَيْنِ - أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ - يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا **فَقِيلَ هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ.** ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ أَعْوَرِ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا **فَقِيلَ هَذَا الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ».**[٩٣]
- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِىُّ حَدَّثَنَا أَنَسٌ - يَعْنِى ابْنَ عِيَاضٍ - عَنْ مُوسَى - وَهُوَ ابْنُ عُقْبَةَ - عَنْ نَافِعٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرَانَىِ النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ فَقَالَ «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ أَلاَ إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ». قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «أَرَانِى اللَّيْلَةَ فِى الْمَنَامِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ كَأَحْسَنِ مَا تَرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ رَجِلُ الشَّعَرِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً. وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَىْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ بَيْنَهُمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا **فَقَالُوا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ**. وَرَأَيْتُ وَرَاءَهُ رَجُلاً جَعْدًا قَطَطًا أَعْوَرَ عَيْنِ الْيُمْنَى كَأَشْبَهِ

[٩٣] حديث رقم ٤٤٣، الإيمان- صحيح مسلم – برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

مَنْ رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بِابْنِ قَطَنٍ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَىْ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا **قَالُوا هَذَا الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ»**. [٩٤]

- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ «رَأَيْتُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ رَجُلاً آدَمَ سَبِطَ الرَّأْسِ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى رَجُلَيْنِ. يَسْكُبُ رَأْسُهُ - أَوْ يَقْطُرُ رَأْسُهُ - فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا
- **فَقَالُوا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَوِ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ** - لاَ نَدْرِى أَىَّ ذَلِكَ قَالَ - وَرَأَيْتُ وَرَاءَهُ رَجُلاً أَحْمَرَ جَعْدَ الرَّأْسِ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى أَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ ابْنُ قَطَنٍ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا **فَقَالُوا الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ»**. [٩٥]
- "وَحَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِىُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِىِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِى طَائِفَةِ النَّخْلِ فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ «مَا شَأْنُكُمْ». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِى طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَقَالَ «غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِى عَلَيْكُمْ إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ

---

[٩٤] حديث رقم ٤٤٤، الإيمان- صحيح مسلم – برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

[٩٥] حديث ٤٤٥، الإيمان- صحيح مسلم – برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

خَلِيفَتِى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِئَةٌ كَأَنِّى أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالاً يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاثْبُتُوا». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لَبْثُهُ فِى الأَرْضِ قَالَ «أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمٌ كَسَنَةٍ وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِى كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلاَةُ يَوْمٍ قَالَ «لاَ اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِى الأَرْضِ قَالَ «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ فَيَأْتِى عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ ثُمَّ يَأْتِى الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَىْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِى كُنُوزَكِ. فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ ثُمَّ يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ **إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِىَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ** وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ فَلاَ يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلاَّ مَاتَ وَنَفَسُهُ يَنْتَهِى حَيْثُ يَنْتَهِى طَرْفُهُ فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ **ثُمَّ يَأْتِى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ** قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِى الْجَنَّةِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ **إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى** إِنِّى قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِى لاَ يَدَانِ

لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ فَحَرِّزْ عِبَادِى إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ. **وَيُحْصَرُ نَبِىُّ اللَّهُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ** حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ **فَيَرْغَبُ نَبِىُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ** فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ النَّغَفَ فِى رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ **ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِىُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الأَرْضِ** فَلاَ يَجِدُونَ فِى الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلاَّ مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ **فَيَرْغَبُ نَبِىُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ** فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لاَ يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ أَنْبِتِى ثَمَرَتَكِ وَرُدِّى بَرَكَتَكِ. فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا وَيُبَارَكُ فِى الرِّسْلِ حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإِبِلِ لَتَكْفِى الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِى الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِى الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ »"[٩٦].

ثالثًا: حديث مسند أحمد:

- "حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِى أَبِى حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَبُو الْعَبَّاسِ

[٩٦] حديث ٧٥٦٠، الفتن وأشراط الساعة- صحيح مسلم – برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف.

الدِّمَشْقِىُّ بِمَكَّةَ إِمْلاَءً قَالَ حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ حَدَّثَنِى يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِىُّ قَاضِى حِمْصَ قَالَ حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِىُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلاَبِىَّ قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِى طَائِفَةِ النَّخْلِ فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِى وُجُوهِنَا فَسَأَلْنَاهُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ الْغَدَاةَ فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِى طَائِفَةِ النَّخْلِ. قَالَ «غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ مِنِّى عَلَيْكُمْ فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابٌّ جَعْدٌ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِيَةٌ وَإِنَّهُ يَخْرُجُ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِيناً وَشِمَالاً يَا عِبَادَ اللَّهِ اثْبُتُوا». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لُبْثُهُ فِى الأَرْضِ قَالَ «أَرْبَعِينَ يَوْماً يَوْمٌ كَسَنَةٍ وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِى هُوَ كَسَنَةٍ أَيَكْفِينَا فِيهِ صَلاَةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَالَ «لاَ اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا إِسْرَاعُهُ فِى الأَرْضِ قَالَ كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ. قَالَ فَيَمُرُّ بِالْحَىِّ فَيَدْعُوهُمْ فَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ وَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ وَهِىَ أَطْوَلُ مَا كَانَتْ ذُرًى وَأَمَدُّهُ خَوَاصِرَ وَأَسْبَغُهُ ضُرُوعاً وَيَمُرُّ بِالْحَىِّ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَتَتْبَعُهُ أَمْوَالُهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَىْءٌ وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِى كُنُوزَكِ فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ. قَالَ وَيَأْمُرُ بِرَجُلٍ فَيُقْتَلُ فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ إِلَيْهِ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ -

قَالَ - فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ **إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ** وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ فَيَتْبَعُهُ فَيُدْرِكُهُ فَيَقْتُلُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ الشَّرْقِيِّ - قَالَ - فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ **إِذْ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عليه السلام -** أَنِّى قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَاداً مِنْ عِبَادِى لاَ يَدَانِ لَكَ بِقِتَالِهِمْ فَحَوِّزْ عِبَادِى إِلَى الطُّورِ. فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) **فَيَرْغَبُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ** فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ نَغَفاً فِى رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ **فَيَهْبِطُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ** فَلاَ يَجِدُونَ فِى الأَرْضِ بَيْتاً إِلاَّ قَدْ مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ **فَيَرْغَبُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ** فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ طَيْراً كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ». قَالَ ابْنُ جَابِرٍ فَحَدَّثَنِى عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ السَّكْسَكِيُّ عَنْ كَعْبٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ «فَتَطْرَحُهُمْ بِالْمُهَبَّلِ». قَالَ ابْنُ جَابِرٍ فَقُلْتُ يَا أَبَا يَزِيدَ وَأَيْنَ الْمُهَبَّلُ قَالَ مَطْلَعُ الشَّمْسِ. قَالَ «وَيُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَطَراً لاَ يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ وَبَرٍ وَلاَ مَدَرٍ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَقَةِ وَيُقَالُ لِلأَرْضِ أَنْبِتِى ثَمَرَتَكِ وَرُدِّى بَرَكَتَكِ. قَالَ فَيَوْمَئِذٍ يَأْكُلُ النَّفَرُ مِنَ الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا وَيُبَارَكُ فِى الرِّسْلِ حَتَّى إِنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإِبِلِ لَتَكْفِى الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ تَكْفِى الْفَخِذَ وَالشَّاةَ مِنَ الْغَنَمِ تَكْفِى أَهْلَ الْبَيْتِ - قَالَ - فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحاً طَيِّبَةً تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُسْلِمٍ. أَوْ قَالَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ تَهَارُجَ الْحَمِيرِ

وَعَلَيْهِمْ أَوْ قَالَ وَعَلَيْهِ تَقُومُ السَّاعَةُ». {١٨٢/٤} تحفة ١١٧١١ معتلى ٧٤٧٧ ١٢٧٨٦ ل٢ "[٩٧]

وفى النهاية، تجدر الإشارة إلى أنه لن يخلد أحد، كل إنسان سيموت ثم يبعث في الآخرة للحساب، كما مات سيد الخلق سيدنا مُّحَمَّدٌ - صلي الله عليه وسلم - ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، **ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ،** ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون ١٢-١٦).
- ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ**﴾ (الزمر ٣٠).

[٩٧] حديث ٧٥٦٠، الفتن وأشراط الساعة- صحيح مسلم – برنامج موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية، إصدار وزارة الأوقاف

هل يغفر الله – تعالى –

الذنوب جميعًا،

أم أن الله – تعالى –

لا يغفر أن يشرك به

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء؟

## هل يغفر الله - تعالى - الذنوب جميعًا،
## أم أن الله - تعالى - لا يغفر أن يشرك به
## ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء؟

**تمهيد**

هل يَغْفِرُ الله الذُّنُوبَ جَمِيعًا، أم أَنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء؟ بعد البحث في القرآن الكريم في آيات المغفرة، قمنا بتصنيف تلك الآيات إلى **خمس مجموعات**: **المجموعة الأولى** تظهر طلاقة مشيئة المولى - سبحانه وتعالى - في المغفرة والعذاب، و**المجموعة الثانية** تظهر مغفرة الله - تعالى - للتوابين بعد أن تابوا والذين آمنوا وعملوا الصالحات، و**المجموعة الثالثة تغطى** عدم مغفرة الله - تعالى - للمشركين، و**المجموعة الرابعة** تغطى عدم مغفرة الله - تعالى - للكفار، و**المجموعة الخامسة** تظهر عدم مغفرة الله - تعالى - للملحدين.

وتجدر الإشارة إلى أن الله – تعالى - ذكر ألفاظ: "يعفوا"، "يصفحوا"، "يكفر" بالإضافة إلى لفظ "يغفر"، فهل لهم نفس معنى المغفرة؟ وأيضًا قد ذكر في القرآن ألفاظًا عديدةً أخرى غير الذنب أو الذنوب، فذكر الله – تعالى -: السيئات، الخطايا، الفاحشة، السوء، خطئًا، الإثم، الخطيئة، الفسق، المنكر، الرجس، الكبائر، المعصية، المعاصي فهل كلها لها نفس المعنى؟ هذا البحث لن يتعرض لهذه الفروق حيث يتطلب عمل بحثٍ منفصلٍ لها لتوضيح تلك الألفاظ ومعانيها والفرق بينها، وسنركز فقط في المحاولة للرد على السؤال المطروح.

**المجموعة الأولى: طلاقة مشيئة المولى - سبحانه وتعالى - في المغفرة والعذاب**

قبل التعرض للآيات التي توضح طلاقة مشيئة المولى - سبحانه وتعالى - في المغفرة والعذاب، يجب عرض بعض الآيات التي توضح طلاقة الله – تعالى - في كل شيء ليس فقط المغفرة والعذاب، إنه هو الله، الأحد، الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.

فهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء، لا يسأل عما يفعل، وإذا أراد شيئًا يقول له كن فيكون.

قال تعالى:

- ﴿اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ (آل عِمران ٤٠).
- ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء ٢٣).
- ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (البقرة ١١٧).
- ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (يس ٨٢).
- ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (النحل ٤٠).

وفيما يلي الآيات التي ذكر سبحانه وتعالى أن المغفرة بإذنه، يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء، ويرحم من يشاء، وهذه طلاقة مشيئة الله – تعالى -.

- ﴿وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشِرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ

**وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ** وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (البقرة ٢٢١).

- لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ **فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء** وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة ٢٤٨).
- ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ، لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذَّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ، وَلِلهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ **يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء** وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (آل عمران ١٢٦-١٢٩).
- ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ **يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء** وَلِلهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (المائدة ١٨).
- ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ **يُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء** وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (المائدة ٤٠).
- ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، **يُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَيَرْحَمُ مَن يَشَاء وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ**﴾ (العنكبوت ٢٠ & ٢١).
- ﴿وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا، وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ **يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء** وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (الفتح ١٣، ١٤).
- ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ

الْمَثُلاَتُ **وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ** وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الرعد ٦).

- ﴿**غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ** لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (غافر ٣).

**المجموعة الثانية: مغفرة الله - تعالى - للتوابين، والذين آمنوا وعملوا الصالحات**

يوضح الله - تعالى - أن الذين يتوبون ويستغفرون الله، وينتهوا عن كفرهم فإن الله سيغفر لهم وذلك في قوله تعالى:

- ﴿أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ **وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ (المائدة ٧٤).
- ﴿قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ **يُغَفَرْ لَهُم** مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ (الأنفال ٣٨).

وينصح الله الذين أسرفوا على أنفسهم ألا يقنطوا من رحمة الله، وأن يرجعوا إلى الله – تعالى - وسيجدونه غفورًا رحيمًا وذلك في قوله تعالى:

- ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ **إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا** إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر ٥٣).

يعد الله - تعالى - عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم المغفرة وأجرًا عظيمًا في قوله تعالى:

- ﴿وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ **لَهُم مَّغْفِرَةٌ** وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة ٩).

**المجوعة الثالثة: عدم مغفرة الله - تعالى - للمشركين**

يوضح الله – تعالى - أن الذين أشركوا لهم عذاب مستمر ومأواهم النار وذلك في قوله تعالى:

- ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ **أَشْرَكُواْ** يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ **وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ** أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة ٩٦).
- ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ **كَفَرُواْ** الرُّعْبَ بِمَا **أَشْرَكُواْ** بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا **وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ** وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران ١٥١).
- ﴿إِنَّهُ مَن **يُشْرِكْ** بِاللّهِ فَقَدْ **حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ**﴾ (المائدة ٧٢).
- ﴿مَا كَانَ **لِلْمُشْرِكِينَ** أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ الله شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ **وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ**﴾ (التوبة ١٧).
- ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ **لِلْمُشْرِكِينَ** وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ **أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ**﴾ (التوبة ١١٣).
- ﴿**لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ** وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (الأحزاب ٧٣).
- ﴿**وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ** الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ **وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا**﴾ (الفتح ٦).

## هل يغفر الله - تعالى - الذنوب جميعًا، أم أن الله - تعالى - لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء؟

وأوضح الله – تعالى - أنه لا يغفر أن يشرك به لأنه من أشرك به فقد افترى إثما عظيما وضل ضلالاً بعيدًا وذلك في قوله تعالى:

- ﴿إِنَّ اللّهَ **لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء** وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (النساء ٤٨).
- ﴿إِنَّ اللّهَ **لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء** وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا﴾ (النساء ١١٦).

ولكن لماذا ذكر الله - تعالى - الشرك فقط ولم يذكر الكفر في قوله "إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن **يُشْرَكَ بِهِ** وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا"؟ لقد وضح الله – تعالى - في الآيات التالية أن الشرك يشمل الكفر، فنجد أن الذين قالوا الله هو المسيح فقد أشركوا بالله أولا، ثم كفروا بالله ثانيا، وعقابهم واحد، فقال تعالى:

- ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ **كَفَرُواْ** الرُّعْبَ بِمَا **أَشْرَكُواْ بِاللّهِ** مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران ١٥١).
- ﴿لَقَدْ **كَفَرَ** الَّذِينَ قَالُواْ **إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ** وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن **يُشْرِكْ** بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ، لَّقَدْ **كَفَرَ** الَّذِينَ قَالُواْ **إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ** وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ **وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ** لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (المائدة ٧٢، ٧٣).
- ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ

مِّنَ **الْمُشْرِكِينَ** وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ **كَفَرُواْ** بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة ٣).

- ﴿مَا كَانَ **لِلْمُشْرِكِينَ** أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ الله شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ **بِالْكُفْرِ** أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ (التوبة ١٧).

**المجموعة الرابعة: عدم مغفرة الله - تعالى - للكفار**

يوضح الله – تعالى - أن الذين ماتوا وهم كفار ولم يؤمنوا بالله ورسوله لهم عذاب أليم، وذلك في قوله تعالى:

- ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ **وَهُمْ كُفَّارٌ** أُوْلَئِكَ **أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾ (النساء ١٨).
- ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ **كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ (التوبة ٣).
- ﴿وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا **لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا**﴾ (الفتح ١٣).

وأيضًا وضح الله – تعالى - أن الذين آمنوا ثم كفروا، والذين كفروا وماتوا وهم كفار لن يغفر الله لهم وذلك في قوله تعالى:

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ ثُمَّ **كَفَرُواْ** ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ **كَفَرُواْ** ثُمَّ ازْدَادُواْ **كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ** وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً﴾ (النساء ١٣٧).
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ **كَفَرُواْ** وَظَلَمُواْ **لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ** وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً﴾ (النساء ١٦٨).

- ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً **فَلَن يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ** ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ **كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ** وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة ٨٠).
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ **كَفَرُوا** وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ **ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ**﴾ (محمد ٣٤).
- ﴿إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ، اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا **ثُمَّ كَفَرُوا** فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ، وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ، وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ، سَوَاء عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ **لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ** إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (المنافقون ٦).

**المجموعة الخامسة: عدم مغفرة الله - تعالى - للملحدين**

وأخيرًا، ذكر تعالى أن الملحدين سيحاسبون وسيتم إلقاؤهم في النار لقوله تعالى:

- ﴿وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ **يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ** مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف ١٨٠).
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ **يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا** لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا **أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ**

خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (فصلت ٤٠).

## الخاتمة

قال تعالى ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ**﴾ **(آل عمران ١٩)** ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ، وقال تعالى **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ **(آل عمران ٨٥)**، إن حجر الأساس في الإسلام هو التوحيد بالله سبحانه وتعالى، وهو أول خطوة للدخول في دين الله، وبدون التوحيد فإن الإنسان سيخسر الدنيا والآخرة بالتأكيد.

إن من أشرك بالله عقابه النار خالدًا فيها ولن يغفر الله ذنبه وذلك **لأن الله يغفر الذنوب جميعا** لمن يشاء **إلا أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك**. قال تعالى:

- ﴿أَوْ تَقُولُواْ إِنَّمَا **أَشْرَكَ** آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ **أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ**﴾ (الأعراف ١٧٣).
- ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ **فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ** فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا **وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾ (الكهف ١١٠).

## هل يغفر الله - تعالى - الذنوب جميعًا، أم أن الله - تعالى - لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء؟

أما من كفر فعقابه النار خالدًا فيها ما لم يتب إلى الله قبل وفاته لقوله تعالى:

- ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ** لَمْ يَكُنِ اللّهُ **لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً، إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ** خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرًا﴾ (النساء ١٦٨ & ١٦٩).
- ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ** أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ **لَعْنَةُ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ** أَجْمَعِينَ، خَالِدِينَ فِيهَا **لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ**﴾ (البقرة ١٦١ إلى ١٦٢).
- ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللّهُ **قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ** وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، **خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ**﴾ (آل عمران ٨٦ إلى ٨٨).
- ﴿وَعَدَ الله **الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ** نَارَ جَهَنَّمَ **خَالِدِينَ فِيهَا** هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللّهُ **وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ**﴾ (التوبة ٦٨).

ولهذا قال تعالى:

- ﴿**رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ**﴾ (الحجر ٢).

وأخيرًا إن الله - تعالى - له طلاقة القدرة ليغفر لمن يشاء وليعذب من يشاء سواء أكان مسلمًا، أو كافرًا، أو ملحدًا، أو مشركًا.  هذا حق لله وحده، قال تعالى:

## هل يغفر الله - تعالى - الذنوب جميعًا، أم أن الله - تعالى - لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء؟

- ﴿وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ **يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء**﴾ (آل عمران ١٢٩).
- ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا **هُوَ الْمَلِكُ**﴾ (الحشر ٢٣).
- ﴿**لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ** وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء ٢٣).

وليس لأي مخلوق على وجه الأرض الحكم بماذا سيكون مصير إنسان آخر في الآخرة، سواء كان مشركًا، أو ملحدًا، أو كافرًا، أو حتى مؤمنًا، هذا حق لله وحده لأنه الأعلم بما في الصدور، يقول سبحانه وتعالى العليم:

- ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ **فَإِنَّهُ يَعْلَمُ** السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (طه ٧).
- ﴿أَوَلاَ يَعْلَمُونَ **أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ** مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (البقرة ٧٧).
- ﴿**وَاللّهُ يَعْلَمُ** الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ (البقرة ٢٢٠).
- ﴿قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ **يَعْلَمْهُ اللّهُ**﴾ (آل عمران ٢٩).
- ﴿**إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ** بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران ١١٩).
- ﴿**يَعْلَمُ** خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر ١٩).
- ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ **إِنَّهُ عَلِيمٌ** بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (الملك ١٣).

صدق الله العظيم.

# ملحق رقم (١)
# آيات لفظ صَلَوَاتِ

## ملحق رقم (١)
## آيات لفظ صَلَوَاتِ

لقد ورد لفظ **صَلَوَاتٌ** بصيغة الجمع بالقرآن الكريم خمس (٥) مرات، وهذا يطابق تمامًا مجموع الصلوات اليومية المفروضة، ولم يتم الاستشهاد بها، لأن أربع (٤) منها متعلقة بصلاة المسلمين لله، ومرة واحدة تتعلق بصلاة الله على المسلمين.

وفيما يلي الآيات التي تتعلق بصلاة المسلمين لله، قال تعالى:

- ﴿حَافِظُواْ عَلَى **الصَّلَوَاتِ** والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة ٢٣٨).
- ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللّهِ **وَصَلَوَاتِ** الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة ٩٩).
- ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ **وَصَلَوَاتٌ** وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج ٤٠).
- ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى **صَلَوَاتِهِمْ** يُحَافِظُونَ﴾ (المؤمنون ٩).

وأخيرًا الآيات التي تتعلق بصلاة الله على المسلمين، قال تعالى:

- ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ **صَلَوَاتٌ** مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة ١٥٧).

# ملحق رقم (٢)
# آيات الركوع بمشتقاتها
# وعددها ١٣

## ملحق رقم (٢)

## آيات الركوع بمشتقاتها

## وعددها ١٣

- فعل الأمر **(اركع)** ومشتقاته ورد (٤) مرات،
- لفظ **(الركع)** ورد (٢) مرتين،
- لفظ **(راكع)** ومشتقاته ورد (٥) مرات،
- لفظ **(ركع)** ورد (١) مرة،
- لفظ **يركعون** ورد (١) مرة،

وإجمالي هؤلاء ثلاث عشرة (١٣) وهذا لا يطابق عدد الركعات اليومية المفروضة (الفجر ٢ / الظهر ٤ / العصر ٤ / المغرب ٣ / العشاء ٤) {٢+٤+٤+٣+٤} =١٧ ركعة.

**فعل الأمر (اركع)=٤**

١. ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ **وَارْكَعُواْ** مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (البقرة ٤٣).
٢. ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي **وَارْكَعِي** مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (آل عمران ٤٣).
٣. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **ارْكَعُوا** وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحج ٧٧)
٤. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ **ارْكَعُوا** لَا يَرْكَعُونَ﴾ (المرسلات ٤٨).

## ملحق رقم (٢)
## آيات الركوع بمشتقاتها
## وعددها ١٣

---

**كلمة (الركع)=٢**

٥. ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ **وَالرُّكَّعِ** السُّجُودِ﴾ (البقرة ١٢٥).

**٦.** ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ **وَالرُّكَّعِ** السُّجُودِ﴾ (الحج ٢٦).

**كلمة راكع ومشتقاتها=٥**

٧. ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ **الرَّاكِعِينَ**﴾ (البقرة ٤٣).

٨. ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ **الرَّاكِعِينَ**﴾ (آل عمران ٤٣).

٩. ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ **رَاكِعُونَ**﴾ (المائدة ٥٥).

١٠. ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ **الرَّاكِعُونَ** السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة ١١٢).

١١. ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنْ الْخُلَطَاء لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ **رَاكِعًا** وَأَنَابَ﴾ (ص ٢٤).

## ملحق رقم (٢)
## آيات الركوع بمشتقاتها
## وعددها ١٣

---

**كلمة (ركع)**

١٢. ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ **رُكَّعًا** سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح ٢٩).

**كلمة (يركعون)**

١٣. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا **يَرْكَعُونَ**﴾ (المرسلات ٤٨).

# ملحق رقم (٣)
# آيات السجود المستبعدة
# لكونها سجود لغير الله[٩٨]

[٩٨] الآيات المستبعدة المذكورة لا تشمل الآيات التي بها لفظ مسجد ومشتقاته، ولفظ مساجد ومشتقاته.

# ملحق رقم (٣)
# آيات السجود المستبعدة
# لكونها سجود لغير الله[٩٩]

**<u>لفظ سجد ومشتقاته للآيات المرتبطة بسجود الملائكة وإبليس لسيدنا آدم - عليه السلام -، ورد (١٧) مرة</u>**

١. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ **اسْجُدُوا** لِآدَمَ <u>فَسَجَدُوا</u> إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة ٣٤).
٢. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ <u>اسْجُدُوا</u> لِآدَمَ **فَسَجَدُوا** إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة ٣٤).
٣. ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ **اسْجُدُواْ** لآدَمَ <u>فَسَجَدُواْ</u> إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ (الأعراف ١١).
٤. ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ <u>اسْجُدُواْ</u> لآدَمَ **فَسَجَدُواْ** إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ <u>السَّاجِدِينَ</u>﴾ (الأعراف ١١).
٥. ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ **تَسْجُدَ** إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (الأعراف ١٢).
٦. ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ **يَسْجُدُونَ**﴾ (الأعراف ٢٠٦).
٧. ﴿**فَسَجَدَ** الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ (الحجر ٣٠).
٨. ﴿قَالَ لَمْ أَكُنْ **لِأَسْجُدَ** لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ (الحجر ٣٣).
٩. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ **اسْجُدُوا** لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ

---

[٩٩] الآيات المستبعدة المذكورة لا تشمل الآيات التي بها لفظ مسجد ومشتقاته، ولفظ مساجد ومشتقاته.

لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً﴾ (الإسراء ٦١).

١٠. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ **فَسَجَدُوا** إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً﴾ (الإسراء ٦١).

١١. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ **أَأَسْجُدُ** لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً﴾ (الإسراء ٦١).

١٢. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ **اسْجُدُوا** لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾ (الكهف ٥٠).

١٣. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ **فَسَجَدُوا** إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾ (الكهف ٥٠).

١٤. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ **اسْجُدُوا** لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ (طه ١١٦).

١٥. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ **فَسَجَدُوا** إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ (طه ١١٦).

١٦. ﴿**فَسَجَدَ** الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ (صّ ٧٣).

١٧. ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن **تَسْجُدَ** لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ (ص ٧٥).

- ولد سامح جبر حتاته في القاهرة سنة ١٩٦٢.
- حصل على الشهادة الثانوية من مدرسة الفرير دى لاسال، القاهرة، سنة ١٩٨١.
- حصل على بكالوريوس تجارة، شعبة تجارة خارجية، جامعة حلوان، الزمالك، سنة ١٩٨٧.
- حصل على شهادة في تكنولوجيا المعلومات، الجامعة الأمريكية، القاهرة، سنة ١٩٨٩.
- عمل مستشار إدارة في شركة الخبراء العرب في الهندسة والإدارة، في مصر والسعودية، حتى فبراير ١٩٩٢.
- هاجر لكندا، تورنتو في مارس ١٩٩٢.
- حصل على شهادة إدارة الموارد البشرية، جامعة ريرسن، تورنتو، سنة ١٩٩٣.
- حصل على شهادة مراجع لمعايير الأيزو ٩٠٠٠، كلية ديرهام، تورنتو، سنة ١٩٩٤.
- حصل على شهادة تطبيق معايير الأيزو ٩٠٠٠، الجمعية الكندية للاستشارات الإدارة (CMC-Canada)، تورونتو، سنة ١٩٩٤.
- شارك في تطوير منهج تطبيق معايير الأيزو ٩٠٠٠، الجمعية الكندية لاستشارات الإدارة(CMC-Canada) ، تورونتو، سنة ١٩٩٤.
- حصل على شهادة زمالة مستشارين الإدارة المعتمدين من الجمعية الكندية لاستشارات الإدارة(CMC-Canada) ، تورنتو، سنة ١٩٩٦.
- عمل مستشار إدارة معتمد في كل من شركة فراندزن لاستشارات الإدارة المعتمدة وشركة رديس ريتيل في تورنتو، كندا.

- إثر عودته إلى مصر في مارس ١٩٩٧، يعمل في القطاع الخاص حتى الآن.
- قام بأداء فريضة الحج سنة ٢٠٠٤.
- البريد الإلكتروني للتواصل sameh.gabr@outlook.com

## نبذة عن الكتاب

يتناول هذا الكتاب سبعة أبحاث تستند إلى آيات الله بصورة محكمة عملاً بقوله تعالى: أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (القلم 37)، أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ (النساء 82)، لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (الأنبياء 10)، وهي:

أولاً: الصلوات الخمس وكيفيتها من القرآن الكريم.

ثانيًا: هل عدم ذكر لفظ "حرم" بمفرداته في الخمر يعنى أنها حلال؟

ثالثًا: ما حكم زواج المسلم من غير المسلمة وزواج المسلمة من غير المسلم؟ ونتعرض فيه لتحديد بالأدلة القرآنية من هن الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ المسموح للمسلمين الزواج منهم - والتي اختلف عليهم المفسرون - وذلك بعد ما تم تعريف من هم أهل الكتاب وتصنيفهم لخمس مجموعات.

رابعًا: هل سيدنا مُحَمَّدٌ - صلى الله عليه وسلم - الوحيد الذي أرسل للعالمين أم جميع الرسل والأنبياء أرسلوا للعالمين؟

خامسًا: هل سينزل سيدنا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام في آخر الزمان؟ وما الشريعة التي سيطبقها؟

وأخيرًا، هل يغفر الله الذنوب جميعًا، أم إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء؟

## نبذة عن الكاتب

ولد سامح جبر حتاته في القاهرة في عام 1962. وحاصل على الثانوية من مدرسة الفرير دى لاسال بالقاهرة، وبكالوريوس تجارة من كلية تجارة خارجية، جامعة حلوان، وعلى شهادة في تكنولوجيا المعلومات، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وعلى شهادة إدارة الموارد البشرية، جامعة ريرسن، تورنتو، وعلى شهادة مراجع لمعايير الأيزو 9000، كلية ديرهام، تورنتو، وعلى شهادة تطبيق معايير الأيزو 9000، الجمعية الكندية للاستشارات الإدارة (CMC-Canada)، تورونتو، و أخيرا حاصل على شهادة زمالة مستشارين الإدارة المعتمدين من الجمعية الكندية لاستشارات الإدارة (CMC-Canada)، تورنتو، كندا. عمل مستشار إدارة في مصر والسعودية، وكندا. وإثر عودته إلى مصر في مارس 1997، يعمل في القطاع الخاص حتى الآن، وقد قام بأداء فريضة الحج سنة 2004.





9 789779 476483